الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأحد 21 رجب 1444 - 12 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16147

London - Sunday - 12 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16147



«خاطفة الطائرتين» تؤكد تكليف جلال طالباني مهمةً استطلاعية... وتتحدَّث عن «صواريخ الموساد»

ليلى خالد لـ«الشرق الأوسط»: رفيق الحريري نقل أسلحة وديع حداد



عمّان: غسان شربل

في سبعينات القرن الماضي، أطلق الدكتور وديع حداد، مسؤول «المجال الخارجي» في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، عمليات شغلت الدوائر السياسية والأمنية والإعلامية بنجمين: الأول كارلوس الفنزويلي الذي سطع نجمُه بعد عملية خطف وزراء «أوبك» في فيينا، والثاني الشابة الفلسطينية ليلى خالد التي شاركت في 1969 و1970 في خطف طائرتين.

نشرت في صيف 2001 تحقيقاً مطوَّلاً عن حداد. سألني رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري، في تلك الفترة عن سبب اهتمامي بقصة حداد، فأجبته أنَّه الفضول الصحافي. سمعت لاحقاً من أحد العارفين أنَّه خلال زيارة لمنزل حداد في بيروت غداة استهدافه في صيف 1970 بقذائف إسرائيلية، لفته أنَّ شاباً لبنانياً كان يشارك في إزالة شظايا الزجاج. غلبني الفضول وعرفت بعد محاولات متكرّرة أنَّ الشاب هو الحريري. أسهمت خالد من دون أن تقصد في إنقاذ حداد من الموت بسبب وجودها في شقته، عندما استهدفتها صواريخ «الموساد» في 1970. حين روت لي ذلك تذكرت الشاب الذي قيل إنَّه جمع شظايا الزجاج.

أكّدت ليلى خالد معرفتها بالحريري وقالت: «كان يسكن مع أخي خالد خلال دراستهما في جامعة بيروت العربية. قبل سنة من موعد تخرجه جاء إلى منزل شقيقتي في محلة المزرعة في بيروت. قال إنَّه قرر الذهاب للعمل في السعودية». وأضافت: «زارنا لاحقاً في لبنان والتقى وديع وكلفناه مهمة نقل سلاح إلى أوروبا»، وأنَّه فعل ذلك أكثر من مرة بين 1970 و1971.

لاحظت أنَّ حداد كان بارعاً في استخدام بعض الصداقات، وفي هذا السياق كلف ذات يوم، شاباً كردياً يسارياً القيامَ بمهمات استطلاع في أوروبا. وكنت سمعت قبل سنوات أنَّ ذلك الشاب الكردي تبوأ لاحقاً منصباً رفيعاً، فذهبت شكوكي إلى الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني. اغتنمت فرصة لقاء معه خلال زيارة له إلى دمشق، وسألته فأكَّد القصة، لكنه تمنَّى بود عدم التركيز كثيراً عليها «كي لا يقول أصدقاؤنا الأميركيون إنَّ رئيس العراق إرهابي سابق»، وربما لتفادي القول إنَّ رحلته كانت جزءاً من خطة لاغتيال شمعون بيريز.

(تفاصيل ص 3)

غداً... الحلقة الثانية

عدد ضحايا زلزال تركيا وسوريا تخطى 25 ألفاً... وتوتر أمني علق مؤقتاً عمليات الإنقاذ... وتوقيف مقاولي بناء

تشبث بـ«معجزات» الساعات الأخيرة



تركي يعاين ركام مسجد دمره الزلزال في مدينة أنطاكيا التاريخية جنوب تركيا أمس (أ.ف.ب)

أنطاكيا (جنوب تركيا): ثائر عباس
أنقرة: سعيد عبد الرازق

تتمسك فرق البحث والإنقاذ بـ«الأمل الأخير» وبـ«معجزات» في العثور على أحياء تحت ركام أنقاض الزلزال الذي ضرب 10 ولايات في جنوب وجنوب شرقي تركيا وشمال سوريا، بعد مضي سبعة أيام على الزلزال.

وبينما تواصل فرق البحث والإنقاذ محاولاتها ضد عقارب الساعة، مع استمرار عمليات إزالة أنقاض المباني التي اكتملت أعمال البحث والإنقاذ فيها بعد انقطاع الأمل في العثور على أحياء، تلتهم الساعات ما تبقى من صبر لدى مئات الآلاف من الأشخاص الذين أصبحوا بلا مأوى. ونجحت فرق الإنقاذ في إخراج 5 أفراد من عائلة واحدة من تحت أنقاض منزلهم، حيث تمكَّنت في بادئ الأمر من إخراج الأم وابنتها من تحت الأنقاض في بلدة «نور داغ» بولاية غازي عنتاب، ثم وصلوا بعد ذلك إلى الأب وابنته الأخرى وابنه. كما تم إنقاذ رضيع يبلغ من العمر شهرين من تحت الأنقاض في هاتاي بعد 128 ساعة من الزلزال، كما تمكن فريق إنقاذ سويسري من إنقاذ رضيعة تبلغ من العمر 6 أشهر ووالدتها من تحت الأنقاض في هاتاي أيضاً.

ومع كل ساعة تمر، يصبح الأمل في العثور على ناجين صعباً. بعض فرق الإنقاذ المتخصصة غادرت تركيا بالفعل بعد مضي 72 ساعة، يعدّها هؤلاء الحد الأخير للبحث عن ناجين.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، خلال تفقده مخيماً للمتضررين من الزلزال بمنطقة كايا بينار في ديار بكر جنوب شرقي البلاد، السبت، إنَّ «الزلزال تسبب في دمار على مساحة 500 كيلومتر»، فيما تقول إحصاءات إنَّ عدد الضحايا في تركيا وسوريا تجاوز 25 ألفاً.

واستأنف فريق الجيش النمساوي عمليات الإنقاذ في جنوب تركيا بعد أن علَّق، مع منظمات إغاثة دولية، العمليات بسبب «الوضع الأمني» في المكان. وقال متحدث في فيينا لوكالة الصحافة الفرنسية: «وقعت هجمات بين مجموعات» من دون ذكر مزيد من التفاصيل. وفي وقت لاحق أمس أعلن الجيش النمساوي استئناف المشاركة في أعمال الإنقاذ، مشيراً إلى أنَّ الجيش التركي تولَّى حماية جنوده.

إلى ذلك، أوقفت السلطات التركية نحو 12 مقاولاً في تركيا بعد انهيار آلاف المباني جراء الزلزال، حسبما ذكرت وسائل الإعلام المحلية، أمس. (تفاصيل ص 5 و6 و7)

في الداخل

«الشرق الأوسط» في أنطاكيا... المدينة الجميلة لم تعد موجودة ص 6

جدل حول عقد جلسة نيابية قبل انتخاب الرئيس

مصارف لبنان تهدد بالإضراب الشامل

بيروت: «الشرق الأوسط»

يأمل المسؤولون عن المصارف اللبنانية أن يدفع تهديدهم بإضراب شامل في الأسبوع المقبل إلى الضغط لكسب اهتمام حكومة تصريف الأعمال ورئيسها نجيب ميقاتي، وتلبية الوعود غير المعلنة التي أعطاها لهم خلال لقائه وفداً من مجلس إدارة جمعية المصارف، بالسعي لدى المراجع القضائية لإرساء صيغة مرنة تراعي الظروف الاستثنائية القائمة، التي لا تحتمِل، كما تقول المصارف، أي «تجاوز أو تعسف» في البت بالدعاوى التي رفعها بعض المودعين ضد المصارف التي تحتجز أموالهم، وريثما يصدر مجلس النواب قانون وضع الضوابط الخاصة على السحوبات والتحويلات (الكابيتال كونترول) الذي سيصبح السند القانوني لهذه الشكاوى.

ووفقاً لتأكيدات مسؤول مصرفي كبير، تحدث لـ«الشرق الأوسط»، فإنه ومع افتراض عدم تحقيق تقدم في ترجمة الوعود الحكومية، فإن عودة المصارف عن قرار الإضراب الشامل سيصيب مكانتها كنواة للقطاع المالي وسمعتها المحلية والخارجية بالضرر، ما سيدفعها إلى تصعيد أكبر قد يطال وقف تشغيل آلات الصرف الآلي.

إلى ذلك، أثارت الدعوة التي وجهها رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، إلى هيئة مكتب المجلس للاجتماع غداً الاثنين، للاتفاق على جدول أعمال جلسة تشريعية، انتقادات قوى المعارضة، وعلى رأسها حزبا «القوات» و«الكتائب» وعدد من النواب المستقلين. وأصدروا أمس بياناً أعلنوا فيه مقاطعة الجلسات التشريعية، في ظل الفراغ الرئاسي «لأنها مخالفة للدستور».

واحتدم السجال بين حزب «القوات» و«التيار الوطني الحر» الذي قد يشارك في الجلسة التي ستقر قانون ضبط السحوبات والتحويلات المصرفية (الكابيتال كونترول)، وتمديد ولاية مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم.

(تفاصيل ص 4)

رئيسي وصف الاحتجاجات بـ«المؤامرة»... وبرلين حدَّدت 160 عميلاً لـ«الحرس»

إيران تحيي ذكرى «ثورتها»... ومظاهرات مضادة في الخارج

لندن: «الشرق الأوسط»

أحيت طهران أمس الذكرى الـ44 لـ«ثورة 1979»، التي أسقطت نظام الشاه، محمد رضا بهلوي، في أول استعراض كبير لأنصار السلطة، بعد خمسة أشهر على اندلاع أحدث الاحتجاجات. وفي المقابل، نظم الإيرانيون في مختلف مدن العالم مظاهرات مؤيدة للمحتجين، ومنددة بالنظام.

وكانت الاحتجاجات محور الخطاب التقليدي الذي ألقاه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في ساحة آزادي. ووصف رئيسي الاحتجاجات التي تشهدها إيران منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، بـ«المؤامرة الكبرى». وعدَّ المسيرات التي ترعاها عادة أجهزة الدولة، تجديداً لـ«البيعة» في مواجهة الاحتجاجات. وقال: «عندما رأوا أنَّ الشعب الإيراني أجهض مشروع عقوباتهم، ولم يتوقَّف في مجال العلم والإنتاج، ولم يتوقف أيضاً في مجال إنتاج وصادرات النفط، وكذلك على صعيد السلع غير النفطية (...) قاموا بمؤامرة جديدة، وبدأوا مشروع الفوضى وأعمال الشغب، لكي يوقفوا تقدمنا».

وهاجم رئيسي الولايات المتحدة لحذفها منظمة «مجاهدين خلق»، المعارضة من قائمة المنظمات الإرهابية. كما وجه انتقادات إلى من يحاولون «تزكية» صورة نظام الشاه. وتفاخر رئيسي بدور إيران الإقليمي وعدَّها «صاحبة الكلمة الأولى في كثير من المجالات». وتفاخر أيضاً بالالتفاف على العقوبات النفطية، ودافع عن الأداء الاقتصادي لحكومته.

من جهة أخرى، قالت منظمة «هرانا» إن 528 متظاهراً، بينهم 71 قاصراً، لقوا حتفهم جراء قمع أجهزة الأمن الاحتجاجات، حتى أول من أمس السبت، وبموازاة المسيرات التي ترعاها الحكومة، شاركت مجموعات كبيرة من الإيرانيين في المنفى، في وقفات، تعبيراً عن تأييدهم للاحتجاجات والتنديد بالنظام.

وفي ألمانيا، كشفت وسائل الإعلام عن قفزة في أنشطة التجسس الإيرانية على المعارضين منذ بدء الاحتجاجات. وكشف تقرير لجهاز الاستخبارات الداخلية عن امتلاكها أدلة على صلات تربط 160 شخصاً بـ«الحرس الثوري» الإيراني.

(تفاصيل ص 8)

«الريال» بطلاً لمونديال الأندية على حساب الهلال

توج ريال مدريد بطلاً لمونديال الأندية في المغرب، في حين كسب الهلال السعودي احترام الجميع بعد أدائه القوي أمام العملاق الأوروبي في المباراة النهائية التي انتهت بنتيجة 5-3 لصالح الريال. فيما فرط الأهلي المصري في فرصة الحصول على البرونزية بعد خسارته أمام فلامينغو البرازيلي في مواجهة تحديد المركز الثالث. وفي الصورة لاعبو النادي الإسباني خلال تتويجهم باللقب. (رويترز) (تفاصيل عالم الرياضة)

مصر تنتقد «المماطلة الإثيوبية» لحل أزمة السد (ص 2)

الحكومة الإسرائيلية تناقش «سيناريوهات رمضان» (ص 4)

بغداد تتحدث عن «تفهم» واشنطن لخصوصيتها المالية (ص 8)

توتر أمني يفاقم أزمات حكومة «الوحدة» الليبية (ص 9)

تريث أوروبي في تزويد أوكرانيا بالأسلحة (ص 10)

أزمات الطاقة تفتح أبواب استكشافات الغاز في المنطقة العربية (اقتصاد)

«الشرق الأوسط» في حفل ضمه إلى «قائمة الخالدين»

فارغاس يوسا: موطني الأدبي فرنسا

باريس: شوقي الريّس

أخيراً فتحت «الأكاديمية الفرنسية» أبوابها أمام الكاتب الإسباني - البيروفي ماريو فارغاس يوسا، عضواً لتضيفه إلى قائمة «الخالدين». «الشرق الأوسط» حضرت حفل دخوله، عصر الخميس، واستمعت إلى خطابه أمام قاعة مكتظة يتقدَّم فيها الحضور ملك إسبانيا الفخري خوان كارلوس الأول، سليل أسرة بوربون التي منها كان لويس السادس عشر، آخر ملوك فرنسا، وابنته الأميرة كريستينا، إلى جانب باتريسيا يوسا، زوجة ماريو السابقة التي كان هجرها وراء حب جارف وهو على أبواب الثمانين من عمره، قبل أن يعود إليها منذ أسابيع قليلة على أبواب التسعين.

كثيرون حملوا على قرار الأكاديمية فتح أبوابها، للمرة الأولى، أمام كاتب مثل صاحب «أحاديث في الكاتدرائية»، لم ينشر سطراً واحداً باللغة الفرنسية، لكن مديرة الأكاديمية، المؤرخة هيلين كارير، ردَّت بأنَّ فارغاس يوسا ساعد الثقافة الفرنسية أكثر من عدد كبير من الكتاب الفرنسيين، وأنَّها لا تعرف أحداً يتحدَّث أفضل منه عن فلوبير.

ألقى فارغاس يوسا خطابه بفرنسية أنيقة، لكن بلكنة شديدة يصعب جداً على الناطقين بالإسبانية التحرر منها، معلناً حبه المطلق لفرنسا التي يعدها موطنه الأدبي، رافعاً الرواية فوق كل الفنون السردية، ليؤكد أن «الرواية إما أن تنقذ الديمقراطية، أو تُوارى معها إلى الأبد».

(تفاصيل ثقافة)

06 >
9 771319 081370

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

2
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16147 العدد - Sunday 2023/2/12 الأحد

العليمي إلى أوروبا لتنسيق جهود السلام في اليمن

عدن: علي ربيع

بعد أقل من أسبوعين من عودة رئيس مجلس القيادة اليمني، رشاد العليمي، إلى العاصمة المؤقتة، عدن، غادرها، أمس (السبت)، إلى الرياض، في طريقه إلى جولة رسمية بأوروبا تشمل بلجيكا وألمانيا، في سياق السعي لتنسيق جهود السلام المتعثر مع الميليشيات الحوثية.

العليمي الذي كان وعد بعد عودته إلى عدن بالعمل منها، واستعادة بناء المؤسسات الحكومية، غادر المدينة (بحسب المصادر الرسمية)، برفقة عضو مجلس القيادة الرئاسي، عبد الرحمن المحرمي.

وبحسب مصدر في الرئاسة اليمنية، من المقرر أن يعقد رئيس مجلس الحكم رشاد العليمي «مباحثات مع كبار المسؤولين في الاتحاد الأوروبي، حول العلاقات الثنائية، والمستجدات اليمنية، وسبل تنسيق ومضاعفة الجهود الرامية إلى تحقيق السلام، وإنهاء الحرب، والمعاناة الإنسانية التي صنعتها الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني».

وذكر المصدر نفسه أن العليمي سيشارك في «مؤتمر ميونيخ للأمن»، حيث يناقش زعماء وقادة ورؤساء منظمات ومفكرون من مختلف البلدان التحديات الأمنية الراهنة والسياسات المطلوب تشاركها على جميع المستويات.

ويكافح رئيس مجلس الحكم اليمني، الذي تسلم مع 7 من أعضاء المجلس مسؤولية البلاد في أبريل (نيسان) الماضي، من أجل الوفاء بوعوده بخصوص إعادة بناء المؤسسات، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وتوفير الخدمات، وإعادة هيكلة القوات الحكومية وتوحيدها، واستكمال استعادة الدولة، وإنهاء الانقلاب الحوثي سلماً أو حرباً.

وكان العليمي أكد للمبعوث الأممي، هانس غروندبرغ، خلال لقائه الأخير في عدن قبل أيام «الالتزام بنهج السلام العادل والشامل، ودعم الجهود الإقليمية والدولية لدفع الميليشيات الحوثية الإرهابية للتعاطي الإيجابي مع جميع المساعي الحميدة لإطلاق عملية سياسية شاملة تقودها الأمم المتحدة، وبما يلبي تطلعات جميع اليمنيين في استعادة الدولة وتحقيق الأمن والاستقرار».

كما أكد حرص المجلس الرئاسي الذي يقوده «على تقديم كل التسهيلات للمبعوث الأممي من أجل الوفاء بولايته المشمولة بقرارات مجلس الأمن الدولي، وبياناته، خصوصاً القرار (2216)، في مسعاه لتحقيق أهداف الأمم المتحدة الرئيسية المتعلقة بالحفاظ على السلام والأمن الدوليين».

وحذر رئيس مجلس الحكم اليمني من تداعيات إجراءات الميليشيات الإرهابية الحوثية ضد القطاع الخاص، وأنشطة الغرف التجارية، وحرية انتقال الأفراد والسلع بين المحافظات، وما يتطلبه ذلك من «مواقف دولية صارمة، للحد من المعاناة الإنسانية التي تسعى هذه الميليشيات إلى مفاقمتها بدعم من النظام الإيراني ومشروعه التخريبي في المنطقة»، وفق ما نقلته عنه المصادر الرسمية.

يُشار إلى أن الميليشيات الحوثية لا تزال ترفض مقترحات تجديد الهدنة وتوسيعها، وتتمسك بالحصول على مكاسب جديدة اقتصادية وسياسية من البوابة الإنسانية، بما في ذلك التمسك بالحصول على النصيب الأكبر من عائدات النفط اليمني المستخرَج من المناطق المحررة، لإنفاقه على مقاتليها.

وفي سبيل إعاقة عمل المؤسسات في المناطق المحرَّرة، ومنع دفع الرواتب للموظفين الحكوميين، كانت الميليشيات الحوثية استهدفت، بأكثر من هجوم، موانئ تصدير النفط في حضرموت وشبوة، مما عرقل عملية بيع الخام منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ويقود المبعوث الأممي والأطراف الإقليمية الأخرى والدوائر الأوروبية جهوداً منسقة، على أمل أن تتكلل بالاتفاق على تجديد الهدنة في اليمن والبناء عليها، لإطلاق عملية سياسية جامعة تقود إلى سلام دائم، وهي العملية التي لا تزال تُواجَه بتعنت الانقلابيين الحوثيين.

رئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي يغادر عدن أمس (سبأ)

الحكومة الشرعية: خرافات الميليشيات مغامرة بمستقبل الأطفال

حرب الحوثيين ضد اللقاحات تثير غضب الأوساط اليمنية

عدن: «الشرق الأوسط»

أثارت الحرب المعلنة من قبل الميليشيات الحوثية ضد اللقاحات في مناطق سيطرتها، غضب الأوساط الصحية والحكومية اليمنية، وبخاصة عقب محاولة قادة الميليشيات تصوير اللقاحات ضد الأوبئة على أنها «مؤامرة دولية» تستهدف السكان، وفق ما جاء في ندوة نظمتها قبل أيام بحضور رئيس حكومتها الانقلابية.

ومع تخوف الأوساط الصحية في اليمن من أن يقود توجه الجماعة الانقلابية المعادي لحملات التحصين إلى تفشي الأوبئة على نطاق واسع، وبخاصة في أوساط الأطفال، نددت الحكومة اليمنية بهذا السلوك ووصفته بـ«الطائش»، ورأت أن «خرافات الميليشيات» مغامرة بمستقبل الأطفال.

التنديد اليمني جاء في بيان أصدرته وزارة الصحة في الحكومة الشرعية، قالت فيه إن «رعاية مثل هذه الخرافات مغامرة بمستقبل أطفال اليمن في مناطق سيطرة الميليشيا وترك مصيرهم تحت رحمة خرافات المشعوذين والدجالين المدعين للطب، في الوقت الذي أجمع فيه العالم كله على الطب المبني على الأدلة العلمية».

وأوضحت وزارة الصحة اليمنية أن واجبها هو «نشر الرسالة الإعلامية الصحية السليمة وإيصال المعلومة الدقيقة»، وأن العمل الوقائي المانع لظهور الأمراض والأوبئة، وأهمها اللقاحات، هو أفضل وسيلة لمواجهة الأمراض.

وأشارت إلى أنه بفضل اللقاحات تم القضاء على كثير من الأمراض مثل الجدري، وأكدت إعلان اليمن خالياً من شلل الأطفال عام 2009 حتى عاد عام 2019 في محافظة صعدة، نتيجة لسلوك الميليشيات المانع والمهمش للقاحات.

وذكرت وزارة الصحة اليمنية أنها تلقت رسالة مشتركة من ممثل منظمة الصحة العالمية والقائم بأعمال ممثل منظمة الطفولة العالمية (يونيسيف) في شهر سبتمبر (أيلول) 2020، عبرت عن المخاوف من نتائج الاستمرار بعدم السماح بتنظيم حملات التحصين التكميلية ضد شلل الأطفال وانخفاض نسب التحصين الروتيني ضد شلل الأطفال وغيره من الأوبئة الفتاكة في بعض مناطق البلاد، وبخاصة تلك الخاضعة للسلطة الانقلابية غير الشرعية.

المخاوف الأممية جاءت - وفق البيان الحكومي - بعد ظهور عدد من حالات الإصابة بشلل الأطفال في محافظتي صعدة وحجة، والتي على أثرها وخلال أسبوع، «طرحت الوزارة تلك الاهتمامات على مختلف المحافل الإقليمية والعربية والدولية، وطالبت باتخاذ خطوات جادة في سبيل الضغط على الميليشيا الانقلابية لتلافي الوضع قبل حلول الخطر الذي يتهدد ملايين الأطفال في اليمن والدول الشقيقة ودول الإقليم».

وعبرت الصحة اليمنية عن استنكارها لهذا السلوك الحوثي الصادم المنافي للعقل والعلم والمنطق، مؤكدة أن هذا الترويج للأفكار الظلامية التي لا تقيم اعتباراً لسلامة اليمنيين وحياة ومستقبل أطفالهم، «كارثة يجب أن يتصدى لها الجميع»، من خلال تعرية ما يقوم به من وصفتهم بـ«سدنة الجهل والخرافة»، لا سيما مع عودة الأمراض والأوبئة التي كانت قد انتهت وعادت للتفشي بعد أن وفر لها الحوثيون بيئة خصبة، ومنها مرض شلل الأطفال.

وجددت وزارة الصحة اليمنية مطالبتها للمجتمع الإقليمي والدولي، من أجل التحرك «لمنع هذه الثقافة السلبية والمناقضة للعلم والصحة والحقيقة على حد سواء، وإدانة ما يحدث، والقيام بواجبها عبر خطوات تضمن عدم انتشار هذه السلوك الكارثي».

وكانت إحدى المنظمات الحوثية الشريكة مع الوكالات الأممية والعاملة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، أقامت ندوة خصصتها للتحذير من خطورة اللقاحات على سلامة البشرية، بحضور كبار قادة الميليشيات.

وزعم المحاضرون في الندوة أن «الطب الحديث بما فيه اللقاحات والطب الكيميائي عبارة عن فكرة يهودية هدفها الاستثمار والتجارة والاستهداف العدواني للشعوب». كما زعموا أن اللقاحات «ليست إلا شماعة ليست لها صحة أو أساس علمي»، وأن «تعزيز المناعة والحفاظ على الصحة» يكون باتباع تعليمات زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي.

وكانت الميليشيات الحوثية أقرت في وقت سابق، بارتفاع عدد الإصابات وحالات الوفاة في مناطق سيطرتها جراء الأوبئة، وسط تحذير الأوساط الطبية من تفشٍّ أوسع في ظل إهمال الحوثيين وفساد قادتهم.

وهاجم أعضاء في البرلمان الخاضع للانقلابيين في صنعاء قادة الميليشيات الذين يديرون قطاع الصحة، مطالبين إياهم بعدم التقاعس والقيام بواجبهم في ترصد انتشار تلك الأوبئة وتوفير ما يسمى «الإجراءات الاحترازية واللقاحات»، وفقاً لبرامج التحصين التي كانت معتمدة.

الإبلاغ عن 3500 حادثة تتعلق بمنع وصول المساعدات الإنسانية خلال عام

القيود الحوثية ضد النساء تفاقم عدم المساواة وتضيق سبل العيش

عدن: محمد ناصر

أكدت وكالة التنمية الأميركية أن النساء والفتيات في اليمن يواجهن تحديات إضافية بسبب القيود الكبيرة على حركتهن، مع فرض الانقلابيين الحوثيين شرط المحرم (إلزام النساء بالسفر مع قريب من الذكور) في المناطق التي يسيطرون عليها، مما أدى إلى تفاقم عدم المساواة الموجودة مسبقاً في وصولهن إلى الخدمات وسبل العيش.

وفي تقرير للوكالة عن الوضع الإنساني في اليمن، ذكرت أن خطة الاستجابة الإنسانية لهذا العام تستهدف الوصول إلى 17,3 مليون شخص للمساعدة الإنسانية؛ لتوفير المساعدة المنقذة لحياة هؤلاء الذين يشكلون ما يقرب من 80 في المائة من 21,6 مليون شخص حددتهم الأمم المتحدة على أنهم بحاجة إلى مساعدات إنسانية، مع السكان المعرضين للخطر الذين يواجهون احتياجات غذائية وصحية كبيرة.

ووفق ما أوردته الوكالة، فإن قيود الوصول شكلت خلال العام الماضي أهم عائق أمام تقديم المساعدة الإنسانية بشكل فعال في جميع أنحاء البلاد؛ حيث أبلغت الجهات الفاعلة في مجال الإغاثة عن أكثر من 3500 حادث متعلق بالوصول الإنساني، بما في ذلك العوائق البيروقراطية والقيود المفروضة على الحركة والحوادث الأمنية، والتي أعاقت إيصال المساعدات المنقذة للحياة إلى ما يقرب من 10,1 مليون شخص محتاج في جميع أنحاء اليمن خلال عام 2022.

ونبهت الوكالة في تقريرها إلى أن مجموعة معقدة من العوامل دفعت إلى استمرار الاحتياجات الإنسانية في جميع أنحاء البلاد؛ حيث أدى الصراع المستمر والصدمات المناخية المتكررة إلى النزوح في جميع أنحاء البلاد، مع نزوح ما يقرب من 4,5 مليون شخص داخلياً حتى أواخر يناير (كانون الثاني)، حيث يواجه أكثر من 80 في المائة من سكان البلاد تحديات في الوصول إلى الغذاء والخدمات الصحية ومياه الشرب الآمنة.

ومع تأكيد الوكالة استمرار انخفاض فرص كسب العيش وسط التدهور الاقتصادي وارتفاع أسعار المواد الغذائية والسلع الأخرى، ذكرت أن ذلك دفع بزيادة انعدام الأمن الغذائي الحاد على نطاق واسع في اليمن؛ حيث يُتوقع أن يحتاج 17,3 مليون شخص إلى مساعدات غذائية طارئة خلال هذا العام، مع بلوغ متوسط تكلفة الحد الأدنى لسلة الغذاء (مجموعة من السلع الغذائية الأساسية بما في ذلك البقول والدقيق والزيت والملح والسكر لأسرة مكونة من 7 أفراد) إلى ما يقارب ضعف ما كان عليه متوسط السعر خلال السنوات الخمس الماضية.

بدورها، أفادت المنظمة الدولية للهجرة باحتياجات عاجلة للمدنيين النازحين حديثاً في مأرب، حيث تستمر الظروف الاقتصادية والنزاع المتقطع في دفع النزوح في وسط اليمن إلى أكثر من 250 أسرة (ما يقرب من 1500 فرد) عانت من النزوح داخل أو إلى محافظة مأرب خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وتم تحديد الاحتياجات ذات الأولوية بين هذه الأسر النازحة حديثاً، وتشمل المساعدات النقدية والغذائية والمأوى.

وبحسب المنظمة، فإن ظروف الشتاء في المحافظة أدت إلى تفاقم الاحتياجات الإنسانية بين العديد من النازحين داخلياً الذين يفتقرون إلى المواد والمأوى المناسبين للطقس البارد والأمطار.

وتقول «الهجرة الدولية» إن أقل من 100 من نحو 200 موقع للنازحين داخلياً في مأرب يتلقون دعماً لإدارة الموقع من جهات الإغاثة، وغالباً ما يواجه النازحون الذين يعيشون على أراض خاصة توترات مع ملاك الأراضي، وفي بعض الحالات ورد أن ملاك الأراضي منعوا النازحين من بناء مرافق المياه والصرف الصحي والنظافة أو مرافق الطهي المناسبة لتقليل مخاطر نشوب حريق.

وأشار التقرير إلى أنه منذ مارس (آذار) 2015، ترك الصراع - إلى جانب الأزمة الاقتصادية، ومستويات البطالة المرتفعة، وعدم الاستقرار الذي طال أمده، وارتفاع أسعار الغذاء والوقود - ما يقرب من 21,6 مليون شخص في حاجة إلى المساعدات الإنسانية، بما في ذلك ما يقرب من 13,4 مليون شخص في حاجة ماسة.

بالإضافة إلى ذلك، أوضح التقرير أن الصراع أدى إلى نزوح ما يقرب من 4,5 مليون شخص، فيما عاد ما يقدر بنحو 1,3 مليون منهم منذ ذلك الحين إلى مناطقهم الأصلية، وفقاً لتقرير لعام 2023. في حين أعاق تقلب الوضع الحالي وكالات الإغاثة من الحصول على بيانات ديموغرافية دقيقة وشاملة عن السكان المتضررين من النزاع.

إعلان وشيك ينهي الأزمة السياسية في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

أفلحت جهود سياسية حثيثة، وضغوط إقليمية ودولية قوية في إقناع أطراف رئيسية من تجمع «الكتلة الديمقراطية»، الرافض للاتفاق الإطاري في السودان، بتوقيع إعلان سياسي، يقضي بمشاركتهم في العملية السياسية الجارية في البلاد، والعمل المشترك مع الموقعين على الاتفاق الإطاري، بهدف الوصول إلى توافق نهائي ينهي الأزمة السياسية التي تعانيها البلاد.

وقال مجلس السيادة الانتقالي في بيان صحافي، أمس، إن الأطراف اتفقت على الصيغة النهائية للاتفاق السياسي، مؤكداً أن الترتيبات المطلوبة «تجري لتوقيعه بالسرعة المطلوبة».

وجاء في بيان المجلس: «انعقدت سلسلة اجتماعات طوال الأيام الثلاثة الماضية، برئاسة الفريق عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة الانتقالي، ونائبه الفريق محمد حمدان دقلو، وضمت الاجتماعات الأطراف الموقعة على الاتفاق والأطراف غير الموقعة... وبعد نقاش مستفيض، وبروح وطنية عالية، واضعين مصلحة البلاد ونجاح الفترة الانتقالية والتحول الديمقراطي، تم الاتفاق على الصيغة النهائية للإعلان السياسي».

وكان مصدر قريب من تلك الاجتماعات قد أبلغ «الشرق الأوسط» أن المباحثات جرت بين كتلة الاتفاق الإطاري من جهة، وكل من رئيس «حركة العدل والمساواة» جبريل إبراهيم، ورئيس «حركة تحرير السودان» مني أركو مناوي، ونائب رئيس «الحزب الاتحادي الديمقراطي» جعفر الميرغني من الجهة الأخرى، بحضور رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو، وسفراء الرباعية الدولية، والآلية الأممية الثلاثية، وتوصلت لاتفاق على توقيع الأطراف على إعلان سياسي يتجاوز «الاتفاق الإطاري».

وقال المصدر إن المسؤولين الثلاثة طلبوا مهلة مدتها 24 ساعة للتباحث مع شركائهم، قبل توقيع الإعلان السياسي، بيد أنه عُقد اجتماع ثانٍ استمر حتى وقت مبكر من صبيحة أمس، أعلنوا فيه موافقتهم على توقيع الإعلان، وينتظر أن تحدد ترتيبات التوقيع خلال الساعات القليلة القادمة.

ووقعت قوى إعلان «الحرية والتغيير» وقوى سياسية ومدنية في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي مع قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي»، اتفاقاً إطارياً قضى بعودة الجيش إلى الثكنات، وتكوين حكومة مدنية، واستعادة الانتقال الديمقراطي، وإنهاء انقلاب 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. وبدء فترة انتقالية جديدة مدتها 24 شهراً، تقود البلاد لانتخابات حرة ونزيهة.



عبد الفتاح البرهان مستقبلاً وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في الخرطوم الخميس الماضي (رويترز)

ورفضت أحزاب سياسية ذات طابع يساري توقيع الاتفاق الإطاري، ومن بينها «الحزب الشيوعي السوداني»، ولجان مقاومة شعبية، واعتبرته «تجريباً للمجرب»، وتعهدت بالمضي قدماً في المقاومة السلمية حتى إسقاط الانقلاب تماماً ومحاكمة قادته، وتكوين حكومة مدنية كاملة.

وكان «حزب البعث»، وهو مكون رئيسي في تحالف «الحرية والتغيير»، قد رفض التوقيع قبيل ساعات من ميعاده، رغم أنه كان مشاركاً بفعالية في المفاوضات التي جرت بشأنه، بل وأعلن خروجه من تحالف «الحرية والتغيير»، والعمل مع شركاء، لم يسمهم، من أجل تكوين كتلة جماهيرية جديدة.

وأصرت المجموعة التي دعمت الانقلاب، والمعروفة باسم مجموعة «اعتصام القصر»، المكونة من حركتي «العدل والمساواة» و«تحرير السودان»، التي انضم إليها مؤخراً نائب رئيس «الحزب الاتحادي الديمقراطي» جعفر الميرغني، وقوى سياسية أخرى، على توقيع الاتفاق كـ«كتلة واحدة»، وهو ما ترفضه المجموعة الموقعة، التي وقعت الاتفاق بأسماء تنظيماتها وليس كتحالفات سياسية.

واستناداً إلى ذلك، نظمت «الكتلة الديمقراطية» منفردة مؤتمراً في القاهرة، برعاية الحكومة المصرية، وهو ما رفض تحالف إعلان «الحرية والتغيير» المشاركة فيه، رغم تلقيه دعوة لحضوره من رئيس المخابرات المصرية عباس كامل، وأجرت مباحثات استمرت لنحو أسبوع، قالت بنهايته إنها خرجت باتفاق سياسي، ووثيقة دستورية جديدة موازية للاتفاق الإطاري، ومشروع دستور نقابة المحامين الذي اعتبر أساساً للاتفاق الإطاري.

ووفقاً لاتفاق بين تحالف «الحرية والتغيير» والعسكريين، فإن أطراف العملية السياسية هم من اصطلح على تسميتهم «قوى الثورة»، وتضم الأحزاب والتنظيمات التي شاركت في الثورة ضد النظام السابق، وأطراف اتفاق جوبا لسلام السودان، و«قوى الانتقال»، وهي أحزاب سياسية وقوى مدنية رفضت الانقلاب، وتعمل على استعادة الانتقال المدني الديمقراطي. وبناء على اتفاق تحديد أطراف العملية السياسية، أُبقيت أمكنة الرافضين للاتفاق شاغرة، وأُعلن الترحيب بهم متى ما رغبوا في الالتحاق بالعملية السياسية، وما تم أمس جزء من هذا التحديد للأطراف.

القاهرة اتهمت بعض دول المنبع بمحاولة «الاستئثار» بمياه النيل

مصر تنتقد «المماطلة» الإثيوبية في حل أزمة «سد النهضة»

القاهرة: محمد عبده حسنين

أكد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، تمسك بلاده بـ«ضبط النفس»، على الرغم مما وصفه بـ«مماطلة إثيوبيا» في التوصل إلى إطار قانوني بشأن نزاع «سد النهضة» على نهر النيل، متهماً بعض دول المنبع بـ«محاولة الاستئثار والسيطرة على المورد المائي، دون اكتراث بمقدرات دول أخرى مشاطئة».

وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه نهر النيل، المقدرة بـ(55,5 مليار متر مكعب)، جراء السد الذي تقيمه إثيوبيا منذ عام 2011 على الرافد الرئيسي للنهر، وتطالب باتفاق قانوني مُلزم ينظّم عمليتَي ملء وتشغيل السد، بينما تدفع إثيوبيا بإنشاء السد «الكهرمائي» بداعي حقها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

واستعرض شكري، خلال افتتاحه أمس المؤتمر السنوي للمجلس المصري للشؤون الخارجية، «تحدي الأمن المائي الجسيم»، الذي يواجه منطقة الشرق الأوسط والقارة الأفريقية، مشيراً إلى أن بعض الدول تعد من أكثر مناطق العالم جفافاً وتصحراً، في مقابل «رغبة بعض دول منابع الأنهار في الاستئثار بالمورد المائي، والسيطرة عليه دون اكتراث بمقدرات دول أخرى مشاطئة».

وتتبنى مصر موقفاً يقوم على عدم الممانعة في إقامة مشروعات تنموية في دول حوض نهر النيل، شرط التنسيق المسبق، وتجنب الإضرار بدولتي المصب (مصر والسودان).

وتخوض مصر منذ أكثر من عقد مفاوضات مع إثيوبيا بجانب السودان، في محاولة للتوصل إلى اتفاق بهذا الشأن، دون نتيجة.

وبحسب شكري، فإن التعثر الحالي يرجع إلى «مماطلة إثيوبيا في التوصل إلى إطار قانوني ملزم لملء وتشغيل سد النهضة»، مشدداً على تمسك بلاده بـ«ضبط النفس ومراعاة حقوق الشعب الإثيوبي في التنمية»، لكنه أكد أن «هذا الأمر لم ولن يكون أبداً في مقابل التهاون في حق الشعب المصري في الحياة والوجود»، مطالباً بـ«ضرورة التوصل، دون تأخير أو مماطلة، إلى اتفاق قانوني ملزم بشأن ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي».

وتجمدت المفاوضات بين الدول الثلاث منذ أبريل (نيسان) 2021، بعد فشل الاتحاد الأفريقي في التوسط لحل النزاع؛ الأمر الذي دعا مصر إلى التوجه إلى مجلس الأمن الدولي للاحتجاج، والمطالبة بالضغط على إثيوبيا عبر الشركاء الدوليين للقبول باتفاق يرضي الأطراف جميعاً.

ويرى السفير محمد العرابي، رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، أن إثيوبيا «لا تمتلك إرادة حقيقية للجلوس بشكل جدي في المفاوضات، وتعتمد سياسة فرض الأمر الواقع من خلال ملء خزان السد سنوياً بشكل منفرد، ودون مراعاة شواغل الدول الأخرى الشريكة معها».

وقال العرابي لـ«الشرق الأوسط» إن «تصريحات المسؤولين الإثيوبيين، التي تزعم استعداد أديس أبابا للمفاوضات بين الحين والآخر، تأتي فقط لمجرد الاستهلاك السياسي، من دون إرادة حقيقية للوصول إلى حل»، وهو ما يستدعي «ضرورة تدخل دولي من جانب الجهات الفاعلة لحل القضية، التي تشكل تهديداً لاستقرار المنطقة كلها»، بحسب الدبلوماسي المصري.

وأظهرت الولايات المتحدة، خلال الأشهر الأخيرة، «اهتماماً بمتابعة هذا الملف عن قرب ومعرفة مواقف الأطراف»، وفقاً لتصريحات السفير أحمد أبو زيد، المتحدث باسم الخارجية، وذلك على هامش زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن القاهرة نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي.

وفي مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية المصري، قال بلينكن إن بلاده «تدعم أي حل يراعي مصالح الأطراف جميعاً... مع ضرورة أن تتم هذه المناقشات بشيء من المرونة».

وأعلنت الحكومة الإثيوبية في 11 أغسطس (آب) الماضي تشغيل توربين ثانٍ في «سد النهضة» لتوليد الطاقة الكهربائية. كما أعلنت إتمام المرحلة الثالثة من ملء خزان السد، وهو ما قوبل باحتجاج مصري - سوداني.

وقبل أسابيع، أظهرت صور فضائية استعدادات إثيوبية لبدء الملء الرابع لـ«سد النهضة»، مع بدء موسم الأمطار الصيف المقبل.

يسقط الصحافي أحياناً في فخ الانجذاب إلى قصة رجل شائك أو مثير أو قاس أو صاحب دور لافت في مرحلة معينة. قد يكون اسم الرجل فلاديمير بوتين أو صدام حسين أو معمر القذافي. وأنا وقعت في فخ الانجذاب إلى القصص المغلقة بالكثير من القسوة والأسرار. هكذا أنفقت سنوات أبحث عن الملامح والحكايات والتفاصيل. اجتذبتني أيضاً حكاية رجل آخر هو القائد الفلسطيني الدكتور وديع حداد الذي ارتبط اسمه بخطف الطائرات و«مطاردة العدو في كل مكان».

في سبعينات القرن الماضي هز حداد، مسؤول «المجال الخارجي» في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، المنطقة والعالم. أدت العمليات التي أطلقها إلى انشغال الدوائر السياسية والأمنية والإعلامية بنجمين: الأول كارلوس الفنزويلي الذي سطع نجمه بعد عملية خطف وزراء منظمة «أوبك» في فيينا، والثانية الشابة الفلسطينية ليلى خالد التي شاركت في 1969 و1970 في خطف طائرتين.

نشرت في صيف 2001 تحقيقاً مطوّلا عن حداد ضمنته أيضاً ردود كارلوس على أسئلة أرسلتها إليه في سجنه الفرنسي حيث لا يزال يقيم. لكن الظروف حالت دون إشراك خالد في الملف. سألني رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري في تلك الفترة عن سبب اهتمامي بقصة حداد، فأجبته أنه الفضول الصحافي، خصوصاً أن الموضوع مثير. حرف الحديث في اتجاه آخر لكنني استغربت أن يتسع وقت رئيس للوزراء كثير الانشغالات لقراءة حديث من هذا النوع.

سمعت لاحقاً من أحد العارفين أنه خلال زيارة لمنزل حداد في بيروت غداة استهدافه في صيف 1970 بقذائف إسرائيلية، لفته أن شاباً لبنانياً كان يشارك في إزالة شظايا الزجاج. غلبني الفضول وعرفت بعد محاولات متكررة أن الشاب هو رفيق الحريري. راودتني شكوك كثيرة، ففي تلك الفترة كان الحريري يعمل في السعودية. لكن الرجل بدا واثقاً من كلامه، فهو يعرف الحريري معرفة شخصية.

«خاطفة الطائرتين» روت لـ«الشرق الأوسط» قصة صواريخ «الموساد» وأكدت رحلة جلال طالباني الاستطلاعية وخدمات معروف سعد

ليلى خالد: رفيق الحريري نقل أسلحة وديع حداد إلى أوروبا

(الحلقة الأولى)

عمّان: غسان شربل

«ساندويتشات اللبنة»

قبل سنوات، كان الشاعر والصحافي زاهي وهبي يجري مقابلة على تلفزيون «المستقبل» الذي كان يملكه الحريري مع ليلى خالد. خلال الحوار تلقى وهبي اتصالاً من منزل الحريري في قصر قريطم يطلب منه إطالة الفترة الإعلانية، وهذا ما فعل. خلال الاستراحة، اتصل الحريري وطلب التحدث إلى ليلى. قال لها: «أنا رفيق الحريري رئيس حكومة لبنان»، فردت: «أنا لا أعرف رئيس حكومة لبنان. أعرف رفيق السابق». طلب الحريري منها أن تزوره في منزله.

ذهبت خالد برفقة وهبي واستقبلهما الحريري وتناول البحث الأوضاع الصعبة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وشددت الزائرة على ضرورة تخفيف القيود التي تكبل عيش سكان المخيمات. أنعش اللقاء الذاكرة فسأل الحريري ضيفته إن كانت لا تزال تذكر «ساندويتشات اللبنة» فردت بالإيجاب. حاول وهبي الاستفسار عن قصة الساندويتشات لكن الحريري أوقف الحديث بإشارة من يده وانتقل إلى موضوع آخر. كان ملف «ساندويتشات اللبنة» الملف الأكثر سرية لدى الحريري، لهذا لم يرد ذكره في كل ما كُتب عنه. أخفى الحريري السر عن أقرب الناس إليه، وها هم قراء «الشرق الأوسط» يطلعون عليه بعد نصف قرن من حصوله.

تقضي الأمانة الاعتراف بأنني لم أذهب إلى منزل خالد في عمّان لسؤالها عن الحريري. ذهبت في إطار جمع الحكايات خصوصاً أن هذه السيدة التي احتلت الشاشات في السبعينات تستعد لاقتراب الثمانين ومن دون أن تبدل قناعاتها أو تندم على ما فعلته.

ساهمت خالد من دون أن تقصد في إنقاذ حداد من الموت بسبب وجودها في شقته حين استهدفتها قذائف «الموساد» في 1970. كانت تتلقى تعليماته في شأن عملية يجري الإعداد لها، ما جعله خارج غرفة نومه التي استُهدفت في الحادث الذي أدى إلى إصابة زوجته وابنه. حين روت لي ذلك تذكرت الشاب الذي قيل إنه جمع شظايا الزجاج في اليوم التالي. سألتها إن كانت رأته في اليوم التالي فأجابت أنها كانت مع عائلة وديع في مستشفى الجامعة الأميركية ولم تعرف من حضر إلى الشقة.

سألتها إن كانت على معرفة بالحريري في تلك السنوات فأجابت: «نعم. كنت أعرفه لأنه كان يسكن مع أخي خالد خلال دراستهما في جامعة بيروت العربية. قبل سنة من موعد تخرجه جاء إلى منزل شقيقتي في محلة المزرعة في بيروت. قال إنه قرر الذهاب للعمل في السعودية. حاولنا إقناعه بأن يكمل دراسته لكنه لم يقتنع. كان ذلك إذا تذكرت جيداً في 1965 أو بعدها بقليل. وزارنا لاحقاً في لبنان والتقى وديع وكلفناه مهمة نقل سلاح إلى أوروبا».

تظاهرت بأنني لم أفاجأ. سألت إلى أين نقل السلاح ومتى وكان الرد: «إلى أوروبا، وقد فعل ذلك أكثر من مرة بين 1970 و1971. كان في تلك الفترة يعمل في السعودية. لست على اطلاع كيف كان وديع يطلب منه أن يأتي إلى لبنان. كان يقوم لوحده بإيصال الأسلحة. بعد 1972 لم نعد نراه». استفسرت إن كان الحريري ساهم - رغم تواضع إمكاناته آنذاك - في أي تمويل للمجموعة فكان الجواب: «لست متأكدة، ما شهدته تكليفه نقل السلاح. كانت قاعدة العمل في (المجال الخارجي) تقضي ألا يعرف أي شخص إلا ما يحتاج إليه للقيام بدوره». سألت عن سبب تكليف الحريري مهمة من هذا النوع وهو يعمل في السعودية فأجابت: «قلت لك ما أعرفه. ربما لأن جواز سفره لا يثير الشبهة». رفضت خالد الحديث عن الطريقة التي مرر بها الحريري السلاح في مطارات الدول الأوروبية الثلاث (فرنسا وإسبانيا وألمانيا).

كانت آلة التسجيل مفتوحة وراحت الصور تتلاحق في بالي. الشاب الذي كلفه حداد نقل أسلحة إلى أوروبا سيطل لاحقاً لاعباً مقبولاً على الصعيدين العربي والدولي. يدخل البيت الأبيض ويرحب به في الكرملين ويزور 10 داونينغ ستريت ويخرق سيد الإليزيه البروتوكول لتناول العشاء في منزله الباريسي.



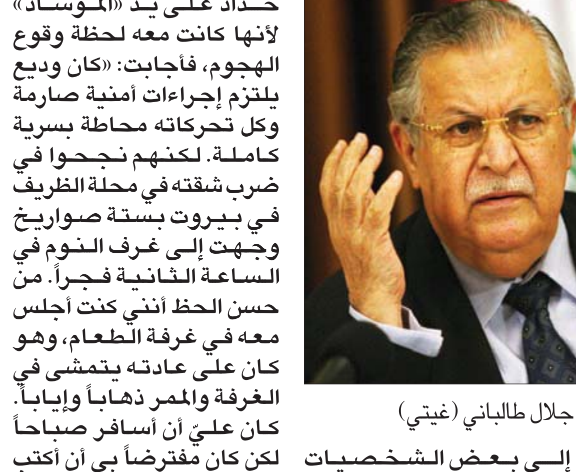
ليلى خالد مع رئيس التحرير (الشرق الأوسط)



رفيق الحريري (غيتي)



وديع حداد



جلال طالباني (غيتي)

الحريري وتهريب المنشورات إلى سوريا

تذكرت في تلك اللحظة ما سمعته قبل عقدين من زكي هيللو الذي عمل مع وديع حين قال لي إنه يعرف الحريري. لم يقل زكي أكثر من ذلك. تدرب على العيش في عالم الأسرار. هو الذي درب كارلوس على الرماية والمتفجرات الصغيرة.

سألت بعض من رافقوا الحريري في مطلع شبابه في مسقط رأسه في مدينة صيدا في جنوب لبنان. كان الحريري شاباً متحمساً انتسب إلى «حركة القوميين العرب» في صورة ناشط. وهناك عرف باسمي جورج حبش ووديع حداد وتعرف عليهما لاحقاً. كان دوره متواضعاً. شارك في لجنة برئاسة وديع كانت تهتم بتقديم تسهيلات لبعض أعضاء الحركة كالعثور لهم على منازل للإيجار وخدمات من هذا النوع. كلف الحريري أيضاً إيصال منشورات الحركة سراً إلى أعضائها في سوريا. اختار إخفاء هذه المنشورات في شاحنات الخضار التي كانت تنطلق من صيدا إلى المدن السورية. كانت تلك الأيام هي الخيط الذي ربط الحريري ببعض رموز الحركة قبل ولادة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بقيادة حبش من رحم «حركة القوميين العرب».

جلال طالباني في مهمة استطلاع

لاحظت ليلى خالد أن حداد كان بارعاً في استخدام بعض الصداقات، خصوصاً مع أشخاص غير مثيرين للشبهة لتأدية أدوار تخدم عمله. في هذا السياق كلف ذات يوم شاباً كردياً يسارياً القيام بمهمات استطلاع في أوروبا. وكنت سمعت قبل سنوات أن ذلك الشاب الكردي تبوأ لاحقاً منصباً رفيعاً فذهبت شكوكي إلى الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني. اغتنمت فرصة لقاء معه خلال زيارة له إلى دمشق وسألته فأكد القصة، لكنه تمنى بود عدم التركيز كثيراً عليها «كي لا يقول أصدقاؤنا الأميركيون إن رئيس العراق إرهابي سابق» وربما لتفادي القول إن رحلته كانت جزءاً من خطة لاغتيال شمعون بيريز. والحقيقة هي أنني لم أستغرب قيام طالباني بدور من هذا النوع بسبب نشأته وميوله وعلاقاته. لكن الغريب أن يقوم الحريري بنقل أسلحة وأن يبقى هذا الدور سراً مكتوماً على مدى خمسة عقود.

وظّف حداد صداقاته في خدمة قضيته. قالت خالد: «كان يطلب مني أن أذهب إلى بعض الشخصيات والأصدقاء وبينهم عدد من الأطباء للحصول منهم على أموال لتغطية نفقات الأسفار والمهمات. وكان يقول لي قولي لهم إننا نريد أن نشتري بطاقات للسفر. ذهبت مرة إلى الدكتور نجيب أبو حيدر (الوزير اللبناني السابق) فسألني إلى أين يريد وديع أن يسافر. وأجبته طبعاً أنني لا أعرف. أعطونا المصاري ونحن نشتري التذاكر. ربطتهما صداقة قوية. في الواقع كان هناك أكثر من طبيب يمكن الاعتماد عليه في هذه المسائل. كان يعتمد على بعض أقاربه وبينهم من كان على رأس شركة كبرى. وكان يردد أمامهم: بدكم تدفعوا مصاري، هاي فلسطين لنا جميعاً، مش احنا نموت وانتو تيجو ورانا. وكانت ثقتهم به وبعدالة القضية تدفعهم إلى التجاوب».

صديق آخر لحداد كان لا يتردد في تقديم خدماته له. إنه نائب مدينة صيدا في البرلمان اللبناني معروف سعد. ذات يوم طلب من سعد أن يقترح مكاناً يصلح لهبوط طائرة مخطوفة. بحث سعد عن مكان حظي بموافقة حداد لكن ليلى خالد خشيت أن يكون المكان في متناول الطيران الحربي الإسرائيلي، فصرف النظر عن الموضوع. سينتقل البحث إلى خارج لبنان وستكلف ليلى استقطاب عناصر وتدريبها على خطف الطائرات وهو ما فعلت.

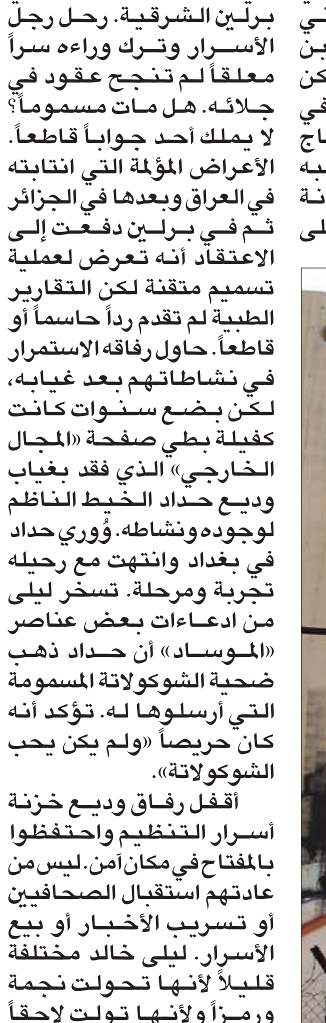
صواريخ «الموساد» أرجأت شهر العسل

طلبت من ليلى خالد أن تروي قصة محاولة اغتيال حداد على يد «الموساد» لأنها كانت معه لحظة وقوع الهجوم، فأجابت: «كان وديع يلتزم إجراءات أمنية صارمة وكل تحركاته محاطة بسرية كاملة. لكنهم نجحوا في ضرب شقته في محلة الظريف في بيروت بستة صواريخ وجهت إلى غرف النوم في الساعة الثانية فجراً. من حسن الحظ أنني كنت أجلس معه في غرفة الطعام، وهو كان على عادته يتمشى في الغرفة والممر ذهاباً وإياباً. كان عليّ أن أسافر صباحاً لكن كان مفترضاً بي أن أكتب تفاصيل العملية التي كان يفترض أن تقودني إلى تل أبيب. كنت أكتب التفاصيل لإرسالها إلى القيادة حين دوت الانفجارات».

وأضافت: «دفعتني الانفجارات من مكاني وسمعنا صراخ هاني ابن وديع. لم يصب وديع لكن الشظايا أصابت ابنه في أكثر من مكان. تحطم زجاج الشقة وشعرنا بما يشبه الاختناق. كانت الخزانة تحترق وتهم بالسقوط على هاني الممدد في سريره وهو ما رأيته حين ذهبت لتفقده. تقدم وديع ورأيت يديه تحترقان لكنه استطاع أن يحمل هاني ويعطيني إياه. كان الصبي ينزف فحملته ولم أعرف كيف أفتح الباب. جاء وديع بيديه المحترقتين وقام بانتزاع القفل. أصابت الصواريخ خصوصاً الطبقة السفلية والطبقة العليا ولا أزال أتذكر جملة حداد في تلك الظروف القاسية حين قال: فشلت عمليتهم، وذهب إلى الغرفة الثانية لإحضار زوجته سامية حداد بعدما جمع الأوراق التي كنت أكتبها عن العملية ووضعها في جيبه».

وتابعت: «تقدم من زوجته وطلب منها أن تنهض. حين اكتشفت وهي المصابة أن ابنها ليس موجوداً قربها بدأت بالصراخ. أسرعت إلى مستشفى الجامعة الأميركية. وصرخت حين طلب المستشفى تأمين مبلغ خمسة آلاف ليرة قبل الدخول علماً أن الصبي ينزف على يدي. دفعت الرجل الذي طالب بالتأمين ودخلت المستشفى ولحقني وديع مع زوجته».

كانت الخطة التي ألغيت بسبب الهجوم تقضي بأن تتوجه خالد بجواز سفر مزور إلى تل أبيب «لقضاء شهر العسل ثم أنفذ العملية من هناك. في المستشفى كان علينا أن نفكر في الرد. أحضرت كتاباً عن رحلات الطائرات الإسرائيلية من تل أبيب وإليها. لاحظت أنه يمكن اصطياد ثلاث طائرات في وقت واحد تقريباً. عرضت الفكرة على وديع وأعجبته». وهكذا ولدت في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، فكرة «مطار الثورة» الذي حطت به الطائرات المخطوفة في الأردن.



هل مات وديع حداد مسموماً؟

في 28 مارس (آذار) 1978 لفظ وديع حداد آخر أنفاسه في مستشفى الشرطة في برلين الشرقية. رحل رجل الأسرار وترك وراءه سراً معلقاً لم تنجح عقود في جلائه. هل مات مسموماً؟ لا يملك أحد جواباً قاطعاً. الأعراض المؤلمة التي انتابته في العراق وبعدها في الجزائر ثم في برلين دفعت إلى الاعتقاد أنه تعرض لعملية تسميم متقنة لكن التقارير الطبية لم تقدم رداً حاسماً أو قاطعاً. حاول رفاقه الاستمرار في نشاطاتهم بعد غيابه، لكن بضع سنوات كانت كفيلة بطي صفحة «المجال الخارجي» الذي فقد بغياب وديع حداد الخيط الناظم لوجوده ونشاطه. وُوري حداد في بغداد وانتهت مع رحيله تجربة ومرحلة. تسخر ليلى من ادعاءات بعض عناصر «الموساد» أن حداد ذهب ضحية الشوكولاتة المسمومة التي أرسلوها له. تؤكد أنه كان حريصاً «ولم يكن يحب الشوكولاتة».

أقفل رفاق وديع خزنة أسرار التنظيم واحتفظوا بالمفتاح في مكان آمن. ليس من عادتهم استقبال الصحافيين أو تسريب الأخبار أو بيع الأسرار. ليلى خالد مختلفة قليلاً لأنها تحولت نجمة ورمزاً ولأنها تولت لاحقاً مناصب قيادية في «الجبهة الشعبية» وشاركت في نشاطات متلاحقة لتعزيز دور المرأة الفلسطينية. ولدت ليلى في حيفا في 1944 ونزحت مع أهلها إلى لبنان بعد النكبة وأقامت في صور وصيدا وبيروت قبل أن تذهب لاحقاً إلى الكويت.

غداً حلقة ثانية



ليلى خالد على جدار الفصل الإسرائيلي في بيت لحم بالضفة الغربية (غيتي)

«اهتزازات» طارئة في الأسواق المالية والاستهلاكية

مصارف لبنان تتجه للإقفال الكامل رداً على «مماطلة الحكومة»

بيروت: علي زين الدين

بالكاد، يلقى إضراب المصارف اللبنانية القليل من الاهتمام، بعدما استحوذت أهوال الطبيعة واهتزاز المنازل في لبنان عدة مرات هذا الأسبوع على الأولويات، وسط ازدياد المخاوف والبحث عن أنجع سبل الوقاية حال وقوع الأسوأ.

ويأمل المصرفيون، مع الإقبال على الأسبوع الجديد، أن ترتقي محفزات الإضراب المعلن إلى اهتمام حكومة تصريف الأعمال واتصالات رئيسها نجيب ميقاتي، طبقاً للوعود غير المعلنة أثناء لقائه مع وفد من مجلس إدارة جمعية المصارف، بالسعي لدى مرجعيات السلطة القضائية لإرساء صيغة مرنة تراعي الظروف الاستثنائية القائمة في البلاد، وغير القابلة لأي «تجاوز أو تعسّف» في البتّ بدعاوى بعض المودعين ضد مصارفهم، وريثما يصدر مجلس النواب قانون وضع الضوابط الخاصة على السحوبات والتحاويل (كابيتال كونترول) الذي سيصبح السند القانوني لهذه الشكاوى.

ووفقاً لتأكيدات مسؤول مصرفي كبير تحدث لـ«الشرق الأوسط»، فإنه ومع افتراض عدم تحقيق تقدم في ترجمة الوعود الحكومية، يمكن التقدير بأن رجوع المصارف عن قرارها سيصيبها بالضرر في المكانة كنواة للقطاع المالي، وفي السمعة المحلية والخارجية التي تعرضت أساساً لتشوهات كبيرة ومقصودة خلال سنوات الانهيارات المستمرة، منذ خريف عام 2019. وهذا ما قد يدفعها إلى تصعيد أكبر قد يطال وقف تشغيل الصرافات الآلية، وأي مهمات طارئة تم عزلها عن قرار الإضراب العام. علماً بأن فاعلية الإضراب مرشحة للارتفاع من محدودة إلى اضطرابات وتوترات مع اقتراب مواعيد صرف الرواتب قبيل نهاية الشهر؛ حيث يتضاعف حجم الأعمال والمهام الداخلية لمواكبة المصروفات وضخ النقود. وإلى حين نضوج تسويات مرضية تكفل تبرير الاستثناءات الطارئة التي تعتمدها البنوك في إدارة السيولة المتقلّصة بالليرة وبالدولار، رصدت «الشرق الأوسط» أجواء مغايرة في صفوف المواطنين وتجار الأسواق الاستهلاكية، لدرجة أن الكثيرين بينهم اكتفوا بابتسامة مصطنعة تستر ما يشعرون به من خوف وبرد وحزن في وقت واحد. بل إن بعضهم تهكم على إضراب البنوك المستجد، فيما هم أسرى الطوابير أمام أجهزة الصرف الآلي.

ونوّه العديد من الموظفين في القطاعين العام والخاص والمودعين في البنوك، بأن توقيت تنفيذ إضراب المصارف بُعيد أيام من صرف الرواتب، أضاف سبباً جوهرياً لعدم الاكتراث من قِبلهم. إذ ما دامت أجهزة الصرف الآلي عاملة، فهي ستغطي ما تبقى من قليل السحوبات الشهرية المتاحة.

ويستدل من حجم المبادلات النقدية عبر منصة «صيرفة» على انحدار إجمالي التداول من مستويات تتراوح بين 40 و50 مليون دولار، إلى نحو 22 مليون دولار مطلع الأسبوع. ثم إلى 10 و8 ملايين دولار على التوالي، في أول يومين من الإضراب. لكن هذه الأرقام لا تعكس حجم عمليات بيع للدولار لصالح الأفراد عبر البنوك والشركات، باعتبار أن البنك المركزي الذي يدير المنصة يسجل عليها كامل العمليات بيعاً وشراء، وبما يشمل عملياته الخاصة التي يشتري بها الدولار من صرافين محددين وشركات تحويل أموال، علماً بأن سعر الدولار ارتفع أيضاً على المنصة ليصبح 43,6 ألف ليرة.

يضاف إلى أسباب عدم تأثير إضراب المصارف بشكل واسع، أن المؤسسات كانت فعلياً في وضعية شبه إقفال متصاعد قبل إعلان الإضراب، وتقتصر خدماتها على صناديق ضخ السيولة وفق نظام الحصص الشهرية للمودعين وسداد الرواتب للعاملين، ولا سيما منهم نحو 400 ألف من موظفي القطاع العام والمتقاعدين. أما الزيارات المتاحة للعملاء فهي بالأغلب تشمل الشركات التي لا يستطيع مندوبوها إتمام معاملاتهم عبر أجهزة الصرف، أو الأفراد الذين يطلبون إفادات بحساباتهم للحصول على تأشيرات سفر، وكذلك الراغبون بإعادة هيكلة قروضهم القائمة سابقاً، عبر سداد أقساط مستحقة أو كامل المبلغ المتبقي؛ بغية الاستفادة من فروقات أسعار الصرف الرسمية، والتي تماثل حالياً بالليرة، ورغم رفعها 10 أضعاف بدءاً من أول الشهر الحالي، أقل من 25 في المائة من القيمة السوقية للدولار.

لبنانيون أمام فرع مقفل لأحد المصارف في بيروت (رويترز)

لبنان: نواب المعارضة يرفضون المشاركة في جلسة تشريعية قبل انتخاب رئيس

بيروت: بولا أسطيح

أثارت الدعوة التي وجّهها رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري إلى هيئة مكتب المجلس النيابي للاجتماع يوم غد الاثنين للاتفاق على جدول أعمال جلسة تشريعية انتقادات قوى المعارضة وعلى رأسها حزبا «القوات» و«الكتائب» ونواب «التغيير» وعدد من النواب المستقلين الذين أصدروا يوم أمس بياناً حمل توقيع 45 منهم أعلنوا فيه مقاطعة الجلسات التشريعية في ظل الفراغ الرئاسي «لأنها مخالفة للدستور».

واحتدم السجال بين حزب «القوات» و«التيار الوطني الحر» الذي قد يشارك في الجلسة التشريعية التي ستقر قانون ضبط السحوبات والتحويلات المصرفية (الكابيتال كونترول) وتمديد ولاية مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم.

وقال مصدر نيابي في «الوطني الحر» لـ«الشرق الأوسط» أن «لا قرار نهائياً بعد بالمشاركة والقرار سيُحسم بعد اجتماع هيئة المكتب؛ إذ إننا نصر ألا يكون جدول الأعمال فضفاضاً لتمسكنا بتشريع الضرورة ورفضنا الاستمرار بالتشريع بشكل طبيعي».

ويصر بري على مشاركة «الوطني الحر» بالجلسة تمسكاً بـ«ميثاقيتها» أي بحضور مسيحي نيابي وازن. وحسب المعلومات فإن رئيس «التيار» النائب جبران باسيل ولدى مفاتحته بالموضوع قبل فترة بدا متجاوباً مع التمديد للواء إبراهيم الذي تجمعه به علاقة جيدة، لكنه أصر على أن يتضمن جدول الأعمال قانون «الكابيتال كونترول».

وشن رئيس «القوات» سمير جعجع هجوماً لاذعاً على باسيل لنيته المشاركة بالجلسة وقال: «طيلة الأشهر الماضية هاجم باسيل الحكومة على أساس أنها تجتمع بغياب رئيس الجمهورية في الوقت الذي أعطى الدستور هذه الحكومة إمكانية الاجتماع في الحالات الطارئة، بينما نراه اليوم يحضِّر نفسه للمشاركة في جلسة تشريعية لم يعطِ الدستور حقاً بالتئامها». وأضاف: «بئس هذا الزمن الذي لم يعد فيه ميزان للمنطق والتصرُّف السليم».

وردّ التيار الوطني الحر في بيان على جعجع، قائلاً: «مشكور السيد سمير جعجع لحرصه المباغت على موقع الرئاسة. لكن حبذا لو منّ على اللبنانيين بحرصه هذا في السنوات الرئاسية الست التي لم يترك معولاً إلا واستخدمه هدماً وتنكيلاً وتدميراً بموقع الرئاسة وصلاحيات الرئيس، لا لسبب إلّا أحقاده الشخصية». وانتقد بيان «التيار» جعجع واتهم «القوات» بالمشاركة في جلسات «تشريع الضرورة» في مرحلة الفراغ الرئاسي بين عامي 2014 – 2016.

وعادت الدائرة الإعلامية في «القوات» فردت أمس على «التيار» معتبرة أنه «لا يصح ادعاء الحرص على موقع الرئاسة في رفض انعقاد جلسة لحكومة تصريف الأعمال حتى لو توافر بند الضرورة مقابل التفاوض على تهريب جلسة تشريعية شرط تمرير قرارات وتعيينات تحاصصية فئوية».

وأكد الخبير الدستوري المحامي الدكتور سعيد مالك في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن الحكومة ولو كانت حكومة تصريف أعمال باستطاعتها أن تجتمع بحالات استثنائية وطارئة ولبت وضرورية، أما فيما يتعلق بعمل مجلس النواب في ظل الشغور الرئاسي، فالمادة 74 من الدستور واضحة وتقول إنه عند خلو سدة الرئاسة يُعد مجلس النواب منعقداً حكماً حتى انتخاب رئيس. كما أن المادة 75 تشير إلى أن المجلس الملتئم لانتخاب رئيس هو هيئة ناخبة لا تشريعية، وبالتالي لا يملك الصلاحية ببحث أي موضوع آخر قبل انتخاب رئيس، عاداً أن «ما يحكى عن تشريع ضرورة مجرد هرطقات دستورية».

رفعت حالة التأهب بعد هجوم القدس... و«الكابنيت» يناقش «سيناريوهات رمضان»

الحكومة الإسرائيلية تحاول ردع العمليات من دون تصعيد التوترات

رام الله: «الشرق الأوسط»

رفعت إسرائيل حالة التأهب في الضفة الغربية بعد عملية يوم الجمعة في القدس، مستبقة حلول شهر رمضان، الذي سيكون التصعيد المحتمل خلاله على طاولة المجلس الأمني والسياسي المصغر (الكابنيت) هذا الأسبوع.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية الرسمية (كان) إن القوات رفعت مستوى التأهب في الضفة الغربية بعدما صدرت تعليمات واضحة بهذا الخصوص.

وطُلب من الجيش الإسرائيلي رفع مستوى اليقظة في الضفة، فيما حوّلت الشرطة الإسرائيلية القدس إلى ثكنة عسكرية.

واضطرت إسرائيل إلى الدفع بتعزيزات إضافية إلى الضفة، بما في ذلك القدس الشرقية بشكل أبكر مما هو مخطط له.

وكانت تحديثات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، الأسبوع الماضي، أظهرت أن عدد التحذيرات من العمليات قفز خلال الأسابيع الأخيرة ثلاثة أضعاف، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وبناء عليه، تقرر أن تستعد الأجهزة الأمنية الإسرائيلية إلى تصعيد حقيقي خلال شهر رمضان بما يشمل تجنيد 4 سرايا احتياط تابعة لقوات «حرس الحدود» من أجل تعزيز عناصرها في المسجد الأقصى في مدينة القدس، وإجراء تدريب يحاكي اقتحاماً للمسجد في مواجهة اضطرابات محتملة، إضافة إلى تعزيز قوات الجيش الإسرائيلي ميدانياً في الضفة عبر نشر وحدات هجومية ميدانية لصالح إحباط عمليات ومجموعات مسلحة، ثم إضافة تعزيزات من كتيبتين أو ثلاث.

والمخاوف الرئيسية لدى الأجهزة الأمنية هي أن تتوسع العمليات خلال شهر رمضان خارج الضفة والقدس. وكانت تنوي الدفع بكل هذه التعزيزات عشية رمضان وزيادتها مع دخول الشهر، لكن عملية القدس دقت ناقوس الخطر في تل أبيب، وأجبرتهم على التحرك مبكراً.

وكان حسين قراقع (30 عاماً)، من العيساوية في القدس الشرقية، وصل، الجمعة، إلى حي «راموت» الاستيطاني في قلب المدينة، ودهس بسيارته مجموعة من المستوطنين اليهود كانوا ينتظرون في محطة للحافلات؛ فقتل طفلاً وشاباً وأصاب 6 آخرين، قبل أن يقدم مواطن يهودي مسلح على قتله.

وجاء الهجوم في ذروة توتر كبير في المنطقة ومخاوف من اندلاع انتفاضة جديدة، ما اضطر الأميركيين ودولاً إقليمية مثل مصر والأردن إلى التدخل، في محاولة لفرض تهدئة في الضفة والقدس.





رجال أمن إسرائيليون في حي سلوان بالقدس الشرقية أول من أمس (أ.ف.ب)

وقال مسؤول سياسي إسرائيلي كبير: «القدس كالمعتاد تشتعل عشية رمضان، ونحن نفهم أن الأحداث لم تندلع بعد».

وتحاول الحكومة الإسرائيلية، بحسب المسؤول رفع مستوى، التأهب واتخاذ إجراءات صارمة لردع العمليات، لكن بطريقة لا تصعد التوترات أكثر.

وفي الوقت الذي أمر فيه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بزيادة الاعتقالات والتحقيقات وتعزيز الجهود الاستخباراتية وهدم منزل منفذ العملية، قرر وزير الدفاع يوآف غالانت فرض عقوبات مالية على 87 فلسطينياً من سكان مدينة القدس يتلقون أموالاً من السلطة الفلسطينية (رواتب). جاء ذلك قبل جلسة لـ«الكابنيت»، ستناقش هذا الأسبوع الوضع خلال شهر رمضان.

وقال مسؤول سياسي إسرائيلي، إن المناقشات ستتناول الاستعدادات والسيناريوهات التي يمكن أن تطرأ خلال شهر رمضان باعتباره أحد عوامل تفجير الأوضاع في كل عام، خصوصاً أنه منذ بضعة أعوام يتداخل مع عيد الفصح اليهودي.

وبحسب المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرنوت» رون بن يشاي، يوجد 3 عوامل قد تؤدي إلى مزيد من تفجر الأوضاع في شهر رمضان، وهي المواجهات المستمرة في الضفة والقدس بطريقة ستتواصل معها العمليات الانتقامية، والفوضى السياسية في إسرائيل وما يصاحبها من تصريحات من بعض الوزراء مثل وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، التي تخلق جواً من الاضطراب والتوتر. والعامل الثالث استمرار تحريض حركة «حماس» على شبكات التواصل الاجتماعي.

وقالت «يديعوت» إن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية متنبهة لكل ذلك، بما يشمل أيضاً «المحرضين» عبر شبكات التواصل الاجتماعي، الذين سيخضعون لاعتقالات وتحذيرات مع وصول رمضان.

«وكالة بيت مال القدس» تعلن مشاريع للدعم الاجتماعي

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت وكالة بيت مال القدس الشريف، التابعة للجنة القدس، برنامج عملها في القدس لعام 2023، الذي يتوزع على مشاريع الدعم الاجتماعي والتنمية البشرية والصحة، والتعليم والإعمار، والتجارة، والزراعة، والتنشيط الثقافي والفني، والإعلام، والرياضة، والشباب والطفولة، بموازنة تقارب 3,4 مليون دولار.

وذكرت وكالة بيت مال القدس في بيان، أمس (السبت)، أنها خصصت ميزانية بمبلغ 600 ألف دولار لاحتفالية اليوبيل الفضي، ممولة بالكامل من قبل المملكة المغربية، وهي الفعاليات التي انطلقت في 20 يناير (كانون الثاني) الماضي، وتستمر على مدى عام 2023، برعاية رئيس لجنة القدس الملك محمد السادس، تحت شعار «انطلاقة جديدة لترسيخ مكانة القدس ومركزها الديني والحضاري».

وبحسب البيان، تحظى مشاريع الدعم الاجتماعي في خطة الوكالة لهذا العام، بأولوية خاصة لمساعدة بعض فئات المجتمع المقدسي في تجاوز آثار جائحة «كوفيد - 19»، وتداعيات ارتفاع الأسعار جراء الأزمة الاقتصادية العالمية، وهي تعتمد في ذلك على خلاصات اللقاء التشاوري الثاني، الذي عقد الشهر الماضي بالرباط في موضوع «أي نموذج للتنمية المستدامة في القدس؟»، بمشاركة الأمناء العامين المساعدين المكلفين ملف القدس وفلسطين بكل من منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية، ومرجعيات دينية إسلامية ومسيحية، ورؤساء جامعات، وممثلين عن عدد من المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية في القدس.

من جهة أخرى، تشارك وكالة بيت مال القدس الشريف اليوم (الأحد)، في مؤتمر «القدس 2023... تعزيز صمود، تنمية واستثمار»، الذي سيقام بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة، بحضور عربي وإسلامي رفيع، وستقدم خلاله الوكالة تقريراً عن حصيلة برامجها وأنشطتها وآفاق عملها بالقدس في المرحلة المقبلة.

سخرية كبيرة في إسرائيل من وزير «التصريحات على الأرصفة» و«التيك توك»

بن غفير يأمر بـ«السور الواقي 2» في القدس... ومسؤولون يصفون كلامه بـ«الهراء»

رام الله: كفاح زبون

يختبر اليوم الأحد إذا ما كان وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير قوياً، كما روج نفسه للإسرائيليين قبل أن يصبح وزيراً في الحكومة الحالية أو بعد ذلك، أو مجرد «سخيف»، كما نعته الإسرائيليون أنفسهم، بعدما أعلن أنه سيبدأ اليوم عملية «السور الواقي 2» في القدس الشرقية، رداً على العملية التي نفذها الفلسطيني حسين قراقع (30 عاماً) في المدينة يوم الجمعة، وقتل خلالها اثنين من المستوطنين اليهود قرب مستوطنة «راموت».

وقال بن غفير، إن عملية «السور الواقي 2» ستبدأ الأحد لـ«التعامل مع أعشاش الإرهاب في القدس الشرقية».

وعدَّ بن غفير أن «الهدف من العملية هو محاربة الإرهاب واجتثاث جذوره، والوصول إلى منازل الإرهابيين، ووقف الإرهابيين قبل تنفيذهم للهجمات».

و«السور الواقي» الذي نفذته إسرائيل في عام 2002 في الضفة الغربية كان عبارة عن عملية اجتياح كبيرة واستمرت عدة أسابيع، استهدفت فيها القوات الإسرائيلية مراكز السلطة والمسلحين الفلسطينيين، وقتلت واعتقلت وخاضت مواجهات عنيفة في قلب المدن والمخيمات.

وجاء إعلان بن غفير بعدما حاول بداية فرض حصار كامل على العيساوية، الحي الفلسطيني الذي جاء منه منفذ الهجوم، قائلاً إنه يتوجب على حكومته العمل بحزم وقوة ضد «الإرهاب». لكن مدير الشرطة كوبي شبتاي، رفض تنفيذ الاقتراح لأسباب متعلقة بالوضع السياسي والأمني ولأسباب قانونية كذلك. وأظهرت لقطات مصورة نقاشاً متوتراً بين بن غفير وشبتاي في موقع العملية في القدس.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، إن شبتاي لا تعجبه ولا يحسن التعامل مع طريقة بن غفير.

وأكدت قناة «ريشت كان» أن مواجهة حادة وقعت بين بن غفير وشبتاي، بعدما رفض الأخير طلب الأول فرض إغلاق تام على العيساوية.

وبعد فشله في محاصرة العيساوية، وُجه بن غفير بهجوم من اليمينيين في القدس الذين قالوا له إن أكبر الهجمات تمت تحت مراقبته (وهو مسؤول).

في بيان لاحق، دعا بن غفير، الشرطة، إلى «إعداد خطط لعملية السور الواقي 2» في القدس الشرقية.

وقال مسؤول في الشرطة الإسرائيلية كان حاضراً في اجتماع تقييم الوضع، الذي ترأسه بن غفير بحضور شبتاي، «كان متهوراً، بعدما طالبنا بالتفكير خارج الصندوق، وعندما أدرك أنه لا يمكن محاصرة العيساوية، ضرب على الطاولة، وقال أطالب بـ(السور الواقي 2)».

وهاجم ضباط شرطة، بن غفير، وقالوا إنه يأخذ قراراته بدافع اللحظة، ويسحب الخطط من جيبه، من دون أن يفهم ما هي العواقب. لكن بن غفير بدا مصمماً، وأصدر مكتبه بياناً قال فيه إن بن غفير «أصدر تعليمات للشرطة بتجهيز وإعداد خطط لعملية (السور الواقي 2) في القدس الشرقية، بدءاً من يوم الأحد المقبل، للتعامل مع أعشاش الإرهاب في القدس الشرقية».

وفوراً انتقد مسؤولون إسرائيليون، بن غفير وتصريحاته وخطته، وشنوا هجوماً عليه.

وقال مسؤول كبير في مكتب نتنياهو لوسائل إعلام إسرائيلية، إن «القرارات بشأن إطلاق عملية مثل (السور الواقي) 1 أو 2 أو 3 أو 4، لا يتخذها هذا الوزير أو ذاك من فوق رصيف في موقع هجوم». وأضاف واصفاً التصريحات: «إنها هراء».



بن غفير خلال تفقده مكان عملية الدهس في القدس الشرقية أول من أمس (د.ب.أ)

وحسبه، فإن بن غفير لم يُنسق مع رئيس الحكومة أو وزير الدفاع قبل أن يصرح، وإنه أصلاً لا يملك صلاحية إعلان ذلك ومطالب بتوضيحات.

وأضاف: «نتنياهو سيتخذ قراراً بشأن أي عملية بعد إجراء مناقشة أمنية مع الجهات المختصة، وهو لا يرى أن هناك ضرورة لاتخاذ عقوبات جماعية، خصوصاً في ظل الجهود لتهدئة الأوضاع قبل شهر رمضان وعيد الفصح اليهودي».

إضافة إلى الحكومة التي ينتمي إليها، سخر زعيم المعارضة الإسرائيلية، يائير لابيد، من أوامر بن غفير بشأن عملية «السور الواقي 2»، قائلاً إن وزير «التيك توك» و«خبز البيتا» (في إشارة إلى إغلاقه مخابز أسرى فلسطينيين) أمر بشن عملية «سور واق 2» بدون قرار «كابنيت». «إذا لم يكن الأمر خطيراً، فهو سخيف مثله».

بعد ذلك، امتدت السخرية إلى وسائل الإعلام. وقال صحافيون إن بن غفير هو وزير التصريحات، ويطلق تصريحات فارغة وجعل من نفسه أضحوكة، وذلك قبل أن تدخل مواقع التواصل الاجتماعي على الخط، وتنتشر فيها بكثافة صور نشرها الإسرائيليون لبن غفير يحاكي شخصيات مثل «رامبو» أو بطل في ألعاب فيديو شهيرة.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16147 - Sunday - 2023/2/12 الأحد - العدد

تراشق بين الرئيس التركي والمعارضة حول أسوأ زلازل بالعالم خلال 100 عام

فرق الإنقاذ تتشبث بـ«معجزة» العثور على أحياء في «كارثة العصر»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت فرق البحث والإنقاذ تمسكها بـ«الأمل الأخير» في العثور على أحياء تحت ركام أنقاض زلزالي كهرمان ماراش اللذين ضربا 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرقي تركيا، مع دخول اليوم السابع (اليوم الأحد)، بينما تبدلت الآمال بين المواطنين في العثور على ذويهم أحياء إلى استخراج جثثهم حتى يقوموا بدفنها، وبالكفاح من أجل مواصلة حياتهم في ظل ظروف قاسية فرضتها عليهم الكارثة.

وبينما تواصل فرق البحث والإنقاذ محاولاتها ضد عقارب الساعة، وعلى الجانب الآخر تجري عمليات إزالة أنقاض المباني التي اكتملت أعمال البحث والإنقاذ فيها بعد انقطاع الأمل في العثور على أحياء، تلتهم الساعات ما تبقى من صبر لدى مئات الآلاف من الأشخاص الذين أصبحوا بلا مأوى، بسبب عدم قدرتهم على دخول منازلهم المهددة بالانهيار، جرّاء الهزات الأرضية التي تسببت في سقوط أكبر عدد من الضحايا في الولايات العشر: كهرمان ماراش، هاتاي، أديامان، أضنة، كيليس، عثمانية، مالاطيا، غازي عنتاب، شانلي أورفا وديار بكر.

ونجحت فرق الإنقاذ في إخراج 5 أفراد من عائلة واحدة من تحت أنقاض منزلهم، بعد 129 ساعة من الزلزال المدمر؛ حيث تمكنت في بادئ الأمر من إخراج الأم وابنتها من تحت الأنقاض في بلدة «نور داغ» بولاية غازي عنتاب، ثم وصلوا بعد ذلك إلى الأب وابنته الأخرى وابنه.

كما تم إنقاذ رضيع يبلغ من العمر شهرين من تحت الأنقاض في هاتاي بعد 128 ساعة من الزلزال، كما تمكن فريق إنقاذ سويسري من إنقاذ رضيعة تبلغ من العمر 6 أشهر ووالدتها من تحت الأنقاض في هاتاي أيضاً.

وأصيب أحد رجال الإنقاذ أثناء عمله مع فريقه في أحد المباني في هاتاي؛ حيث سقط الحطام عليهم أثناء عملهم.

وعود إردوغان

واعتبر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن الزلزال الذي ضرب المناطق الجنوبية من بلاده، أنه أقوى وأكثر تدميراً بثلاثة أضعاف من زلزال مرمرة عام 1999 المحفور في ذاكرة البلاد، وكذلك من زلزال أرزينجان الذي وقع عام 1939.

وقال إردوغان، خلال تفقده مخيماً للمتضررين من الزلزال بمنطقة كايا بينار في ديار بكر جنوب شرقي البلاد، السبت، إن «الزلزال تسبب في دمار على مساحة 500 كيلومتر، وشعر المواطنون به على مساحة ألف كيلومتر»، مشيراً إلى ارتفاع ضحايا الكارثة إلى 21 ألفاً و848 قتيلاً و80 ألفاً و104 مصابين.

وأضاف أن مئات الآلاف من المباني في أنحاء جنوب تركيا لم تعد صالحة للسكن، وأن الدولة سوف تتخذ تدابير لتبدأ في غضون أسابيع إعادة بناء المدن المتضررة، كما أعلن تخصيص جميع المساكن الجامعية للمتضررين من الزلزال، والانتقال إلى نظام التعليم عن بعد في الجامعات حتى الصيف المقبل.

ولاحقاً زار إردوغان مخيماً للمتضررين في شانلي أورفا، جنوب شرقي البلاد، وطالب المواطنين بمنحه عاماً واحداً لإعادة بناء المنازل المدمرة في مناطق الزلزال، لافتاً إلى أن الدولة ستمنح ما بين 2000 و5000 ليرة شهرياً للمتضررين؛ لإيجاد مساكن بديلة حتى تنتهي الحكومة من إنشاء المساكن في المناطق المتضررة.

وكرر أنه وجّه تعليماته إلى وزير التجارة لضبط أي محاولات لاستغلال الكارثة في رفع الأسعار، كما أن قوات الأمن والجيش تتصدى بكل حزم للصوص وقطاع الطرق، كما تتم متابعة حملات التحريض والشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي لاتخاذ الإجراءات ضدها.

وتزامنت زيارة إردوغان إلى ديار بكر مع زيارة زعيم المعارضة رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، الذي انتقد حديث إردوغان عن ضخامة كارثة الزلزال ووصفها بـ«كارثة العصر»، قائلاً إنه يحاول أن يتوارى خلف هذه الكلمات ليبرر عجز حكومته عن إدارة الأزمة وإدارة البلاد، وعدم قدرتها على الوصول السريع إلى المناطق المنكوبة، بينما كانت البلديات والمنظمات المدنية أسبق إلى تلبية احتياجات المواطنين.

وأشارت وسائل إعلام محلية إلى توقيف نحو 12 مقاولاً في تركيا بعد انهيار آلاف المباني جنوب شرقي البلاد، وبين الموقوفين مقاول في محافظة غازي عنتاب و11 في محافظة شانلي أورفا، وفقاً لوكالة «أنباء دوغان» التركية.

من جانبه، وصف وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية منسق الإغاثة في حالات الطوارئ بالأمم المتحدة، مارتن غريفيث، الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا، بأنه أسوأ حدث تشهده هذه المنطقة خلال 100 عام.

وعدّ غريفيث، خلال تفقده المناطق المنكوبة في ولاية كهرمان ماراش جنوب تركيا، استجابة تركيا للكارثة «استثنائية»، مشيراً إلى أن الأمم المتحدة تعتزم توجيه مناشدة قريباً لعملية تستمر 3 أشهر في سوريا وتركيا.

كارثة تفوق التوقعات

وقالت إدارة الطوارئ والكوارث التركية إن «البلاد تواجه كارثة تفوق بكثير ما تم توقعه، وإننا وجدنا أثناء تحليل زلزالي، الاثنين، أن مدة الزلزال الأول الذي وقع مركزه في بلدة بازارجيك في كهرمان ماراش بقوة 7,7 درجة كانت 65 ثانية، ولذلك كان أثره التدميري فائقاً، وأن الثاني، الذي جاء مركزه في بلدة إلبيستان بالولاية نفسها بقوة 7,6 درجة، كانت مدته 45 ثانية، ما يعني أن المنطقة اهتزت بشدة لمدة دقيقتين تقريباً، ووقع أكثر من ألفي هزة ارتدادية حتى الآن ولا تزال مستمرة، مشيرة إلى أنه لا يوجد تدفق للحمم البركانية أو الرماد البركاني أو تسرب للنفط أو الغاز في مناطق الزلزال.

وقال المدير العام للزلازل والحد من المخاطر في إدارة الطوارئ والكوارث، أورهان تتار، إن الطاقة المنبعثة من الزلزال الأول الذي بلغت قوته 7,7 درجة تعادل طاقة 500 قنبلة ذرية.


تركي ناج من الزلزال بين مبان مدمرة في أنطاكيا أمس (إ.ب.أ)

السلطات التركية تتعهد التعرف على كل الجثث وتسليمها لذويها

عائلات ثكلى تبحث عن أحبائها في المشارح


أقارب ينتظرون العثور على أحبائهم قرب أبنية مدمرة في أديامان بجنوب شرقي تركيا أمس (إ.ب.أ)

كهرمان مراش (تركيا): «الشرق الأوسط»

بعد انقطاع الأخبار من خالتها، قصدت توبا يولكو، المجمع الرياضي، حيث وضعت الجثث التي انتشلت من أنقاض مدينتها كهرمان مراش، مركز الزلزال الذي بلغت قوته 7,8 درجات، علها تجد جثمانها. هنا، اهتزت الأرض، الاثنين، 75 ثانية، وهي مدة طويلة خلفت خراباً ودماراً هائلين، حسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، في تقرير من هذه المدينة في جنوب شرقي تركيا.

وقالت توبا بقلق، «سمعنا أن السلطات لن تحتفظ بالجثث لفترة طويلة، وستنقلها إلى مكان آخر لدفنها. أدعو الله أن أجدها».

تبحث عائلات عن قتلاها في مشارح مستحدثة في جنوب تركيا مثل مواقف سيارات وملاعب وصالات رياضية. وقد تعهدت السلطات بالتعرف على كل الجثث وتسليمها لذويها.

وقال المدعي العام، الذي أرسل لطمأنة العائلات الثكلى، «ستسلم كل جثة لذويها». وصرح: «لا تقلقوا، نحن نأخذ عينات دم من كل جثة لم يطالب بها أحد».

حتى الآن، انتشلت أكثر من 20 ألف جثة من تحت الأنقاض في تركيا (حصيلة القتلى أكثر من 25 ألفاً مع ضحايا سوريا).

في صالة الألعاب الرياضية في كهرمان مراش، تجمعت عائلات لإلقاء نظرة على الجثث الموضوعة في أكياس أو تحت بطانيات، علها تجد أحبة فقدوا في الزلزال.

وقال محقق متخصص في مسارح الجريمة، لم يرغب في كشف اسمه، لوكالة الصحافة الفرنسية، «نظهر وجوه الجثث للأقارب».

تقع صالة الألعاب الرياضية هذه في محاذاة حقل شاسع في إحدى ضواحي المدينة، إلى حيث تتوافد شاحنات لنقل الجثث بشكل متواصل لتفرغ حمولتها ثم تغادر.

وأوضح المحقق: «إذا بقيت الجثة مجهولة الهوية، نأخذ بصمات الأصابع وعينة من الأسنان لمقارنتها بالأقارب» عندما يأتون.

في هذه المقبرة المستحدثة، تم تعداد حوالي ألفَي جثة، وفقاً للتقديرات، لكن مواكب جديدة تستمر في الوصول ناقلة جثثاً إضافية.

وضعت لوحات لأسماء الضحايا كتبت بخط اليد فوق كل قبر حفر على عجل، بعضها لف بوشاح حتى تتمكن العائلات من تحديد مكان أحبائها في هذه المساحة الشاسعة.

ووضعت الجثث المجهولة الهوية على حدة. يأخذ المحققون من كل منها عينات ويلتقطون صوراً لها ويدونون ملاحظات.

وقال يوسف سكمان، ممثل مديرية الشؤون الدينية، إن الجثث المجهولة الهوية موزعة وفق المباني المنهارة، حيث عثر عليها، مضيفاً: «وهكذا يمكن للأقارب أن يجدوها بحسب عنوان المتوفى».

من جهته، قال وزير الصحة فخر الدين قوجة، الجمعة، إنه يأمل أن يتم التعرف على كل الجثث. وأضاف: «نقوم بتحميل صور كل منها في برنامج خاص من أجل مطابقتها» مع الأقارب.

في صالة الألعاب الرياضية، فقدت توبا يولكو الأمل وغادرت قائلة، «أخبرني المسؤول بأنه تم التعرف على كل الجثث». ثم توجهت إلى زوجها، وقالت له «لنعد إلى الأنقاض»... قد تكون خالتها ما زالت هناك.

---

25 ألف جندي تركي يشاركون في جهود الإنقاذ

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن أكثر من 25 ألف عنصر من القوات المسلحة يعملون في المناطق المتضررة من زلزالي كهرمان ماراش في 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد.

وأضاف أكار في تصريحات، السبت، أنه تم تنفيذ 707 طلعات جوية بـ63 طائرة في إطار ممر المساعدة الجوية، تم خلالها نقل 9 آلاف و780 من الأفراد المختصين و625 طناً من المستلزمات، وأن الطائرات التي تنقل الأفراد والمعدات تقوم بنقل المصابين والمواطنين الراغبين في مغادرة المناطق المنكوبة خلال عودتها، وتوجد أيضاً 24 سفينة تعمل في «ممر المساعدة البحرية».

وكانت إدارة الطوارئ والكوارث، قد قالت، في بيان السبت، إنه تم إجلاء ما يقرب من 93 ألف شخص، وإن أعمال البحث والإنقاذ والإغاثة مستمرة ويشارك فيها أكثر من 166 ألف فرد، مشيرة إلى وقوع 1891 هزة ارتدادية منذ وقوع زلزالي كهرمان ماراش فجر الاثنين الماضي.

وقال نائب الرئيس التركي فؤاد أوكطاي، في ساعة مبكرة السبت، إن نحو مليون و50 ألف مواطن من متضرري الزلزال يقيمون في مراكز إيواء مؤقتة تم إنشاؤها في مناطق الزلزال في الولايات العشر المتضررة.

وأشار إلى أن فرق الإنقاذ نجحت خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة في إخراج 67 مواطناً أحياءً من تحت الأنقاض، وأن 31 ألفاً و254 من أفراد البحث والإنقاذ يواصلون جهودهم في منطقة الزلزال، بمشاركة 12 ألفاً و26 من المعدات الثقيلة وأكثر من 900 رافعة.

وأضاف أن 80 ألف مصاب يتلقون العلاج في المستشفيات، كما تم إجلاء 190 ألف مواطن من المدن المنكوبة إلى مناطق أكثر أمناً.

من ناحية أخرى، احتجزت الشرطة في ديار بكر 29 شخصاً، بعد هتافات مضادة لوزير العدل بكير بوزداغ في ديار بكر ليل الجمعة - السبت، ومطالبته بمغادرة ولايتهم، تعبيراً عن الغضب من البطء الشديد من جانب الحكومة في التعامل مع كارثة الزلزال، وتم إطلاق سراحهم بعد احتجازهم لساعات.

فتح الحدود بين تركيا وأرمينيا للمرة الأولى منذ 35 عاماً

مخاوف أمنية تعلق الإنقاذ الألماني والنمساوي في هاتاي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أوقفت وكالة الإغاثة التقنية الألمانية ومنظمة «آي إس إيه آر جيرماني» الإغاثية والجيش النمساوي أعمال الإنقاذ في تركيا بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة.

وقالت المنظمتان الألمانيتان، في بيان أمس (السبت)، إن وضع السلامة في منطقة هاتاي، حسب معلومات مختلفة، قد تغير في الساعات الماضية، وإن فرق البحث والإنقاذ ستظل في الوقت الحالي في المعسكر الأساسي المشترك في مدينة كيريكهانه.

وقالت المتحدثة باسم «وكالة الإغاثة التقنية» كاتارينا جاريشت، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) في الموقع: «إذا كان هناك دليل واضح على أنه يمكن إنقاذ شخص ما على قيد الحياة، فستتوجه الفرق إلى مكانه، يبدو أن سبب ذلك يعود، من بين أمور أخرى، إلى نقص الغذاء وصعوبة إمدادات المياه في منطقة الزلزال».

وقال شتيفن باير، مدير العمليات في منظمة «آي إس إيه آر جيرماني»، إنه «يمكن أن نرى أن الحزن يتحول ببطء إلى الغضب».

وتحدثت تمارا شفارتس، المتحدثة باسم مقر وكالة الإغاثة التقنية في بون، عن «مشاهد مضطربة»، مضيفة أن حماية المتطوعين لها الآن أولوية، مضيفة أن الفرق لا تزال في موقعها.

وكان جنود من وحدة الإغاثة المخصصة لحالات الكوارث التابعة للجيش النمساوي قد أوقفوا من قبل أعمال الإنقاذ في هاتاي أيضاً. وقال الكولنيل ليفتنانت بيير كوجلفايس، من القوات البرية النمساوية، في تصريحات لوكالة الأنباء النمساوية «إيه بي إيه»: «هناك عدوان متزايد بين جماعات في تركيا. تردد أنه حدث إطلاق نار»، موضحاً في المقابل أن عمال الإنقاذ النمساويين لا يزالون في الموقع ومتاحين لمزيد من العمليات.

وتصاعدت الشكاوى من غياب التنسيق وعدم القدرة على الوصول إلى المساعدات.

وفي مدينة أنطاكيا التي تضررت بشدة في ولاية هاتاي، قال المدرب المساعد لفريق هاتاي سبور لكرة القدم، جوكهان زان، لـ«الشرق الأوسط» إن الوضع سيئ جداً وإن أنطاكيا شبه مدمرة بالكامل والناس يحتاجون إلى أبسط الأشياء، وإن المتطوعين للعمل في البحث والإنقاذ تنقصهم أبسط الأدوات خصوصاً المقصات الطويلة المخصصة لقطع الحديد لمساعدتهم في ثقب الخرسانة والوصول إلى العالقين تحت الأنقاض.

فتح الحدود مع أرمينيا

إضافة إلى ذلك، فتحت تركيا حدودها مع أرمينيا للسماح بدخول المساعدة الإنسانية للناجين من الزلزال، ومرت 5 شاحنات محملة بمساعدات عبر معبر أليجان في محافظة أيدر بتركيا.

وكانت آخر مرة استخدم فيها المعبر في 1988 عندما أدخل الهلال الأحمر التركي المساعدة بعد زلزال في أرمينيا، حسب وكالة «الأناضول».

وقال النائب التركي الأرميني جارو بايلان في تغريدة: «دعونا نستخلص أي خير من هذه الكارثة الكبرى. لقد أنقذ التضامن الأرواح». وأغلقت كل الحدود البرية بين تركيا وأرمينيا منذ 1993، عقب اشتباكات حينها بين أرمينيين وأذربيجانيين من أصول تركية. واستعادت الجارتان العلاقات الدبلوماسية أواخر عام 2021.


جنود أتراك في هاتاي المنكوبة من الزلزال (أ.ف.ب)

الزلزال اقتلع الأبنية من جذورها

أنطاكيا... المدينة الجميلة «لم تعد موجودة»

أنطاكيا (جنوب تركيا): ثائر عباس

«أنطاكيا مدينة جميلة... انتهت، لم تعد موجودة»، هكذا قالت سيدة تركية كانت تبكي قرب منزلها المتضرر جراء الزلزال الذي ضرب المدينة مطلع الأسبوع، وكانت أنطاكيا بين أكبر ضحاياه من بين المناطق العشر التي دمرها الزلزال.

لم تعد أنطاكيا، التي سُكنت باستمرار منذ عام 300 قبل الميلاد، قابلة للحياة الآن. هرب من هرب من سكانها إلى أقارب لهم، أو إلى مخيمات مؤقتة، فيما بقي فيها قلة من السكان الذين ينتظرون خيارات أخرى قد تقدمها لهم السلطات التركية التي يشكو بعض السكان من أنها تباطأت في الاستجابة للزلزل، وهو ما يبرره مسؤول محلي في المدينة بأن اللامركزية في تركيا ساهمت في هذا الارتباك. يقول: «في اليوم الأول كلنا ضربنا الزلزال، وكلنا تضررنا منه بالموت والإصابة والتشريد، وربما احتجنا إلى بعض الوقت لاستيعاب حجم الكارثة. فالمدينة قُلبت عن بكرة أبيها، ولزمنا بعض الوقت للاستجابة المنظمة بعد التواصل مع الحكومة المركزية التي كانت تتعامل مع واحدة من أكبر كوارث القرن». ويضيف للتأكيد على موقفه، أن مسؤولاً كبيراً أبلغه في صباح اليوم التالي للزلزال بأن «العمل المنظم غير ممكن في هذه اللحظة، لكن على كل شخص أن يقوم بما يستطيع أن يفعله، لتدبير أموره، ومن ثم المحيطين به».

الاستجابة البطيئة تحولت في اليوم الثالث لاستجابة كبيرة، حيث وضعت السلطات التركية ثقلاً كبيراً في عمليات الإنقاذ، ودفعت بآلاف المتطوعين والجنود إلى المدينة التي تحولت خلية نحل لا تهدأ.

الدخول إلى المدينة من بابها الشمالي بات عملية صعبة للغاية مع امتداد طوابير الشاحنات وسيارات الإسعاف وسيارات تحمل متطوعين من أتراك وفرق أجنبية عديدة يشارك رجالها في العملية. ووضع الدمار الذي لحق بالبنية التحتية ثقلاً كبيراً على عملية التموين اللوجيستية لتغطية احتياجات من بقي من السكان ومن يعمل في رفع الأنقاض.

الدمار في كل مكان عند مدخل المدينة الشمالي، حيث تكثر المصانع، ومعظمها يعتمد مبدأ الهنغارات التي التوى حديدها بشكل غريب، فيما لا تزال النيران مشتعلة في بعضها، حيث ينبعث دخان «لا يبعث على القلق»، كما يقول أحد رجال الإنقاذ، معتبراً أن الهم الأكبر لدى فرق الإنقاذ كان المواد القابلة للاشتعال المخزنة في هذه المصانع، كما قوارير الغاز والأكسجين.

ومع الدخول إلى قلب المدينة، يتبين حجم الكارثة الكبير الذي ضرب وسط أنطاكيا من شمالها إلى جنوبها بمحاذاة نهر العاصي، حيث كان التأثير الأكبر للزلزال، فيما كانت الأضرار أخف على الطرف الغربي، لكن في جميع الأحوال لا يبدو أن ثمة منزلاً واحداً قابل للسكن بأمان في كامل المدينة، كما يقول عضو في فريق إنقاذ صيني كان يعمل فيها.

كانت المباني في داخل هذا «الخط الناري» تتخذ أشكالاً مختلفة، بعضها انهار بالكامل طبقة فوق طبقة، وبعضها مال «يستريح» على مبنى مجاور، ومعظم الأبنية التي بقيت واقفة اختفى منها الطابقان الأرضي والأول. أما الأغرب فكانت أبنية اقتلعت من مكانها ورميت جانباً على منازل مجاورة، وأعمدة أساس كانت مغروسة في الأرض فصارت مرتفعة عالياً.

إلى جانب ضفة النهر، تغيرت معالم الطريق. أماكن ارتفعت وأخرى انخفضت، وتشققات الأرض توحي ببعض أسرار ما جرى في تلك الليلة، ومعاناة أهل المدينة الذين شهدوا فجراً قاسياً. تدمرت في المدينة الكثير من المعالم الأثرية والكنائس القديمة التي تشتهر بها، لكن كنيسة القديس بطرس التاريخية التي تسكن كهفاً في قلب الجبل المجاور نجت من الدمار، مع بعض التشققات التي لا تهدد أسس البناء، كما يقول مسؤولون محليون أتراك، خصوصاً أن المدينة القديمة التي تسكن طرف الجبل لم تشهد حجم الدمار نفسه الذي طال الجانب الآخر من النهر. ومن ضحايا الزلزال أيضاً «جامع المعراج» الذي يعد من المعالم الحديثة في المدينة. كما طال الدمار كنيسة الروم الأرثوذكس الكبرى، كما كنيس اليهود القديم الذي تضرر ولم يسقط، لكن الحاخام الوحيد فيه وزوجته قضيا تحت أنقاض منزلهما.

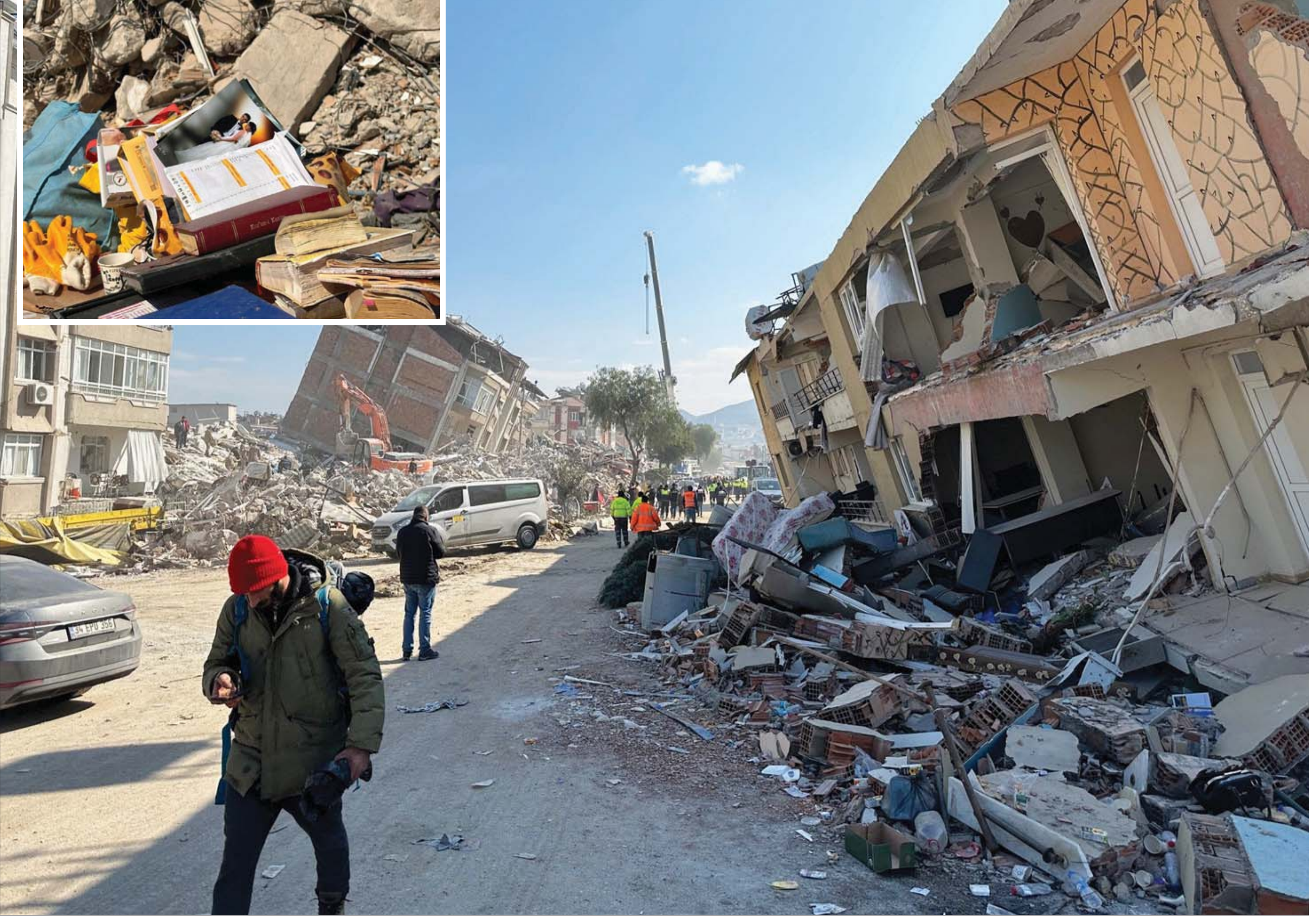
«اهتزت الأرض بنا كما لم نعتد أبداً... بدأت الأشياء المعلقة تتساقط علينا»، يقول الشاب السوري مهند. ركض إلى غرفة أولاده حملهم وخرج مع زوجته بعد الهزة الأولى. جاره التركي علق في منزله، فالباب لم يفتح. يقول مهند إنه أوصل عائلته إلى الخارج، ثم عاد مع بعض جيرانه لمحاولة إنقاذ العائلة. ولما لم يفتح الباب، كان القرار بنجدتهم من نافذتي المطبخين المتجاورين. مر الابن الأكبر متعلقاً بشرشف رماه إليه جاره، لكن الأب لم يستطع التمسك جيداً بسبب الخوف والاهتزازات المستمرة. سقط الأب من الطابق الثالث. أنقذت بقية العائلة، وأصيب الأب بكسور بالغة، لكنه نجا.

أيمن يمتلك محلاً للحلاقة داخل أنطاكيا، ويسكن في منزل من دورين، يعيش هو في الطابق الأول، وجاره السوري في الطابق الأرضي. مع بدء الزلزال، حاول إيقاظ جاره الثاني في الشقة المقابلة، ولما لم يلق استجابة، قرر القفز من النافذة مع اشتداد الزلزال. قفز ليجد نفسه على الأرض مباشرة، فمنزله سقط بالكامل واختفى الطابق الأرضي. جارهم السوري وزوجته بقيا تحت الأنقاض، وأطفالهما خرجوا أحياء مع بعض الإصابات.

في مقابل قصص التعاون الإنساني، كانت السرقات التي تعرضت لها المدينة موضع شكوى السكان الذين بقوا. تعترف امرأة بأنها وعائلتها أخذوا من المحال المجاورة طعاماً ومعلبات، لكن السرقات الفعلية تمت لاحقاً. تقول إنها شاهدت أشخاصاً يجمعون الهواتف وأجهزة الكومبيوتر... وحتى زجاجات «الشامبو» من المحال المتضررة التي فتح الزلزال أبوابها وجدرانها وتركها عرضة لعمليات السرقة.

ورغم حجم الكارثة، تحاول السلطات المحلية التركية تقدير ما إذا كان ثمة إهمال أو غش وراء سقوط بعض المباني أسرع من غيرها، كحال مجمع «رونيساس رزيدنس» في المدينة، الذي قبضت السلطات على متعهد البناء قبيل مغادرته مطار إسطنبول.

يقول إبراهيم، وهو أحد مقاولي البناء المعروفين في أنطاكيا، إن المدينة بأكملها تحتاج إلى هدم مبانيها وإعادة بنائها وفق أسس حديثة. وهذا الموضوع يكاد يكون الشغل الشاغل للسكان الناجين بعد ذهاب موجة الصدمة الأولى.



جانب من الدمار الذي لحق بأنطاكيا ... وفي الإطار صورة عروسين وكتب بين حطام أحد المنازل في المدينة (الشرق الأوسط)

«مد يدك لنراك».. الوقت يقتل الأمل بإنقاذ المحاصرين تحت الأنقاض

أنطاكيا (جنوب تركيا): ثائر عباس

باتت عبارة «هل من يسمعني؟» واحدة من أشهر العبارات في تركيا مع بدء عمليات الإنقاذ، إثر الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب البلاد، وألقى بآلاف السكان تحت الأنقاض.

تعمل آلات رفع الأنقاض بكثافة في أماكن متفرقة من مدينة أنطاكيا، وعلى مقربة من كل منها يقف أفراد من عائلات المفقودين بقلق واضح مع مرور الزمن الذي يقتل أملهم بالعثور على أحبائهم ببطء وقسوة.

ومع كل ساعة تمر، يصبح الأمل بالعثور على ناجين صعباً. بعض فرق الإنقاذ المتخصصة غادرت تركيا بالفعل بعد مضي 72 ساعة، يعتبرها هؤلاء الحد الأخير للبحث عن ناجين، لكن الواقع كان مختلفاً، مع تسجيل حالات إنقاذ لسكان قضوا أكثر من مائة ساعة تحت الأنقاض، وآخرها امرأة انتشلت بالأمس من أحد المباني المدمرة في أنطاكيا.

يرفع أحد عمال الإنقاذ يديه مشكلاً حرف «إكس» بالإنجليزية كدعوة لجميع الحاضرين لالتزام الصمت. تُطفأ مولدات الكهرباء وآلات الحفر الثقيلة، تقطع طريق السيارات القريبة، ويدعو الجنود الجميع إلى الوقوف في أماكنهم صامتين، حتى بالكاد يتنفس الحضور بعد الاشتباه بوجود أحياء تحت الأنقاض. «هل من يسمعني؟» يصرخ أحد المنقذين، ويشاركه أحياناً كل من معه لإيصال الصوت إلى أي محاصر محتمل. يسود بعده صمت ثقيل بانتظار أن يشير حامل الميكروفون السلكي الذي يمده أعمق ما يكون في فتحات البناء، إلى صوت ما سمعه يكون بمثابة جرعة أمل.

يومئ المنقذ بأنه سمع شيئاً، يهتف الجميع ويبدأون بالحفر بأيديهم للوصل إلى المحاصر تحت الركام. يمكّن الحفر المنقذين من رؤية يد المحاصر، يدعو قائدهم الجميع للصمت مجدداً، ويصرخ له أحد المشاركين بالعربية: «إن كنت تسمعني حرّك يدك لنأتي إليك»، يكررها أكثر من مرة، لكن اليد لا تهتز. يستسلم المنقذ لفكرة وفاة الضحية، وتصعد آهات حزينة من الحضور لثوان، تعقبها حركة الحفر من جديد. هذه المرة كان الأمل مفقوداً، وانتهت العملية بسحب جثة المحاصر لينقلها العمال من بين الحاضرين بقطعة من القماش تستر بعضاً من الضحية، لكنها تفصح عن هول ما أصابه.

في أماكن أخرى، يقول أحد المنقذين إن آهات الفرح خرجت بالفعل، مع إخراج سيدة أربعينية من الحفرة شبه حية.

يقول إنها كانت تستجيب ببطء، لكنها على قيد الحياة، فيهرع بها المسعفون إلى مستشفى ميداني، ثم إلى سيارة إسعاف أخرى تنقلها باتجاه مستشفى في إحدى المدن القريبة.

وفي مدخل أنطاكيا الجنوبي، يقف مسن تركي محاولاً الاقتراب من مبنى منهار يعمل عليه عدد كبير من المنقذين، لكن أحد رجال الأمن يحول دون اقترابه إلى ما خلف خط الإنذار الأصفر.

نسأله عما يفعله هنا، فيقول والدمع في عينه: «أخي الأكبر موجود هنا ولا يسمحون لي بالاقتراب».

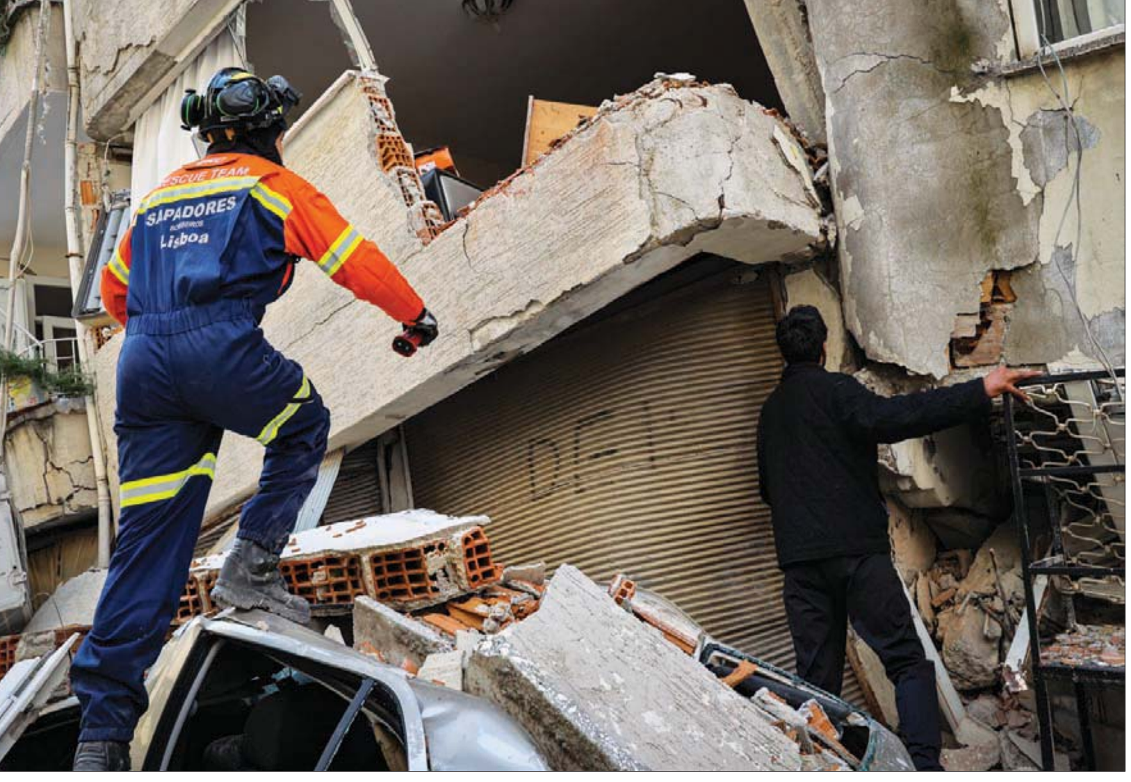
تتدخل شقيقته لتؤكد أنها سمعت أنه على قيد الحياة، لكن الأمل يتضاءل مع مرور الساعات. يعود أحد رجال الإنقاذ، لكنه لم يحمل معه أي بشرى أو أخبار تثلج قلوب المنتظرين، أو على الأقل تعطيهم إجابة شافية.. لا إجابة، فيستمر الحزن والقلق.

في الجانب الآخر من الشارع، يلفتك صوت قط يصدر من قفص للعصافير. القط بحالة جيدة، لكنه مغطى بالغبار، يجلس إلى جانبه عسكري تُرك في حال من التعب والإعياء.

يقول الجندي إن القط له، وإنه أتى للبحث عنه فوجده بعد أن غادر أهله منزلهم ونجوا من الزلزال، تاركين خلفهم قط العائلة المحبب. عاد الجندي لإنقاذه فوجده، لكن تركه جانباً للمشاركة في عمليات الإنقاذ في المبنى الذي يقيم فيه، علّه يجد بعضاً من ذكرياته أو أحد جيرانه المفقودين.

في شرق المدينة يتكرر المشهد نفسه. فريق إنقاذ من جنوب أفريقيا يحاول جاهداً أن يلتقط إشارة حياة من تحت أنقاض مبنى كبير مدمر بالكامل.

يرفض أحد المنقذين الحديث عن أمل بوجود أحياء أم لا كونه «غير مخول له بالتصريح»، لكن مواطناً تركياً يقف إلى جانب المبنى يقول إن ثمة أحداً في الداخل، لكنهم لا يعرفون أين هو بالتحديد، ويخشون أن تؤذيه عملية الإنقاذ.



عضو في فريق إنقاذ برتغالي يبحث عن ناجين بين ركام أبنية منهارة في أنطاكيا أمس (إ.ب.أ)







هل يتكرر سيناريو زلزال صدع شمال الأناضول؟

تحليل إخباري

القاهرة: حازم بدر

كان الزلزال الذي شهدته تركيا وسوريا فجر الاثنين الماضي، الأقرب في قوته لزلزال عام 1939 التاريخي، رغم اختلاف مصدرهما.

ووصلت قوة زلزال عام 1939 الذي كان مصدره «صدع شمال الأناضول» إلى (7,9 درجة)، بينما جاء زلزال الاثنين الماضي، الذي كانت قوته (7,8) من منطقة أخرى هي «صدع شرق الأناضول»، فهل يتكرر سيناريو زلازل صدع شمال الأناضول، التي شهدتها تركيا خلال القرن العشرين؟

يقول الخبيران الفرنسيان المتخصصان في الزلازل، رومين جولفي من جامعة غرينوبل ولوران جوليفيت من جامعة السربون، إن «صدع شمال الأناضول، تمزق مثل سقوط صف من الدومينو في سلسلة من الزلازل التي بلغت قوتها 7 درجات، والتي انتشرت طوال القرن العشرين، ويخشى أن تكون تركيا على موعد خلال السنوات المقبلة مع عدد كبير من الزلازل».

واعتبر الخبيران في مقال نشراه الجمعة في موقع «ذا كونفرسيشن»، أن الزلزال الثاني الذي شهدته منطقة وسط تركيا بعد نحو 9 ساعات من الزلزال الأول، هو تأكيد على أن الزلازل قد تتعاقب، رافضين وصفه بـ«الهزة الارتدادية».

وأوضح الخبيران أن الهزات الارتدادية هي رد فعل معروف بعد الزلازل، لكنها تكون أقل قوة. وقد لاحظ عالم الزلازل الياباني الرائد فوساكيشي أوموري، عام 1894 انخفاضاً بطيئاً ولوغاريتيا في عدد الهزات الارتدادية بعد وقوع الزلازل. والمعروف وفق ما رصده أوموري، أن حجم أكبر تابع سيكون أقل شأناً من الصدمة الرئيسية بمقدار نقطة واحدة، لكن الزلزال الثاني الذي بلغت قوته 7,5 درجة على مقياس ريختر في الساعة 1:24 مساء، لا يتفق مع هذا النمط الذي تم التحقق منه إحصائياً منذ عام 1894 لآلاف الزلازل حول العالم، لذلك فهو ليس هزة ارتدادية ولكنه زلزال ثانٍ، كما أكد العالمان.

وأضافا: «هو زلزال ثانٍ، لأن حجمه كبير جداً، ولأنه حدثَ على صدع يبدو أنه موجه بزاوية 45 درجة إلى صدع شرق الأناضول، كما يتضح من شكل تموج الهزات الارتدادية التي أعقبته».

ويتفق شريف الهادي، رئيس قسم الزلازل في المعهد القومي المصري للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية، مع ما ذهب إليه الخبيران الفرنسيان، مؤكداً أن الزلازل قد تتسبب في زلزال أخرى، وليس مجرد هزات ارتدادية.

ويشرح الهادي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «الزلزال يحدث عندما ينزلق صدع، أي كسر في الكيلومترات الأولى من قشرة الأرض، وبسرعة، في غضون ثوانٍ، يطلق فجأة الطاقة التي كانت تنمو على مدى عشرات إلى مئات السنين بسبب الحركة البطيئة للصفائح التكتونية، وعندما يحدث هذا، تؤدي الطاقة المنبعثة إلى اهتزاز الأرض (الزلزال)».

ويضيف: «هناك زلازل يرتبط بعضها ببعض، فعندما ينكسر الصدع، تطلق الزلازل جزءاً من الطاقة وتعيد تنظيم جزء منها في قشرة الأرض، ما قد يؤدي إلى حدوث زلازل جديدة».

ويشير إلى سلسلة الزلازل التي بلغت قوتها أكثر من (7 درجات) والتي انحدرت من الشرق إلى الغرب لنحو 800 كيلومتر على مدار القرن العشرين على طول صدع شمال الأناضول، لذلك فإن زلزال الاثنين هو تذكير مؤسف بأن تركيا يمكن أن تضرب بشدة في سنوات مقبلة».

ويؤكد الهادي عدم وجود وسيلة لمواجهة هذه الزلازل سوى الاستعداد بالبنية التحتية المقاومة للزلازل، مشيراً إلى أنه بعد زلزال الاثنين لا يوجد مجال لبناء لا يكون مقاوماً للزلازل.

القرني قال لـ «الشرق الأوسط»: 4 آلاف متطوع جاهزون للمساعدة بالتنسيق مع الهلال الأحمر السوري

«مركز الملك سلمان للإغاثة»: جسر جوي خلال ساعات إلى حلب

الرياض: عبد الهادي حبتور

كشفت مصادر سعودية لـ«الشرق الأوسط» عن تنسيق جار لتسيير رحلات سعودية إغاثية مباشرة إلى مدينة حلب السورية، لتقديم المساعدات الطبية والإيوائية والبحث والإنقاذ لمتضرري الزلزال المدمر، الذي ضرب سوريا وتركيا وخلّف آلاف القتلى والجرحى.

كما تستعد السعودية خلال الأيام المقبلة، وضمن خطط ممنهجة، لإرسال آلاف المتطوعين من الأطباء والممارسين الصحيين، والمختصين في مجالات الطوارئ والبحث والإنقاذ، للمساهمة في مساعدة المتضررين من الزلزال.

وأكد الدكتور عبد الله المعلم، مدير إدارة المساعدات الصحية بـ«مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» استمرار الجسر الإغاثي السعودي لمساعدة المتضررين في تركيا وسوريا، تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وولي العهد.

وكشف المعلم في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» عن جهود لتسيير رحلات إغاثية مباشرة إلى مدينة حلب السورية خلال الساعات المقبلة، بعد استكمال التنسيق مع الهلال الأحمر السوري.

وقال في رد على سؤال حول وصول الفرق الطبية السعودية إلى الجانب السوري: «نحن الآن في طور فتح المعابر وسيصلون قريباً بإذن الله، كما نفكر الآن في تسيير طائرات مباشرة خلال الساعات المقبلة إلى مدينة حلب بعد إنهاء بعض الإجراءات في فسوحات المنافذ والطائرات، وبالتنسيق مع الهلال الأحمر السوري».

وأشار إلى أن الطائرة السعودية السادسة وصلت أمس مطار غازي عنتاب التركي، وتحمل 98 طناً من المساعدات الإغاثية تشتمل على المواد الغذائية والخيام والبطانيات والبسط والحقائب الإيوائية، بالإضافة إلى المواد الطبية.

ولفت إلى أن المساعدات الطبية شملت «أجهزة الأشعة الصوتية، المراقبة الحيوية، العلامات الحيوية، مراقبة المريض، التخدير، التنفس الصناعي، إلى جانب احتياجات غرف العمليات الجراحية بكل مستلزماتها».

أضاف المعلم: «بالنسبة لفرق الإنقاذ هناك ثلاثة أنواع: الأولى، فرق الهلال الأحمر السعودي من أطباء ومساعدين صحيين ومسعفين؛ الثانية، فرق إنقاذ من الدفاع المدني وتشمل 93 فرداً في كل تخصصات البحث والإنقاذ بكافة معداتهم الخفيفة والثقيلة والكاميرات الحرارية للبحث عن الناجين؛ أما الثالثة فهي فرق تطوعية طبية مسجلة في منصة مركز الملك سلمان من أطباء في جميع التخصصات الجراحية وجراحة الأطفال وغيرها».

وفيما تحدث مدير إدارة المساعدات الصحية في المركز عن خطط لإنشاء مستشفيات ميدانية في وقت لاحق، أكد أن الحالة الراهنة هي للبحث والإنقاذ والعمل على استقرار الحالات، وذلك بما يقتضيه الموقف، وتوجيهات القيادة بسرعة مساعدة المتضررين جراء الزلزال المدمر.

الدكتور علي القرني، مدير إدارة البرامج التطوعية في «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» أشار إلى تسجيل أكثر من 4 آلاف متطوع ومتطوعة حتى الآن، ممن يرغبون في المساهمة في مساعدة متضرري الزلزال في سوريا وتركيا.

وقال القرني في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» إن «الفرق الميدانية الأولى للمتطوعين وصلت بالفعل أرض الميدان للمساعدة في تركيا وسوريا، هناك فرق طبية وإسعافية وطب الطوارئ والدعم النفسي، إلى جانب فرق الإنقاذ، ويتم العمل على تجهيز المستشفيات الميدانية للتعامل مع الحالات التي تحتاج رعاية عاجلة».

أضاف: «كما تعلمون فإن الدقائق الأولى مهمة في حياة أي إنسان، وعليه يتم حالياً وضع خطط ممنهجة ومهيأة ومجهزة تتناسب مع الحديث ومع التوجيه السامي لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده».

وأفاد بأنه «تم تسجيل أكثر من 4 آلاف متطوع ومتطوعة حتى الآن، الذين يرغبون في تقديم المساعدة للمتضررين جراء الزلزال الذي ضرب الأشقاء في سوريا وتركيا، وفقاً لتخصصاتهم المختلفة سواء الممارسين الصحيين، والأطباء في التخصصات المطلوبة، وهم ينتظرون التقييم للانطلاق لمواقع الحدث في سوريا وتركيا».

ودعا القرني جميع المتطوعين الراغبين في المساهمة وتلبية توجيهات القيادة بمساعدة الإخوة في سوريا وتركيا، بالتسجيل في بوابة التطوع الخارجي التابعة لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، مشيداً بالأعداد الكبيرة التي سجلت وأبدت استعدادها بكل شغف ومحبة لمساعدة الأشقاء في كل من سوريا وتركيا.

وجمعت الحملة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان للتبرع لمتضرري الزلزال في سوريا وتركيا، حتى يوم أمس أكثر من 250 مليون ريال سعودي.

أطنان من المساعدات السعودية لمتضرري الزلزال في تركيا وسوريا تصل تباعاً للأراضي التركية (الشرق الأوسط)

الزلزال في صور

الطفل السوري موسى حميدي (6 سنوات) مضمداً بعد نجاته من الزلزال في حلب (أ.ف.ب)

طفل سوري على أنقاض منزل في جبلة قرب اللاذقية (أ.ف.ب)



مسعف يستخدم كلباً للبحث عن ناجين في بلدة جبلة شمال غربي سوريا (أ.ف.ب)



ناجون من الزلزال يجمعون أدوات منازلهم في حلب (أ.ف.ب)

13 طائرة مساعدات إماراتية لمنكوبي الزلزال عبر مطاري دمشق واللاذقية

وصول إغاثة «الصحة العالمية» ومديرها إلى شمال سوريا

حلب: «الشرق الأوسط»

وصل المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريبيسوس إلى مطار حلب الدولي شمال سوريا، السبت، على متن طائرة حملت 37 طناً مترياً من الإمدادات الطبية الطارئة استجابة للزلزال المدمر، وفق ما ذكرت المنظمة في حسابها على «تويتر». وقال غيبريبيسوس، في تغريدة تضمنت صوراً: «أشعر بالحزن لرؤية الظروف التي يواجهها الناجون: الطقس المتجمد والوصول المحدود للغاية إلى المأوى والغذاء والماء والتدفئة والرعاية الطبية».

وكان غيبريبيسوس قال للصحافيين في المطار: «إنها إمدادات طبية طارئة تبلغ نحو 37 طناً مترياً»، موضحاً أنّها «ستسهم في تقديم الدعم الطارئ للأشخاص المتضررين» من الزلزال.

وهذه الزيارة هي الأولى لمسؤول أممي بارز إلى سوريا منذ الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا ومركزه تركيا المجاورة، متسبباً بسقوط 24 ألفاً و290 قتيلاً على الأقل في البلدين، 3553 منهم في سوريا وحدها، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وأكد المسؤول الأممي أنّ منظمة الصحة العالمية ستواصل تقديم الدعم «عبر إحضار المزيد من الإمدادات الطارئة»، مشيراً إلى أن «شحنة اليوم (السبت) هي الأولى وستليها شحنة أخرى غداً»، محملة «بأكثر من 30 طناً مترياً». وشدد على أن المنظمة تعتزم «توفير الإمدادات الطارئة خصوصاً تلك المهمة للتعامل مع الصدمات (التروما) لدى الأشخاص المتضررين من الزلزال».

وأعرب عن قلقه إزاء تداعيات الزلزال، لا سيما لناحية شلّ الخدمات الأساسية على غرار المياه. وقال: «الناس معرضون لأمراض الإسهال... ومشكلات صحية أخرى، خصوصاً مشكلات الصحة النفسية».

وجال غيبريبيسوس، وفق ما ذكرت وكالة «سانا»، مع وزير الصحة السوري حسن غباش ومحافظ حلب على بعض المستشفيات ومراكز الإيواء في مدينة حلب التي تضرّرت بشدة جراء الزلزال.

وقال غباش، الذي كان في استقبال مدير المنظمة لصحافيين: «زيارة الدكتور تيدروس لها أهمية كبيرة من نواحٍ عدة، فهو سيطلع أولاً على الواقعَ وما سببته هذه الكارثة». وتمنى عليه «الاطلاع على واقع المشافي وما ينقصها من تجهيزات»، معولاً على قدرة المنظمة على «إمدادنا بها لتقديم الخدمات الصحية المطلوبة».

واستنزفت سنوات الحرب الطويلة التي تشهدها سوريا منذ عام 2011 المرافق الطبية، وأدت إلى دمار عدد كبير منها، خصوصاً في المناطق الخاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة في شمال غربي البلاد.

وبحسب منظمة الصحة العالمية، فإن نحو 50 في المائة من المرافق الصحية في البلاد خارج الخدمة، بينما تلك التي تعمل، تشكو من نقص في المعدات والطواقم الطبية والأدوية. وقال المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط أحمد المنظري، في مؤتمر صحافي السبت: «الاحتياجات هائلة حقاً ونحن حالياً قلقون بشأن هذه المرحلة الحادة والوقت الحرج».

وتعتزم المنظمة، وفق ما أعلن مدير الطوارئ الإقليمي الدكتور ريتشارد برنان، توجيه نداء تمويل من أجل سوريا وتركيا بقيمة 40 مليون دولار. ويعد الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا إحدى أسوأ الكوارث التي تشهدها المنطقة منذ قرن. على جانبي الحدود، تهدمت آلاف المساكن. وتكثف فرق الإنقاذ والإغاثة جهودها بحثاً عن ناجين رغم انقضاء الساعات الـ72 الأولى الحيوية، فيما يزيد الصقيع من صعوبات الوضع ولا يزال المئات تحت الأنقاض.

وفي السياق نفسه، وصلت طائرة إماراتية، السبت، إلى مطار دمشق الدولي محملة بمساعدات إغاثية للمتضررين جراء الزلزال، لتكون بذلك الطائرة الـ13 التي ترسلها الإمارات.

ونقلت الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) عن معاون وزير الإدارة المحلية والبيئة معتز دوه جي قوله إن الطائرة الإماراتية الواصلة إلى مطار دمشق الدولي صباح السبت هي الـ13، وتحمل مساعدات غذائية وإغاثية للمساهمة في إغاثة أهالي المناطق المتضررة جراء الزلزال، ويبلغ وزن حمولتها نحو 88 طناً.

ولفت دوه جي، في تصريح للصحافيين، إلى أن عدد الطائرات التي وصلت إلى مطارات حلب واللاذقية ودمشق مع طائرة السبت 55 طائرة، منها 28 طائرة هبطت في مطار دمشق الدولي. وأوضح دوه جي أنه سيتم شحن مواد الإغاثة التي وصلت إلى مطار دمشق الدولي إلى المحافظات المتضررة من الزلزال على الفور من قبل لجنة الإغاثة، لافتاً إلى أن سوريا تقدر هذا التضامن العربي في محنتها التي تمر بها.

ووصلت إلى مطار دمشق، أمس، ثلاث طائرات إماراتية وأخرى مقدمة من منظمة «اليونيسف» قادمة من الإمارات محملة بمساعدات إغاثية للمتضررين جراء الزلزال.

يريدون دفنهم قربهم بعدما قضوا بعيدين عنهم

سوريون يستقبلون أحبتهم جثامين عند الحدود التركية

إدلب: فراس كرم

يستقبل مئات السوريين عند معبر «باب الهوى» يومياً، عشرات الجثامين من أحبتهم، الذين كانوا لاجئين في الولايات التركية الجنوبية التي ضربها الزلزال المدمر، الاثنين 6 فبراير (شباط)، وتسبب في وفاة الآلاف منهم تحت الأنقاض، فيما لا يزال مصير آلاف آخرين مجهولاً حتى الآن.

يقف أبو أحمد (58 عاماً)، وهو نازح من مدينة كفرزيتا بريف حماة، مع عدد من أقاربه، وتبدو على وجوههم علامات الحزن الواضحة، بالقرب من ساحة المعبر، يترقبون قدوم سيارات الإسعاف، التي تنقل جثامين السوريين من الجانب التركي إلى السوري، لتسلم جثامين أقاربهم الذين قضوا تحت الدمار جراء الزلزال الذي ضرب مدينة كراخان التركية، لدفنها في سوريا.

يقول أبو أحمد، إنه «فقد ما يقارب 40 شخصاً من أقاربه في الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا، منهم 24 شخصاً بينهم أطفال في مدن جنديرس وحارم وسرمدا شمال غربي سوريا، و16 قضوا في مدن هاتاي وكرخان جنوب تركيا. وهم بانتظار وصول جثامينهم، التي يعمل الذين نجوا من أقاربه من الزلزال في الداخل التركي، على نقلها إلى سوريا، ليجري دفنهم في شمال إدلب (مؤقتاً)، وذلك نزولاً عند رغبة آبائهم وأمهاتهم وأحبتهم، ونقلهم إلى بلدتهم الأم كفرزيتا، الخاضعة في الوقت الحالي لسيطرة النظام السوري، عندما تسمح الظروف بذلك».

بالقرب من أبو أحمد، تنتظر أم محمد (52 عاماً) وأقاربها من منطقة تفتناز بريف إدلب، وصول جثمان ابنها محمد ذي الـ23 عاماً، الذي قضى تحت الدمار في مدينة مرعش التركية، التي أصرت على جلب جثمانه ودفنه قريباً منها بعدما فارق الحياة وهو بعيد عنها، وهي تردد كلمات حزينة «ودعتك يا محمد حي وبدي أستقبلك هلق ميت».

يقول أحد أقربائها، إن «الشاب محمد، دخل الأراضي التركية قبل عامين، بقصد إكمال دراسته الجامعية (الهندسة)، بعد تعثره بمواصلة التعليم في سوريا. وزار أمه وعائلته في غضون العامين الماضيين 3 مرات، وكانت المرة الأخيرة التي دخل فيها إلى سوريا، وزار أهله، في إجازة عيد الأضحى الماضي، وكانت تلك هي آخر زيارة له إلى سوريا وهو على قيد الحياة».

وقال مازن علوش، وهو مسؤول العلاقات الإعلامية في معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا شمال إدلب، إن «عدد الشهداء السوريين الذين وصلوا من الولايات التركية الجنوبي، التي ضربها الزلزال المدمر، عبر معبر باب الهوى بلغ نحو 1000 شهيد، من أطفال ونساء ورجال، وتُنقل جثامين الضحايا، وفق آلية سهلة ومنضبطة، يجري خلالها توثيق اسم الضحية وذويها الذين، يجري تسليمهم الجثامين أصولاً عند معبر باب الهوى في الجانب السوري».



ينتظرون إنزال جثامين من شاحنة عند معبر باب الهوى (الشرق الأوسط)

يدفنون قريباً لهم داخل سوريا (الشرق الأوسط)

وبحسب «إدارة الهجرة التركية»: «تُعتبر المدن والمناطق التي تعرضت للزلزال في الولايات الجنوبية، من أكثر الولايات التي يقطنها اللاجئون السوريون. وفي مقدمة هذه المدن، تأتي مدينة غازي عنتاب، التي تستضيف 460 ألفاً و150 لاجئاً سورياً، تليها مدينة هاتاي وعدد السوريين فيها 354 ألفاً، وأورفا 368 ألفاً وأضنة 250 ألفاً. بينما مدن كهرمان مراش وكلس وإديمان والعثمانية ودياربكر وملاطيا، يقطنها نحو 550 ألف لاجئ من مناطق مختلفة في سوريا، وعلى رأسهم أبناء محافظة حلب ومدن ريف حماة الشمالي، وقد سجلت تلك المدن السورية أعلى حصيلة في أعداد الشهداء بين اللاجئين السوريين في تركيا جراء الزلزال المدمر».

ودخلت، السبت، قافلة جديدة مقدمة من الأمم المتحدة، إلى شمال غربي سوريا، مؤلفة من 22 شاحنة تحمل مساعدات إنسانية، وهي الثانية ضمن برنامج دعم منكوبي الزلزال.

وقال مازن علوش: «دخل اليوم (أمس) من معبر باب الهوى في شمال إدلب، قافلة جديدة من الأمم المتحدة مؤلفة من 22 شاحنة محملة بمختلف المواد الإغاثية والطبية، للمتضررين من الزلزال، وجرى تسليمها للمنظمات الدولية الشريكة (هاند أند هاند) والإغاثة الدولية».

بينما جرى تسليم منظمة «وطن» كميات من المساعدات الإغاثية واللوجيستية لتوزيعها في أقرب وقت للمنكوبين والمتضررين من الزلزال.

تظاهرات منددة بالنظام الإيراني في أنحاء العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

نظم الآلاف من الإيرانيين المقيمين في الخارج، مسيرات منددة بالنظام الإيراني، دعماً للاحتجاجات التي تطالب بإنهاء مسيرة الحكام الحاليين في البلاد، حسبما أظهرت مقاطع الفيديو على شبكات التواصل الاجتماعي.

وبدأت المسيرات التي دعا إليها المعارضون في أستراليا، ونيوزيلندا، قبل أن تصل إلى العواصم الأوروبية، وتشق طريقها من هناك إلى كندا والولايات المتحدة، على غرار جميع المسيرات المؤيدة للاحتجاجات التي جمعت شمل الإيرانيين في المنفى خلال الـ5 أشهر الماضية.

وفي العاصمة الفرنسية، باريس، اجتمع الإيرانيون قرب برج إيفل، ورددوا شعارات منددة بالمؤسسة الحاكمة في إيران.

ونظم الإيرانيون تظاهرات في مدينة بولونيا الإيطالية. وردد المشاركون أغنية «براي» (من أجل) للمغني شروين حاجي بور، التي تحولت نشيداً للمحتجين، والذي أحرز جائزة «غرامي» العالمية في فئة الأغنيات التي أحدثت تغييراً اجتماعياً.

ومن المقرر أن تحشد منظمة مجاهدي خلق المعارضة اليوم (الأحد) أنصارها في باريس.

وفي مدريد، قامت مجموعة من الإيرانيات بأداء حركات رمزية، عندما ارتدين أكفاناً ملطخة بالدماء، ورفع بعض المشاركين صورة 4 محتجين أعدمتهم السلطات أثناء محاولة القضاء على الاحتجاجات.

وفي ألمانيا، اجتمع الإيرانيون في مدن مونستر ودوسلدروف وهامبورغ، ورددوا شعارات تدعو الإيرانيين للوحدة، وتطالب الحكومات الغربية بممارسة الضغط على النظام.

وشارك العشرات من المتظاهرين في أوسلو، رافعين العلم الإيراني الوطني السابق، الذي يرمز إلى تأييد الإيرانيين لنظام الشاه. أما في كوبنهاغن، فقد اصطف المئات أمام قبور رمزية تحمل صورة المحتجين في وقفة أمام السفارة الإيرانية. وفي استوكهولم، تحدى الإيرانيون البرد، للمشاركة في مسيرات منددة بالسلطات.

وفي إسطنبول، ردد مجموعة من معارضي الإيرانيين هتافات مؤيدة للاحتجاجات.

وناقش 8 من المعارضين الإيرانيين في الخارج سبل توحيد المعارضة المتشرذمة يوم الجمعة. وقالت شيرين عبادي، الحائزة على جائزة نوبل في رسالة عبر الاتصال المرئي إلى تجمع شخصيات معارضة بارزة بجامعة جورج تاون بواشنطن: «الجمهورية الإسلامية لا تزال موجودة بسبب خلافاتنا، وعلينا أن نضع خلافاتنا جانباً حتى نأتي إلى صندوق الاقتراع»، حسب «رويترز».

ولدى سؤاله عن سبب وجود زعيم كردي واحد فقط بين الثمانية، قال رضا بهلوي، نجل شاه إيران المخلوع: «لا داعي لانتظار دعوة للمشاركة... هذه حافلة مجانية!».

والمعارضة الإيرانية منقسمة منذ وقت طويل إلى عدة فصائل في الداخل والخارج، ومنهم الملكيون والجمهوريون واليساريون والمنظمات التي تجمع الأقليات العرقية بما في ذلك العرب والأتراك الآذريون والأكراد والبلوش والتركمان.

الرئيس الإيراني دافع عن الأداء الاقتصادي لحكومته وتفاخر بدور بلاده الإقليمي

طهران تحيي ذكرى الثورة... ورئيسي يهاجم الاحتجاجات

لندن: «الشرق الأوسط»

صواريخ باليستية على هامش تظاهرة طهران نشرتها صحيفة «إيران» الناطقة باسم الحكومة

نظمت السلطات الإيرانية مسيرات حاشدة بمشاركة الآلاف من أنصار النظام في إحياء الذكرى الـ44 لثورة 1979، في وقت جدد فيه الرئيس الإيراني هجومه على الاحتجاجات الشعبية التي تشهدها البلاد منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، ما أسفر عن مقتل أكثر من 500 متظاهر في حملة القمع التي شنتها الأجهزة الأمنية.

ونزل الآلاف إلى شوارع طهران ومدن إيرانية عدة في مسيرات راجلة؛ لإحياء ذكرى سقوط نظام الشاه، بعدما اقتصرت في العامين الماضيين على مسيرات سيّارة ودراجات نارية بسبب «كوفيد - 19».

وكانت المسيرة المركزية في طهران نحو ساحة آزادي (الحرية) التي تعد من أبرز معالم العاصمة وتحمل رمزية كبرى، إذ تدفق إليها الآلاف من الشوارع المحيطة وهم يلوّحون بالعلم الإيراني، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وردد المشاركون هتافات منها «الموت لأميركا» و«الموت لإسرائيل».

وعلى غرار السنوات الماضية عرضت قوات «الحرس الثوري» نماذج من صاروخي «عماد» و«سجّيل» الباليستيين، وطائرة مسيّرة من طراز «شاهد 136».

ورفع المشاركون صور المرشد الإيراني الأول (الخميني) وخلفه، علي خامنئي، إضافة إلى قاسم سليماني، العقل المدبر للعمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، الذي قضى بضربة أميركية مطلع عام 2020.

وتناقلت المواقع الإيرانية صوراً من مشاركة الرئيس السابق، حسن روحاني، وقائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، وقائد الوحدة الصاروخية في «الحرس» أمير علي حاجي زاده، وقائد الشرطة الإيرانية أحمد رضا رادان، ورئيس الجهاز القضائي غلام حسين قاليباف.

أزمة المشروعية

واعتبر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي المسيرات تجديداً لـ«البيعة» للجمهورية الإسلامية في مواجهة احتجاجات تشهدها منذ أشهر. وأعاد التذكير بما ورد على لسان المسؤولين الإيرانيين حول اتهام «أعداء» الجمهورية الإسلامية بالوقوف خلف الاحتجاجات التي يعتبرون جزءاً كبيراً منها بمثابة «أعمال شغب».

وبينما كان التلفزيون الإيراني يبث كلمة الرئيس الإيراني مباشرة، اخترقت مجموعة متسللين إيرانيين تدعى «عدالة علي» موقع التلفزيون الإيراني لمدة 40 ثانية.

ونشر المتسللون مناشدة؛ للمشاركة في مسيرة مناهضة للسلطة الخميس المقبل. وظهر شعار «المرأة، الحياة، الحرية» على الشاشة، قبل أن تظهر صورة خامنئي وهي تحترق. وكُتب إلى جانبها «الراعي الكذاب». وتظهر تحتها عبارة «دماء شبابنا، تتساقط من مخالبك».

وكانت الاحتجاجات «بيت القصيد» في خطاب رئيسي، وخصوصاً في ظل أزمة المشروعية التي تواجه المؤسسة الحاكمة بعد الانتقادات الواسعة على المستويين الداخلي والخارجي، للحملة التي أطلقتها السلطات لإخماد الاحتجاجات.

وتقول منظمة «هرانا» إن 528 متظاهراً لقوا حتفهم إثر التدخل العنيف من أجهزة الأمن الإيرانية ضد المسيرات الاحتجاجية، حتى السبت، ومن بينهم 71 قاصراً. وأشارت إلى اعتقال 19763 شخصاً في 164 مدينة شهدت احتجاجات. وقتل 70 عنصراً من قوات الأمن.

نظرية المؤامرة

ولم يبتعد رئيسي كثيراً عن سرده السابق والمسؤولين الإيرانيين للاحتجاجات، وقدم الاحتجاجات باعتبارها «مؤامرة لوقف تقدم البلاد»، وذلك في وقت تواجه فيه حكومته انتقادات بسبب تدهور الوضعين الاقتصادي والأمني، وإخفاقها في التوصل إلى الاتفاق النووي مع القوى الكبرى، بينما كانت الحكومة السابقة برئاسة حسن روحاني قريبة من إنجاز المفاوضات. وقال إن الشعب الإيراني تمكن من «إفشال» ما خطّط له أعداء البلاد من «ضغوط وعقوبات». وقال: «رأيتم ما قام به الأعداء خلال عام؟ المؤامرات التي خططوا لها؟»، مشدداً على أن الشعب «هزم العدو». وأضاف: «القضية بالنسبة إلى العدو ليست النساء أو الحياة أو الحرية، أو حقوق الإنسان أو (البرنامج) النووي... إنهم يريدون سلب استقلال الأمة الإيرانية وحريتها وحياتها السلمية».

وادعى أن «مكانة المرأة لدينا هي في أعلى المقامات، بينما مكانتها لدى الأعداء في الدرك الأسفل».

وكان الرئيس الإيراني يشير إلى شعار «المرأة، الحياة، الحرية» الأبرز الذي تم رفعه خلال الاحتجاجات التي شاركت فيها شرائح اجتماعية مختلفة، وخصوصاً النساء وطلاب الجامعات. ونقلت وكالات حكومية عن رئيسي قوله: «عندما رأوا أن الشعب الإيراني أجهض مشروع عقوباتهم، ولم يتوقف في مجال العلم والإنتاج، ولم يتوقف أيضاً في مجال إنتاج وصادرات النفط، وكذلك على صعيد السلع غير النفطية (...) قاموا بمؤامرة جديدة، وبدأوا مشروع الفوضى وأعمال الشغب، لكي يوقفوا تقدمنا».

وتابع رئيسي أن «ذراعي الأمة مفتوحتان لقبول مَن تم التغرير بهم»، على حد التعبير الذي أوردته «وكالة الصحافة الفرنسية».

ودافع رئيسي عن أداء حكومته، وقال: «في بداية عملنا كانت لدينا مشكلات كثيرة، لكن انخفض عدد قتلى كورونا من 700 إلى شخص يومياً». وأضاف: «على صعيد صادرات النفط وغير النفط كنا نواجه مشكلات، لكننا في وضع مناسب اليوم». كما تفاخر رئيسي بدور إيران الإقليمي، عندما قال: «اليوم في المنطقة كلمتنا هي الأولى في مجالات كثيرة، وفي العالم نحرز من المرتبة الأولى حتى السادسة في كثير من المجالات».

وعكس خطاب رئيسي القلق الذي يساور المسؤولين الإيرانيين من تحرك أطراف المعارضة في الخارج، التي تتنافس من أجل طرح بديل للجمهورية الإسلامية، مع دخول العلاقة المتدهورة بين الشارع الإيراني والمؤسسة الحاكمة، مستويات غير مسبوقة.

وهاجم رئيسي الولايات المتحدة على إبعادها منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة، عن قائمة المنظمات الإرهابية. وقال: «من المستغرب أن يزيل الكونغرس الأميركي هذه الحركة، التي اعتبرها العالم كله إرهابية، من قائمة المنظمات الإرهابية». وأضاف: «هذا عار لأميركا».

كما وجه انتقادات إلى من يحاولون «تزكية» صورة نظام الشاه، متهماً النظام السابق الذي ترتبط صورته بفترة تحديث إيران، بأنه «لم يترك للبلاد إلا التخلف والإذلال أمام قوى الهيمنة». وقال: «من يحاولون التسبب في يأس الإيرانيين، سواء أرادوا ذلك أم لا يريدونه، فإنهم إلى جانب الأعداء».

برلين لديها أدلة على وجود صلات لـ160 شخصاً بـ«الحرس الثوري»

إيران تكثف أنشطة التجسس على المعارضين في ألمانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

كشفت الاستخبارات الداخلية في ألمانيا عن امتلاكها أدلة على وجود صلات لـ160 شخصاً بـ«الحرس الثوري» الإيراني، وأقرت الحكومة الألمانية بزيادة عمليات التجسس من جانب عملاء المخابرات الإيرانية على المعارضين الإيرانيين الذي يقيمون في ألمانيا منذ بدء الاحتجاجات.

وذكرت وكالة الأنباء الألمانية أن المعلومات التي كشفتها وزارة الداخلية الألمانية جاءت رداً على طلب إحاطة من الكتلة البرلمانية لحزب «لينكه» اليساري.

وأفادت صحيفة «فيلت أم زونتاج» السبت، بأن الحكومة الألمانية أقرت بزيادة عمليات التجسس من جانب عملاء للمخابرات الإيرانية على الإيرانيين المنفيين الذين يعيشون في ألمانيا منذ بدء الاحتجاجات الجماهيرية في بلادهم العام الماضي.

وقالت الحكومة الاتحادية إن الاضطرابات التي اندلعت في أنحاء إيران إثر وفاة شابة احتجزتها شرطة الأخلاق العام الماضي، أدت إلى «دلالات متزايدة على ما يحتمل أنها عمليات تجسس على فعاليات وأفراد للمعارضة» الإيرانية في ألمانيا.

وذكرت الحكومة في ردها: «الحكام في إيران يعتبرون جماعات المعارضة والأفراد تهديداً لاستمرار وجود النظام». وأضافت أن جهاز المخابرات الداخلية في البلاد حدد هوية 160 فرداً على صلة بألمانيا، وكذلك بـ«الحرس الثوري» الإيراني، حسب «رويترز».

قبل ذلك بشهرين، قالت الحكومة الألمانية إنها تحقق مع 24 إيرانياً في 9 ملفات تحقيق مفتوحة منذ 2018.

ونقلت الصحيفة عن الحكومة القول إن «أنشطة التجسس المكثفة» لـ«الحرس الثوري» موجهة بشكل خاص إلى أهداف موالية لإسرائيل ولليهود في ألمانيا.

ودعت المتحدثة باسم السياسة الداخلية في الكتلة البرلمانية لحزب اليسار، مارتينا رينر، إلى توفير حماية أفضل لأعضاء المعارضة الإيرانيين في ألمانيا. وأضافت في تصريح لصحيفة «فيلت أم زونتاج»، أن «على السلطات زيادة ضغط الملاحقة الجنائية، وعند الضرورة اتخاذ عواقب دبلوماسية، مثل سحب الحصانة الدبلوماسية أو طرد عملاء».

ويأتي الإعلان عن دور «الحرس الثوري» في التجسس على معارضيه، في وقت تناقش فيه دول الاتحاد الأوروبي تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية.

وهذه ليست المرة الأولى التي يطالب فيها «حزب اليسار الألماني» باستفسار من السلطات حول الإجراءات التي تتخذها الأجهزة الأمنية لحماية المعارضين الإيرانيين. والشهر الماضي، أفادت تقارير بأن الحكومة الألمانية تعتقد أن المعارضين الإيرانيين يشكلون بؤرة أنشطة الأجهزة الأمنية الإيرانية في ألمانيا.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قالت أوساط أمنية ألمانية إن وزارة الاستخبارات الإيرانية تجسست على جوزيف شوستر، رئيس اللجنة المركزية لليهود الألمان. وأشارت إلى دور «جاسوس عراقي - ألماني» في جمع المعلومات الخاصة بشوستر.

وفي يوليو (تموز) 2018، كشف تقرير لوكالة المخابرات الداخلية الألمانية عن دور السفارة الإيرانية ببرلين في عمليات التجسس على المعارضة الإيرانية بألمانيا، مشيراً إلى نشاط «الحرس الثوري» الإيراني وذراعه للعمليات الخارجية «فيلق القدس» بألمانيا.

وذكر تقرير المخابرات الألمانية حينذاك، أن عمليات التجسس في ألمانيا تديرها وزارة الاستخبارات والأمن القومي في إيران، وأنها تجمع معلوماتها بشكل أساسي عن معارضين في ألمانيا، ولكن عملياتها تمتد أحياناً إلى دول أوروبية أخرى.

وكانت المحكمة الألمانية الاتحادية قد أدانت باكستانياً (31 عاماً) في مارس (آذار) 2017، بالسجن 4 سنوات و3 أشهر بعد إدانته بالتجسس لصالح جهاز استخبارات «الحرس الثوري» وجمع معلومات عن أهداف محتملة لهجمات «الحرس الثوري»، من بينها الرئيس السابق للجمعية الألمانية - الإسرائيلية، وأستاذ اقتصاد فرنسي - ألماني.

واعتقلت ألمانيا في نهاية 2015، الإيرانيَّين «ميسم.ب» (32 سنة)، و«سعيد.ر» (33 سنة) بتهمة التجسس لصالح إيران ضد المعارضة الإيرانية الناشطة في ألمانيا. وكان الاثنان ينتميان إلى منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة، قبل أن يكرسا نشاطهما للتجسس على المنظمة نفسها منذ سنة 2013.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، أعلنت إيران عن اعتقال مواطن إيراني، وجهت إليه تهمة التجسس لالتقاطه صوراً من منشآت نفطية في مدينة العميدية (أميدية) دون تقديم تفاصيل.

واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني العشرات من مزدوجي الجنسية والأجانب في السنوات الأخيرة، ومعظمهم واجهوا تهم تجسس، فيما يتّهم نشطاء حقوقيون إيران باعتقال مزدوجي الجنسية والأجانب بهدف الضغط على دول أخرى لتقديم تنازلات.

أصوات في الكونغرس تطالب بـ«معاقبة مصارف عراقية»

بغداد تبدي تفاؤلاً حذراً بـ«تفهم» واشنطن لخصوصيتها المالية

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أكد فيه نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي وزير الخارجية فؤاد حسين ورئيس الوفد العراقي المفاوض في واشنطن، أن «هناك تفهماً أميركياً لخصوصية العراق»، انشغلت الأوساط السياسية العراقية بما نقلته وسائل الإعلام عن مطالبة ثلاثة من أعضاء الكونغرس الأميركي، الرئيس الأميركي جو بايدن بـ«استمرار معاقبة عدد من المصارف العراقية المارقة».

حسين، في تصريحات متلفزة نقلتها قناة «الحرة»، وصف مباحثاته الاقتصادية والاستثمارية مع الجانب الأميركي بـ«الإيجابية». وقال إن «الاجتماعات كانت جيدة جداً وخارج التوقعات، سواء مع الخزانة الأميركية أو مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أو المبعوث الأميركي الخاص لشؤون المناخ جون كيري أو مسؤولي الطاقة». وأضاف أن «اجتماعات مكثفة جرت مع المسؤولين الأميركيين ركزت على موضوعات متعلقة بالوضع الاقتصادي والطاقة، ومنها قضايا استثمار الغاز، ومسألة مساعدة الحكومة والشركات الأميركية في هذا المجال». وفي الوقت الذي أوضح فيه أن «هناك دعماً أميركياً واضحاً للسياسة الحكومية في المجال الاقتصادي»، أشار إلى أن «لقاءات جرت مع ممثلين من وزارة الخزانة الأميركية بشأن مجموعة من التفاهمات التي توصلنا إليها في مجال السياسة النقدية والإصلاح في المجال البنكي والمصرفي وكيفية التعامل مع بعض الدول الخاضعة للعقوبات الأميركية». وتابع أن «هناك تفهماً واضحاً من قبل الولايات المتحدة لبعض المسائل التي طرحناها وتأييداً للمناقشات التي حصلت بين البنك المركزي وممثلي الخزانة». وكذلك أكد أن ممثلي وزارة الخزانة «أعلنوا بشكل واضح أنهم يتفهمون مشكلاتنا، ويحاولون تأييد السياسة النقدية العراقية وسياسة البنك المركزي النقدية»، مطمئناً بأن «هناك دعماً واضحاً من وزارة الخزانة لوضع العراق الحالي».

في غضون ذلك، وجّه أعضاء في الكونغرس الأميركي طلباً إلى بايدن بـ«معاقبة مصارف عراقية» قالوا إنها «متورطة في عمليات غسل الأموال وتهريب الدولار الأميركي إلى إيران المعاقبة من قبل واشنطن». وخاطب ثلاثة أعضاء في لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس ممن ينتمون إلى الحزب «الجمهوري» بايدن، مطالبين إياه بـ«ضرورة توضيح إجراءات الإدارة الأميركية ووزارة الخزانة تجاه مصارف عراقية متورطة بغسل الأموال وتهريب الدولار إلى إيران». وأكدوا أن «تلك المصارف تعمل كواجهة لتمويل المؤسسات الرسمية الإيرانية»، مطالبين الإدارة الأميركية باتخاذ إجراءات عقابية بحق تلك المصارف وتشديد الخناق على عملياتها بالدولار.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية تشديد بغداد وواشنطن على أهمية الالتزام المتبادل بإجراءات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وقالت الوزارة، في بيان أمس (السبت)، إن «نائب وزير الخزانة الأميركي والي أديمو، ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين ومحافظ البنك المركزي العراقي علي العلاق، ناقشوا معاً الوضع الاقتصادي في العراق وخطط الحكومة لإصلاح القطاع الاقتصادي والمالي». وأضافت أن «الطرفين شددا على أهمية الالتزام المتبادل بإجراءات مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، واستمرار العلاقات الاقتصادية الثنائية بين الولايات المتحدة والعراق، التي تهدف إلى تعزيز الاقتصاد العراقي».

من جهته، أكد البنك المركزي العراقي أن العلاق التقى على هامش زيارته لواشنطن، دانيال زيليكو، نائب رئيس مجلس الإدارة في مؤسسة «جي بي مورغان»، وتم خلال اللقاء الاتفاق على قيام مصرف «جي بي مورغان» بتسهيل المدفوعات من النظام المصرفي العراقي إلى جمهورية الصين الشعبية لتمويل استيرادات القطاع الخاص بشكل مباشر. ولفت «المركزي»، في بيان، إلى أنه «جرت كذلك مناقشة عدد من القضايا المتعلقة بإدارة الاحتياطيات وإدارة السيولة والدعم الفني المقدّم من المصرف المذكور للبنك المركزي العراقي وللقطاع المصرفي في العراق».

وأشار العلاق، حسب البيان، إلى أن «البنك المركزي العراقي ملتزم بتطبيق المعايير الدولية في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب»، مؤكداً «تعزيز علاقات البنك المركزي العراقي مع نظرائه في دول العالم بما يخدم عمل القطاع المصرفي العراقي وتطويره».

وفي هذا السياق، يقول أستاذ الإعلام في جامعة أهل البيت في كربلاء الدكتور غالب الدعمي، لـ«الشرق الأوسط»: «حسب المعلومات التي أملكها، فإن البنك الفيدرالي الأميركي منح العراق مهلة ثلاثة أشهر فقط على أن يلتزم بالمراقبة، وخلال هذه المدة تتم ملاحظة مدى التزام العراق بالمعايير الدولية والابتعاد عن غسل الأموال والتحويلات غير الرسمية»، مبيناً أن «البنك الفيدرالي هذه المرة جاد في التعامل مع هذا الأمر، وهذا يعني أن جدية الفيدرالي الأميركي من شأنها دعم إجراءات الحكومة العراقية التي تريد إيقاف هذا النزيف في المال العراقي بعكس الجهات الداخلية للأسف التي تدعو إلى استمرار نزيف الأموال العراقية لأنها تستفيد من مزاد العملة».

وأكد الدعمي أن «الملاحظ الآن أن المبيعات انخفضت بسبب الإجراءات الجادة والمراقبة من قبل البنك الفيدرالي إلى نحو 70 مليون دولار وربما أقل، وهذا أمر مفيد للعراق كون نافذة تهريب العملة قد انتهت أو أوشكت على الانتهاء».

وبين أن «ما جرى في واشنطن لم يكن اتفاقاً كاملاً بقدر ما هو وضع خطوط عريضة لما يقوم به العراق لجهة الالتزام بالمعايير التي يفرضها البنك الفيدرالي».

في السياق نفسه، يقول رئيس «مجلس الأعمال العراقي» داود عبد زاير، لـ«الشرق الأوسط»، إن «المفاوضات الجارية في واشنطن حالياً سوف تكون نتائجها لصالح العراق حتماً، حيث إنه لا عودة أبداً للنظام السابق في مجال التحويل المالي غير المهني وغير الشفاف». وأضاف عبد زاير أن «العالم كله اليوم يسلك الطرق المصرفية من خلال التداول التجاري وتمويل السلع والتجارة الخارجية، كما أن العالم كله ذهب إلى أنظمة مصرفية حديثة لغرض الشفافية لجهة مكافحة غسل الأموال ودعم الإرهاب والأموال السوداء وأموال الفساد والسيطرة عليها»، مبيناً أن «العراق وبكل أسف كان يعمل بنظام موازٍ لعملية سلوك الطرق الرسمية من خلال التحويل وتمويل التجارة الخارجية، وذهبنا إلى إنشاء سلوك موازٍ، وهو سلوك الصيرفة التي تتعامل بالنقد من خلال التحويلات غير المعلنة، حيث لا أحد يعرف المستفيد منه والمرسل منه وهو ما يؤدي إلى كل ما هو غير شرعي في عمليات التحويل». وأوضح أن «هذه الطرق غير الشرعية تنسحب على عمليات الاستيراد للسلع الرديئة وغسل الأموال وتمويل المخدرات وكل أنواع التجارة غير الشرعية»،

العراق... تواصل الجدل بين معارض ومؤيد لـ«المحتوى الهابط»

بغداد: فاضل النشمي

لا يزال العراقيون، خصوصاً رواد مواقع التواصل الاجتماعي، بمختلف أشكالها، يخوضون في جدال واسع بين مؤيد ومعارض للحملة الأخيرة التي شنّتها وزارتا الداخلية والأمن الوطني ضد بعض المشاهير في مواقع التواصل، وإحالتهم إلى القضاء الذي حكم على معظمهم بالسجن؛ من 6 أشهر إلى سنتين، بتهمة الترويج لـ«المحتوى الهابط». ورغم أن معظم المعترضين على الحملة لا يدافعون، من حيث المضمون، عن الملاحَقين، ولا يمانعون إطلاق توصيف «المحتوى الهابط» على ما ينشرونه في منصات التواصل، فإنهم يخشون من أن تمتد الحملة لتشمل أصحاب الرأي السياسي من ناشطين ومنتقدين لعمل الحكومة وأحزابها. ويخشون أيضاً من عدم استناد عمليات القبض، والأحكام الصادرة بحق المستهدفين في الحملة، إلى مواد واضحة في قانون العقوبات العراقي؛ إذ يرون أن المادة «403» التي استند إليها القضاء لا تساعد في هذا الاتجاه. ويعتقد آخرون أن وظيفة الدولة حماية المواطنين، وليست التحول إلى رقيب على أخلاقهم.

أما المؤيدون للحملة، فيرون أن المحتوى الهابط الذي تطرحه منصات التواصل الاجتماعي يتسبب بأضرار اجتماعية وأخلاقية بالغة داخل الأسرة العراقية، خصوصاً بين صفوف الشباب والمراهقين وصغار السن، ولا بد من أن تقوم الدولة بدورها للحفاظ على النسيج الاجتماعي. ويرون أن الدولة ربما تأخرت في اتخاذ خطوة من هذا النوع، ويأملون في أن تمثل الحملة الأخيرة أداة للردع وتوقف كثيراً من مشاهير مواقع التواصل الذين يقدمون محتوى غير مناسب وهابطاً. وقد قام بالفعل خلال اليومين الأخيرين بعض المشاهير، من ضمنهم المطرب الشعبي سعدون الساعدي، بالاعتذار للجمهور على مقطع في أغنية سبق أن نشرها، وعُدّ مسيئاً. وأعلن آخرون إغلاق معظم صفحاتهم في مواقع التواصل، خشية أن تطالهم حملة الاعتقالات والأحكام القضائية.

وفي المواقف السياسية، أيدت حركة «عصائب أهل الحق» حملة وزارة الداخلية. وقال القيادي فيها، محمود الربيعي، في تغريدة عبر «تويتر»: «نشدّ على أيدي الإخوة في وزارة الداخلية؛ فمحاربة المحتوى السيئ واجبة على كل عراقي شريف يحب وطنه ويريد الخير لأهله وناسه». وأضاف أن «نشر التفاهة يُراد منه صناعة دولة فاشلة ومجتمع متسافل، وهذا أخطر من كل أنواع العدوان والانتهاكات التي عانى منها العراقيون عبر مراحل التاريخ».

وردّت وزارة الداخلية على الانتقادات العديدة التي وُجهت إليها، مؤكدة أن حملتها «تهدف إلى تحجيم الحالات والظواهر السلبية في المجتمع». وقالت في بيان، أول من أمس (الجمعة): «للحد من انتشار المقاطع ذات المحتوى الهابط والمسيئة للذوق العام، ومن أجل تحجيم الحالات والظواهر السلبية في المجتمع، أجرى قسم محاربة الشائعات، التابع لدائرة العلاقات والإعلام في وزارة الداخلية، حملة توعوية ضمن منطقتي العامرية والمشتل في جانبي الكرخ والرصافة ببغداد». وأضافت: «التقى من خلالها عناصر القسم (الحملة التوعوية) بعدد من المواطنين، وتم توزيع عشرات التوصيات التي تحد من انتشار الحالات السلبية في المجتمع، فضلاً عن التعريف بالرابط الإلكتروني الذي استحدثته الوزارة للإبلاغ عن المحتوى الهابط».

وتابعت أن «عناصر القسم أجروا حملة توعوية للحد من انتشار الأخبار المضللة التي يروج لها الإعلام المغرض في البلد، والتأكيد على ضرورة أخذ الأخبار من المصادر الرسمية، وعدم تصديق الشائعات».

وفي مقطع صوتي، قال مدير العلاقات والإعلام في وزارة الداخلية، سعد معن، إن وزارته «لن تقود أي حملة على الفقراء أو على تضييق الحريات، وإن مكسب العراق الحقيقي هو حرية الرأي والتعبير والديمقراطية». وأضاف: «لن يكون هناك أي تكميم للأفواه في العراق، لا سيما أن الحكومة اليوم أنجزت كثيراً من الإصلاحات، والحملة ضد المحتوى السيئ لا تتعلق بالتكميم أو المحاربة، بل هي حملة وطنية قانونية الغاية منها إصلاح القيم التي حاول البعض طمسها».

بات رهين علاقة مثلثة فرنسية ـ جزائرية ـ مغربية متأرجحة

«التطبيع» الفرنسي ـ الجزائري في مهب الريح... وزيارة تبون إلى باريس موضع تساؤل

باريس: ميشال أبونجم

السؤال المطروح بقوة اليوم في أروقة الدبلوماسية الفرنسية هو: هل قيام القنصلية الفرنسية في تونس بإجلاء الناشطة الجزائرية أميرة بوراوي، الممنوعة من السفر في بلادها، إلى فرنسا بإذن مباشر من الرئيس قيس سعيد سيطيح بالجهود التي بذلها الرئيس إيمانويل ماكرون وحكومته في الأشهر الثمانية الماضية من أجل «تطبيع» العلاقات بين البلدين، ونقلها إلى مرحلة من التعاون والدفء؟ وهل يعني ذلك أن زيارة الدولة المرتقبة، التي من المفترض أن يقوم بها الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى باريس في مايو (أيار) المقبل قد أصبحت في خبر كان؟

يقول سفير فرنسي سابق في منطقة المغرب العربي إن العلاقات بين باريس والجزائر «عرفت مطبات هوائية كثيرة»، موضحاً أن كل مبادرة، أو تصريح من جانب باريس، يتم تحليله والنظر في دوافعه ومستهدفاته، خصوصاً أن القضايا الخلافية بين الطرفين منها ما هو مزمن ومنها المستجد؛ ولذا فإن أي خلاف بينهما يعيد طرح إشكالية العلاقة.

ووفق السفير نفسه، فإن المثير للدهشة في التوتر المستجد بين الطرفين هو أنه يحل في زمن يسعى فيه الطرفان لـ«فتح صفحة جديدة، والتعاون إلى أقصى الحدود». وقد برزت هذه الرغبة بوضوح خلال زيارة الأيام الثلاثة التي أمضاها الرئيس ماكرون في أغسطس (آب) الماضي، والتي أعقبتها بعد شهر واحد زيارة رئيسة الحكومة إليزابيث بورن وبمعيتها 15 وزيراً، أي ما يزيد على نصف حكومتها إلى الجزائر، والتي أفضت إلى توقيع عشرات الاتفاقيات متعددة الأشكال. وهناك أيضاً مؤشران إضافيان على الرغبة الصادقة من الجانبين للتقارب الجدي: فمن جهة، توصل الطرفان مؤخراً إلى اتفاق بشأن تشكيل لجنة المؤرخين المشتركة التي أنيط بها بحث القضايا المرتبطة بمرحلة الاستعمار الفرنسي للجزائر، التي دامت 132 عاماً، وحرب الاستقلال الجزائرية من أجل تبيان الحقيقة التاريخية، والتوصل إلى ما يسميه ماكرون «مصالحة الذاكرات». أما المؤشر الثاني فهو الزيارة التي قام بها مؤخراً رئيس الأركان الجزائري، السعيد شنقريحة، إلى باريس حيث استقبله الرئيس ماكرون في قصر الإليزيه، كما اجتمع بنظيره رئيس الأركان الفرنسي، وبوزير الدفاع ونواب وأعضاء في مجلس الشيوخ. وتكمن أهمية هذه الزيارة في أنها تعيد إطلاق العلاقات الدفاعية والأمنية بين الجانبين، بما في ذلك التعاون في منطقة الساحل الأفريقي حيث أصيب الحضور الفرنسي بنكسة واضحة.

اليوم، أصبحت تفاصيل وصول الطبيبة والناشطة أميرة بوراوي معروفة، بدءاً من خروجها من الجزائر خلسة، بحكم أنها ممنوعة من المغادرة بقرار قضائي ووصولها إلى تونس وتوقيفها، ثم إطلاق سراحها وتدخل القنصلية الفرنسية، على أساس أن بوراوي تحمل الجنسية الفرنسية، وتتمتع بالحماية القنصلية، ووضعها بعد ذلك في طائرة متوجهة إلى مدينة ليون، حيث لم تتأخر وسائل الإعلام الفرنسية في فتح صفحاتها وشاشاتها لـ«الهاربة» حديثاً.

الرئيس الجزائري مستقبلاً نظيره الفرنسي بمطار الجزائر في أغسطس الماضي (الرئاسة)

وجاءت ردود الفعل من الجانبين متباينة؛ فمن جهة اكتفت باريس بتصريح صدر الخميس عن فرنسوا ديلماس، الناطق المساعد باسم الخارجية الفرنسية، قلل فيه من أهمية ما حصل، مكتفياً بقول إنه «حالة فردية»، و«إجراء لا يخرج عن المألوف»، مشيراً إلى أن بوراوي «مواطنة فرنسية، وبناءً على ذلك مارست السلطات الفرنسية الحماية القنصلية»، وامتنع عن «تبرير» ما قامت به السلطات القنصلية في تونس، لكنه أكد اعتزام فرنسا «مواصلة العمل لتعميق علاقاتنا الثنائية بشراكة متجددة». أما بخصوص سحب السفير الجزائري، فإنه «قرار جزائري»، حسبه. ويعكس هذا الكلام رغبة فرنسية مزدوجة: وجهها الأول التقليل من أهمية ما حصل، وعدّه إلى حد ما أمراً روتينياً لا يستحق التوقف عنده أكثر من ذلك، والتأكيد في وجهه الثاني على السعي لقلب صفحة الخلاف بأسرع وقت ممكن. وخلفية هذه المقاربة أن العلاقات الثنائية عرفت في الماضي أزمات أكبر، لكن الطرفين نجحا في التغلب عليها، ولا شيء يعوق تناسي الحادثة الأخيرة. وعلى أي حال، رفضت الخارجية التكهن بمصير زيارة الدولة للرئيس تبون.

وفي مقابل «البرودة» الفرنسية، جاءت ردة الفعل الجزائرية متنوعة وعنيفة؛ فالبيان الرئاسي ندد بانتهاك السيادة الجزائرية، فيما تقرر الاستدعاء الفوري للسفير في باريس للتشاور. وترافق ذلك مع حملة إعلامية شعواء على فرنسا، أعنفها ما جاءت به وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية. ووفق المصدر الفرنسي المشار إليه، فإن اللافت في البيان المذكور أمران: الأول اتهام «المديرية العامة للأمن الخارجي الفرنسي»، أي المخابرات الخارجية، وبعض الدبلوماسيين والمستشارين بـ«السعي لإحداث قطيعة في العلاقات الفرنسية ـ الجزائرية»، تبعاً لـ«خطة» موضوعة، وهي مدفوعة لذلك بسبب «ولعهم وتبجيلهم» للمغرب.

أما الأمر الثاني فهو الإشارة الغريبة في تحذير الوكالة لهؤلاء بأن يدركوا أنه «إذا فكرت فرنسا في تكرار سيناريو خليج الخنازير فإنهم أخطأوا العنوان». والمقصود بذلك الخطة التي أعدتها المخابرات الأميركية لإسقاط نظام كاسترو في كوبا، من خلال إنزال معارضين مسلحين في خليج الخنازير في كوبا في 17 من أبريل (نيسان) 1961. وفي هذا السياق، تساءل الدبلوماسي السابق عن «المؤشرات» التي تسمح للوكالة الناطقة باسم الحكومة بالحديث عن سيناريو مشابه. وبنظره، فإن «المغالاة إلى هذا الحد المضحك تنزع الصدقية والجدية»، عما يصدر عن الجانب الجزائري. ثم إن العلاقات الفرنسية ـ المغربية تمر راهناً بأزمة صامتة، لعل أبرز مؤشراتها أن الزيارة التي ينوي الرئيس ماكرون القيام بها إلى الرباط لم تعد قيد التداول، رغم المهمة التي قامت بها وزيرة الخارجية كاترين كولونا إلى المغرب في 16 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، والتي كان غرضها تحديداً التحضير لها.

ويعي جُل المراقبين أنه ليست لباريس علاقات ثنائية من جهة مع الجزائر، ومن جهة أخرى مع المغرب، بل هناك علاقة ثلاثية الأضلع، ذلك أن ما يقع في جانب ينعكس آلياً على الجانب الآخر، مؤكدين أن رغبة باريس في المحافظة على التوازن ليست مهمة سهلة. وليس سراً أن الرباط لا تنظر بعين الارتياح إلى التقارب الفرنسي ـ الجزائري، خصوصاً أن لديها «مآخذ» على الدبلوماسية الفرنسية، حيث إن باريس لا تبدو راغبة بالسير على الخطى الأميركية لجهة الاعتراف بـ«مغربية» الصحراء، كما فعلت إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب، مقابل تطبيع العلاقات المغربية ـ الإسرائيلية، أو الاقتداء بما فعلته مدريد وبرلين لجهة الاقتراب من هذا الاعتراف.

والواقع اليوم كما تقول مصادر عربية في باريس أن المغرب الذي يعد الشريك الاقتصادي والتجاري الأول لفرنسا في المنطقة، يريد تنويع علاقاته، ما يعني عملياً إفساح المجال لآخرين لتعزيز مواقعهم. وثمة من يرى في التزامن بين إنهاء مهام السفير المغربي في باريس، محمد بن شعبون، في 19 من يناير (كانون الثاني) الماضي، وبين التوصية التي صوت عليها البرلمان الأوروبي في اليوم نفسه، والمنددة بأوضاع حرية الصحافة «علاقة سببية». وقد اتهمت أوساط إعلامية مغربية فرنسا بالوقوف وراء قرار البرلمان الأوروبي. وذهب رئيس اللجنة البرلمانية المشتركة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، لحسن حداد، في الاتجاه نفسه، إذ أكد أن «جزءاً من الدولة العميقة الفرنسية» يقف وراء تبني تلك التوصية. لكن جاء الرد من سفير فرنسا في الرباط، كريستوف لوكوتورييه، الذي أكد في حوار مع مجلة «تيل كيل» نهاية الأسبوع الماضي، أن توصية البرلمان الأوروبي «لا تلزم أبداً فرنسا»، وأن الحكومة الفرنسية «لا يمكن أن تعد مسؤولة عن البرلمانيين الأوروبيين».

هذه هي حال العلاقات الفرنسية ـ الجزائرية ـ المغربية، التي امتدت تداعياتها إلى تونس وعلى الرئيس التونسي قيس سعيد شخصياً، حيث تؤكد مصادر إعلامية فرنسية أنه هو من أعطى الإذن بترحيل أميرة بوراوي إلى فرنسا. أما قضية زيارة تبون إلى باريس وزيارة ماكرون إلى الرباط، فتبقى رهن اتجاه الريح، وتطورات علاقات معقدة تتسم بـ«حساسية» بالغة.

مراقبون عدّوها محاولة من زعيم الحركة لـ«إيجاد دور» يعيده إلى دائرة الأضواء

جدل واسع في تونس بعد نشر صورة للغنوشي ووزيرين بسفارة إيران

تونس: المنجي السعيداني

خلَّف ظهور وزيرين تونسيين في حكومة نجلاء بودن في صورة جماعية مع راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة ورئيس البرلمان التونسي المنحل، وسفير إيران لدى تونس - خلَّف جدلاً سياسياً واسعاً في البلاد، وتحدث عدة متابعين للشأن السياسي المحلي عن تورط محمد علي البوغديري، وزير التربية والنقابي المعين قبل أيام في هذا المنصب، وإبراهيم الشايبي، وزير الشؤون الدينية، وعصام الشابي رئيس «الحزب الجمهوري» المعارض، بظهورهم في صورة جماعية مع الغنوشي على هامش الاحتفال بالذكرى 44 للثورة في إيران.

وأثارت هذه الصورة الجماعية جدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تساءل البعض عن السبب الذي جمع وزيرين من الحكومة مع معارضين لنظام الحكم، معتبرين أن وزيري حكومة نجلاء بودن في «ورطة سياسية حقيقية»، خاصة بعد إطاحة الرئيس قيس سعيد بمنظومة الحكم السابقة، التي كانت تتزعمها حركة النهضة، إثر إعلانه التدابير الاستثنائية في 25 من يوليو (تموز)2021. والقطع مع المنظومة السابقة، وتوجيه عدة اتهامات لها، خاصة في علاقتها بقضايا تتصل بالإرهاب، وهو ما نجم عنه جر بعض قيادات «النهضة» إلى أروقة المحاكم.

وأظهرت الصورة راشد الغنوشي وهو يقطع «كعكة» الاحتفال بذكرى الثورة الإيرانية، وكان يضع يده بالترتيب مع يدي عصام الشابي، وسفير إيران لدى تونس، وعلى يساره الوزيران في حكومة بودن. واعتبر بعض المراقبين أن رئيس حركة النهضة حاول من خلال هذه الصورة الالتفاف على المقاطعة السياسية، التي أقرها الرئيس سعيد، مؤكدة أن الغنوشي يسعى بكل الوسائل لإيجاد دور له في الشأن العام، يعيده لدائرة الأضواء مجدداً. ومن جهتها، اعتبرت مباركة عواينية، أرملة النائب البرلماني محمد البراهمي، الذي اغتيل سنة 2013. التي اتهمت قيادات النهضة بالضلوع في مقتله، أن الصورة «خبيثة جداً، وحضور الغنوشي فيها أخبث»، على حد تعبيرها.

وأضافت مباركة التي كانت حاضرة بدورها في حفل سفارة إيران بتونس، موضحة: «كان سعادة السفير سيقطع الكعكة مع الوزيرين محمد علي البوغديري وإبراهيم الشايبي... لكن الغنوشي قفز من مكانه، بعد أن ابتسم له السفير وتبعه عصام الشابي».

على صعيد آخر، خلفت وثيقة مسربة تتضمن الملامح الأولية لمحتوى «مبادرة الإنقاذ الوطني»، التي يقودها اتحاد الشغل، جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية، خاصة بعد تأكيد «الاتحاد» أن الوثيقة التي تم تسريبها «مفبركة الهدف منها إحراج الاتحاد»، وأعرب عن انزعاج القيادات النقابية من هذا التسريب، معتبراً أنه «محاولة للمس بالمنظمة التي رعت حوار سنة 2013 دون تسريبات تذكر». كما اتهم اتحاد الشغل عضواً من اللجان التي دعيت لبلورة ملامح المبادرة، التي ستكون منطلقاً للحوار، بالوقوف وراء هذا التسريب، الهادف، حسبه، للتشويش على سير المبادرة ومحاولة إجهاضها.

وتضمنت الوثيقة إشارات واضحة إلى عزوف الناخبين عن المسار السياسي للرئيس سعيد، ومقاطعة الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وتشكيكاً في استقلالية هيئة الانتخابات التونسية، وضرورة الحوار من أجل الإنقاذ الوطني، وتجاوز العقبات السياسية الكبرى، ممثلة في وقف السلطة تفردها بالحكم، ووقف انتهاك الحريات الفردية والجماعية، والعنف الأمني وسياسة الإفلات من العقاب. واعتبرت الوثيقة المسربة أنه لا مجال للخروج من الأزمة الحالية «دون فك الطوق عن الحياة السياسية، وعودة المسار الديمقراطي بكل الفاعلين فيه، وحماية مكاسب الثورة التونسية».

من ناحية أخرى، قررت النيابة العامة، أمس، الاحتفاظ بتسعة أشخاص ينتمون للمكتب التنفيذي لإحدى النقابات الأمنية وعدد من الوسطاء، وذلك على خلفية «شبهة التوظيف غير المشروع لأموال المنخرطين»، وممارسات احتيالية مختلفة وواسعة النطاق، وتلاعب بمقدرات النقابة التي قد تناهز 134 مليون دينار تونسي (نحو 43 مليون دولار).

رئيس الحكومة المغربية: حققنا في سنة ما لم ينجز في 10 سنوات

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال عزيز أخنوش، رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار ورئيس الحكومة المغربية، إن حكومته «نجحت في ظرف سنة واحدة في تحقيق ما لم ينجز في عشر سنوات»، خاصة في المجال الاجتماعي. في إشارة إلى عجز الحكومتين السابقتين، اللتين ترأسهما حزب العدالة والتنمية (مرجعية إسلامية) خلال العشر سنوات الماضية، عن حل بعض المشاكل الاجتماعية.

وأضاف أخنوش أمس بمقر حزبه بالرباط، خلال اجتماع للمجلس الوطني للحزب (أعلى هيئة تقريرية بعد المؤتمر): «أمامنا أربع سنوات أخرى وأكثر إن شاء الله... نحن ما زلنا في بداية المسار». موضحا أن الحكومة تمكنت من إسدال الستار على «حصيلة مرحلية مشرفة»، خاصة في القطاعات ذات الأولوية، كالصحة والحماية الاجتماعية والتعليم والتشغيل والاستثمار، وفتح حوار اجتماعي مع النقابات لإرساء مناخ الثقة. كما أشار إلى الشروع في تفعيل تعميم التغطية الصحية، بإدماج حوالي 4 ملايين أسرة من الفئات الهشة في نظام التغطية الصحية، والذين ستتكلف الدولة بأداء مساهماتهم.

وعلى المستوى الصحي، قال أخنوش إن الحكومة «تمكنت من وضع أسس عرض صحي جديد قادر على الاستجابة للحاجيات الوطنية، وتوفير الموارد والتحفيزات، التي ستسمح لهذا القطاع بالارتقاء إلى المستوى المنشود، بشكل يضمن المساواة بين الجميع وكذلك جودة العلاجات».

أما بخصوص التعليم فقد أوضح أخنوش أنه عرف «إصلاحات عميقة»، من خلال وضع خريطة طريق طموحة في أفق 2026، لرد الاعتبار للمدرسة العمومية ولمهنة التدريس وقال إن «كل الإصلاحات الكبرى التي باشرناها داخل الحكومة، ستساهم بلا شك في تعزيز التوازنات المالية والماكرو اقتصادية للمملكة، وستمكننا من الحفاظ على مستوى عالٍ من الثقة لدى المؤسسات الدولية».

في سياق ذلك، أوضح أخنوش أن سلامة المنطلقات ووجاهة المقاربات التي تبنتها الحكومة منذ بدء ولايتها «وفرتا لها المناعة الكافية والصمود اللازم أمام التقلبات الدولية والأزمات المستوردة، ما ساعدها على التفاعل بالسرعة والفعالية والدقة المطلوبة للحفاظ على القدرة الشرائية، للمواطنين وصون كرامتهم، مع إعطاء الأولوية لمن هم أكثر حاجة»، مشيرا إلى إعطاء الأسبقية للأسر الأكثر فقرا وهشاشة.

الرئيس الموريتاني يتعهد تحقيقاً شفافاً في وفاة «غامضة» لناشط حقوقي

نواكشوط: الشيخ محمد

أوقفت السلطات الموريتانية، أمس، عدة أفراد من الشرطة، على خلفية التحقيق في وفاة ناشط حقوقي شاب كان محتجَزاً في إحدى مفوضيات العاصمة نواكشوط، ليلة الخميس، وهي القضية التي أثارت غضب الشارع الموريتاني، وأدَّت إلى تظاهر عدد من أقارب وأصدقاء الضحية، للمطالبة بـ«تحقيق شفاف».

وقدم وفد من السلطات الموريتانية التعازي لذوي الناشط الحقوقي، ليلة أمس، باسم الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، وأكد الوفد في حديث مع والدة الناشط أن الرئيس حريص على إجراء «تحقيق يكشف الحقيقة، حتى تأخذ العدالة مجراها».

وعُرف الناشط الصوفي ولد الشين في موريتانيا بمواقفه المدافعة عن حقوق الإنسان؛ إذ ترأس «تيار اللحمة الوطنية»، الذي كان يحذر من خطورة الوضع الاجتماعي في البلاد، لكن ولد الشين كان داعماً للرئيس ولد الشيخ الغزواني، وقاد مبادرة سياسية مساندة له في الرئاسيات الأخيرة، ومع ذلك كانت له آراء جريئة، لم يستبعد بعض المقربين منه أن تكون سبَّبت إزعاجاً لأفراد في السلطة، بينما استبعد آخرون أن تكون لوفاته علاقة بمواقفه السياسية والحقوقية، مشيرين إلى أنه استُدعي من طرف الشرطة، في إطار شكوى مبنية على «ديون» مُطالَب بها.

وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً تظهر آثار تعذيب، قالوا إنها التُقطت من جثة ولد الشين الموجودة منذ يومين في مستشفى الشيخ زايد بنواكشوط، ويُنتظر أن تخضع لتشريح من طرف فريق مختص في الطب الشرعي، سيتولى وزير الصحة تشكيله، بأمر من الرئيس ولد الغزواني، وفق ما أكدته مصادر رسمية.

وقال وزير الصحة إنه قطع إجازته، بأوامر من الرئيس، مشيراً إلى أن «التحقيق الطبي الذي يأتي بأمر من المدعي العام لدى المحكمة العليا، وتحت سلطته، سيكون مهنياً مُعبِّئاً وجامعاً لكل الخبرات في مجال الطب الشرعي والتشريح، وسيُشرك في الإشراف على جميع محطاته أقارب الصوفي».

وفي حين تتضارب الأنباء حول السبب المباشر للوفاة، قال أحمد سالم ولد بوحبيني، وهو محامٍ يرأس «اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان»، إن معايير استجواب واحتجاز ومعاملة ولد الشين «انتُهكت بالفعل» خلال وجوده بحوزة الشرطة، وهو ما وصفه ولد بوحبيني بأنه «أمر خطير».

وكتب ولد بوحبيني، الذي يرأس هيئة دستورية تُعنى بحماية حقوق الإنسان، على «فيسبوك»: «من دون الحكم المسبق على نتائج تشريح الجثة، التي تُعدّ وحدها القادرة على تحديد سبب الوفاة، من الواضح أن معايير الاستجواب والمعاملة والاحتجاز لدى الشرطة قد انتُهكت بالفعل»، قبل أن يضيف: «يحق لنا أن نتوقع من السلطات في الزخم الحالي لاحترام حقوق الإنسان عدم التسامح مطلقاً فيما يتعلق بالإفلات من العقاب».

وكانت «اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان» قد أعلنت تشكيل «فريق مشترك» مع المفوضية السامية للأمم المتحدة، سيتولى الإشراف على «تحقيق مستقل» في الحادثة، وقالت اللجنة إن الفريق «باشر عمله على الفور، ولقي تعاوناً إيجابياً من قِبَل السلطات الأمنية».

وبينما قررت السلطات توقيف مفوَّض مع أفراد آخرين من الشرطة كانوا آخر مَن يلتقي الضحية، ظل ناشطون حقوقيون يؤكدون أنه يجب إبعاد الشرطة عن مجريات التحقيق، لأنها هي «المتهم الأول» في القضية.

تزامناً مع دعوة أممية وإيطالية لـ«النواب» و«الدولة» لتسهيل إجرائها

المنفي يؤكد ضرورة وضع قوانين للانتخابات الليبية قبل نهاية أبريل

القاهرة: خالد محمود

دعا محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، لإنجاز «قوانين توافقية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، قبل نهاية شهر أبريل (نيسان) المقبل»، في مسعى للضغط على مجلسي النواب والدولة؛ للإسراع بوضع قاعدة دستورية للانتخابات، واتساقاً مع دعوة أممية وإيطالية في هذا الشأن.

واستبق المنفي، الذي يعتبر نظرياً القائد الأعلى للجيش الليبي، اجتماعه مع المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني بمدينة بنغازي، التي وصلها أمس لإجراء محادثات، قال إنها «ستشمل فعاليات بالمدينة»، بتأكيده أن «تحقيق الإجماع الوطني والدولي على ضرورة إجراء الاستحقاق الانتخابي قبل نهاية سنة 2023، يتطلب إنجازاً صحيحاً وشفافاً لقوانين انتخابية توافقية قبل نهاية أبريل المقبل، أو العمل بالتشريعات النافذة».

وكتب في بيان عبر «تويتر»: «نحن ملتزمون بخارطة الطريق الحاكمة للمرحلة، والمنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي، ومخرجات برلين وقرارات مجلس الأمن؛ لاستكمال استحقاقات المرحلة التمهيدية وتحقيق الهدف الأسمى منها».

وجاء هذا البيان بعد ساعات من اتهام وجهه موسى الكوني، نائب المنفي، للأطراف جميعها في ليبيا بعرقلة الانتخابات؛ لأنها «تريد أن تكون هي صاحبة السلطة المطلقة».

وادعى في تصريحات تلفزيونية، مساء أول من أمس، أن «حكومة عبد الحميد الدبيبة، التي يعترف بها المجتمع الدولي، قادرة على إجراء الانتخابات».

وعلى الرغم من أنه أرجع فشل هذه الحكومة في إتمام الانتخابات إلى «مصالح الأطراف الدولية أو المحلية»، فإن الكوني اعتبر أنه «لا بد من الذهاب للانتخابات، وأن يتمكن الرئيس القادم من السيطرة على كل البلاد»، لافتاً إلى أن «الصراع في ليبيا على الحكم والمال؛ لأن المسلحين لا يتبعون لأحد، ولا ينصاعون بشكل حقيقي لأوامر الدولة».

في المقابل، جدد عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، ووزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني، دعوتهما للأطراف جميعها، بمن فيهم رئيسا مجلسي النواب والدولة، إلى «تسهيل إجراء الانتخابات من خلال اتفاق واضح وقابل للتنفيذ على إطار دستوري»، كما طالبا المجتمع الدولي بـ«توحيد موقفه في دعم تطلعات الشعب الليبي لإجراء انتخابات وطنية شاملة».

وأعرب باتيلي، وفقاً لبيان أصدره عبر «تويتر» مساء أول من أمس، عقب اجتماعه في روما مع تاجاني عن «تقديره للدعم الإيطالي المستمر لجهود الأمم المتحدة في تسهيل إجراء الانتخابات خلال العام الحالي»، مبرزاً أنهما ناقشا التطورات السياسية والاقتصادية والأمنية في ليبيا.

من جهته، تعهد تاجاني بالعمل مع البعثة الأممية في ليبيا للحفاظ على وحدة البلاد، وتنظيم الانتخابات في العام الحالي، معتبراً أن استقرار ليبيا «من أولويات السياسة الخارجية الإيطالية، وكذلك لمواجهة تدفقات الهجرة غير المشروعة».

بدوره، رأى نيكولا أورلاندو، المبعوث الخاص لوزير الخارجية الإيطالي إلى ليبيا، أن الاستقرار والرخاء الليبيين «يندرجان ضمن المصلحة الوطنية لإيطاليا».

في غضون ذلك، قالت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية في حكومة الدبيبة، إنها أكدت مع وزير الخارجية التونسي الجديد نبيل عمار، الذي هنأته هاتفياً بمناسبة تعيينه، «حرصهما على مواصلة العمل على تعزيز روابط الأخوة، والتعاون المشترك، وتوطيد العلاقات التاريخية بين البلدين، واستمرار التنسيق والتشاور في مختلف القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

اعتداء مسلح في طرابلس يفاقم أزمات «الوحدة» الليبية

القاهرة: خالد محمود

أعلنت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» الليبية عن تعرض عنصرين من إدارة إنفاذ القانون بالإدارة العامة للعمليات الأمنية لاعتداء مسلح، مساء أول من أمس، من قبل من وصفتها بـ«مجموعة خارجة عن القانون» في العاصمة طرابلس، التي عرفت مؤخراً تفاقم التوتر الأمني، وهو ما يضاعف من أزمات حكومة «الوحدة» المؤقتة، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، والتي تجاهد لضبط الأمن وحفظ الاستقرار.

وأوضحت الوزارة، في بيان لها، أن الاعتداء الذي تم خلال تأدية الموظفين عملهما في المحافظة على الأمن، أسفر عن إصابتهما بإصابات بالغة؛ استدعى نقلهما إلى المستشفى لتلقي العلاج، مشيرة إلى أن النيابة العامة باشرت التحقيق في الواقعة، واستمعت إلى إفادة أعضاء الشرطة لتحديد مسؤولية الأشخاص الخارجين على القانون، بهدف اتخاذ ما يلزم من «إجراءات رادعة حيالهم».

من جهتها، أعلنت النيابة العامة إحالة مرتكب واقعة الاعتداء على مدير أمن مدينة المرج إلى القضاء، مشيرة إلى «ضرب أحد الأشخاص مسؤول الأمن في المدينة ما أدى إلى إصابته». فيما أعلنت مديرية أمن بنغازي عن تنفيذ حملة أمنية مشتركة مع قوات الجيش الوطني بالمنطقة الشرقية للقضاء على «أوكار الخارجين عن القانون». كما انتشرت قوات الجيش والشرطة بشكل مكثف في عدة شوارع رئيسية بالمدينة، خصوصاً المؤدية إلى منطقة بوهديمة.

إلى ذلك، أعلن جهاز الطب العسكري، التابع لحكومة الدبيبة، أن «الفرقة التي تقوم بعملها لليوم الثالث داخل الأحياء المنكوبة في محافظة هطاي بمدينة أنطاكيا التركية، تمكنت من علاج العشرات». وكانت وزارة الداخلية بحكومة الدبيبة قد أعلنت في وقت سابق تمكن الفريق الفني الليبي، المكلف أعمال الإنقاذ مع السلطات التركية، من انتشال 27 جثة على مدى اليومين الماضيين.

زيلينسكي يصف جولته الأوروبية بأنها بداية لعهد جديد... وبايدن يتوجه إلى وارسو في الذكرى الأولى للحرب

«فاغنر» تعترف بمواجهة مقاومة أوكرانية قوية في باخموت

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

اعترف رئيس مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة يفجيني بريجوجين، في مقابلة نادرة نشرت الجمعة، بأن القوات الروسية تواجه مقاومة شرسة من المدافعين الأوكرانيين عن مدينة باخموت الاستراتيجية، التي قال إنه من المهم جداً لروسيا استردادها والسيطرة عليها للمضي قدماً في حملتها، في الوقت الذي انتقد فيه القيادة العسكرية الروسية وبعض المسؤولين المتنفذين. وأضاف، في مقابلة أجراها معه مراسل عسكري روسي، أن على روسيا أن تضع أهدافاً واضحة في حملتها المستمرة منذ ما يقرب من عام، ويتمثل ذلك في ترسيخ وجودها بقوة في شرق أوكرانيا أو المضي قدماً للاستيلاء على المزيد من الأراضي.

واجتاحت القوات الروسية أوكرانيا في 24 فبراير (شباط)، بعد ثماني سنوات من ضمها لشبه جزيرة القرم، واستولى وكلاؤها على مساحات شاسعة من الأراضي في شرق أوكرانيا تطلق عليها «الجمهوريات الشعبية» في منطقتي دونيتسك ولوغانسك.

ولعبت قوات «فاغنر» دوراً كبيراً لا سيما الشهر الماضي في السيطرة على بلدة سوليدار الواقعة خارج باخموت، التي شهدت شهوراً من القتال والقصف. وقال بريجوجين: «هناك حاجة (للسيطرة على) باخموت حتى تتمكن قواتنا من العمل بشكل مريح».

وأطلقت روسيا أكبر وابل من الهجمات الصاروخية ضد أوكرانيا حتى الآن هذا العام، بعد يوم من إكمال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي زيارة إلى عواصم أوروبية، حيث طلب المزيد من الأسلحة، لمواجهة الغزو الروسي.

ورفضت رومانيا ادعاء من قبل القائد الأعلى لأوكرانيا بأن صاروخين من نوع «كروز» روسيين، عبرا المجال الجوي للعضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو). من جهتها، قامت مولدافيا، الجمهورية السوفياتية السابقة التي نددت، الخميس، بأنشطة روسية «لزعزعة الاستقرار» فيها، باستدعاء السفير الروسي احتجاجاً على «انتهاك غير مقبول» لمجالها الجوي.


قال رئيس «فاغنر» بريغوجين إن هناك حاجة للسيطرة على باخموت «حتى تتمكن قواتنا من العمل بشكل مريح» (أ.ب)

وتأتي عمليات القصف الروسية الجديدة على أوكرانيا بعد قيام الرئيس فولوديمير زيلينسكي بجولة أوروبية زار خلالها لندن وباريس وبروكسل لحث حلفائه الأوروبيين على إمداده بصواريخ بعيدة المدى وطائرات مقاتلة.

وكانت كييف قد أعلنت أن القوات الروسية استخدمت 71 صاروخاً مجنحاً في هجومها الصاروخي الكبير على أوكرانيا، تم اعتراض 61 صاروخاً منها. وقالت هيئة الأركان المشتركة الأوكرانية، في تقريرها المسائي عن الوضع الميداني، إنه تم إطلاق الصواريخ المجنحة من سفن وطائرات روسية. وإضافة إلى ذلك ووفقاً لرواية أولية، أطلقت روسيا 29 صاروخاً لنظام «إس 300» والمصمم فعلياً للدفاع الجوي، على أهداف أرضية في أوكرانيا. وأضافت كييف أن هدف الهجمات كان البنية التحتية مجدداً.

وتسببت الهجمات الصاروخية الروسية الأخيرة على أوكرانيا في حدوث أضرار كبيرة لنظام الطاقة، وفقاً لشركة «أوكرينيرهو» المشغلة لشبكة الكهرباء الوطنية. وقال الرئيس التنفيذي للشركة فلوديمير كودريتسكي، للتلفزيون الأوكراني، إن الصواريخ ضربت محطات للطاقة الحرارية والكهرومائية، وأشار إلى أن الوضع صعب للغاية في إقليم خاركيف. وقال كودريتسكي إن الهجوم تسبب في عرقلة خطط أوكرانيا لاستعادة إمدادات الكهرباء، مضيفاً: «ولكن مجدداً، لم تحدث كارثة». وأوضح أن نظام الكهرباء في أوكرانيا لم يتعرض للتدمير بسبب الموجة الـ14 للهجمات الروسية منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

من جانبها، قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن محطتي ريفن وجنوب أوكرانيا النوويتين اضطرتا إلى خفض الإنتاج بسبب عدم استقرار الشبكة. وتم إغلاق أحد المفاعلات في محطة خميلنيتسكي للطاقة النووية.

وكتب مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولياك على «تويتر»: «كفى كلاماً وتردداً سياسياً»، وحضّ حلفاء أوكرانيا على اتخاذ «قرارات أساسية سريعة» بشأن تسليم أوكرانيا أسلحة قوية، فيما دعت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك إلى التروي في المناقشات الخاصة بتوريد أسلحة ثقيلة.

وقالت بيربوك، في تصريحات لصحيفة «تاجس شبيغل» الألمانية الصادرة أمس (السبت)، إن الأمر يتعلق بـ«قرارات صعبة... الأمر لا يدور حول لعبة، بل عتاد حربي ثقيل»، مؤكدة أن من المهم «التمعن بدقة دائماً» في الأمر، والتفكير في الوقت نفسه فيما «سيحدث إذا لم تستطع أوكرانيا الدفاع عن نفسها».

وفي معرض رد الوزيرة على سؤال بشأن النقاش المتعلق بإمكانية تسليم طائرات مقاتلة لأوكرانيا، قالت بيربوك: «هذا ليس نقاشاً نجريه»، مضيفة أن من المهم أن يتم بشكل سريع تنفيذ القرارات التي تم اتخاذها حتى الآن.

وثار الجدل حول توريد طائرات مقاتلة لأوكرانيا في أعقاب قرار الكثير من الدول الغربية بتوريد دبابات قتالية لكييف في ظل الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية.

وقال المستشار الألماني أولاف شولتس، خلال قمة الاتحاد الأوروبي في بروكسل مساء الجمعة، إن هذا «ليس موضوعاً للنقاش». ورداً على استفسار من وكالة الأنباء الألمانية، أكدت وفود أخرى أن رئيس الوزراء السلوفاكي إدوارد هيجر تطرق في إطار مجموعة كبيرة إلى إمكانية تسليم طائرات مقاتلة لأوكرانيا.

وفي نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، دعت بيربوك إلى تماسك الحلفاء في الغرب، وقالت: «نخوض حرباً ضد روسيا وليس ضد بعضنا». وقد أثار هذا التصريح ضجة وانتقادات كبيرة داخل مجلس أوروبا في ستراسبورغ، قبل أن توضح وزارة الخارجية أن بيربوك لا تعني مشاركة ألمانيا أو حلفائها في الحرب. وفي مقابلة مع «تاجس شبيغل»، طلبت بيربوك تفهم الأمر، وقالت: «هناك قول مأثور: إذا لم ترتكب أخطاء، فأنت لا تعيش». بدوره، أنهى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي زيارته لأوروبا بانطباع إيجابي. وقال في رسالته المصورة مساء الجمعة: «لندن وباريس وبروكسل، في كل مكان، تحدثت في تلك الأيام عن كيفية تعزيز قواتنا». وقال: «هناك اتفاقيات مهمة للغاية وتلقينا إشارات جيدة». وقال إن ذلك انطبق على الدبابات والصواريخ بعيدة المدى. غير أنه أضاف أن هناك الكثير للقيام به بشأن تأمين طائرات مقاتلة لقواته في المستوى التالي من التعاون. وفي لندن، قال إنه لمس أن بريطانيا تريد حقاً أن تنتصر أوكرانيا على الغزو الروسي. وقال إن الاجتماع مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس كان مهماً لتبادل الآراء. وتعهد زيلينسكي لشعبه بأنه «سيكون هناك المزيد من الدعم». ووصف زياراته للقمة الأوروبية والبرلمان الأوروبي بأنها «بداية لمرحلة جديدة». وقال إنه في هذه المرحلة الجديدة من التعاون، لم تعد أوكرانيا ضيفة على المؤسسات الأوروبية، بل هي عضو كامل العضوية بالاتحاد الأوروبي.

وقبيل أيام من الذكرى الأولى للاجتياح الروسي لأوكرانيا، يزور الرئيس الأميركي جو بايدن بولندا من 20 إلى 22 فبراير، وفق ما أعلنت الناطقة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار.

وأوضحت جان بيار أن بايدن سيلتقي في إطار الزيارة نظيره البولندي أندريه دودا «للتحدث عن تعاوننا الثنائي وجهودنا المشتركة دعماً لأوكرانيا وتعزيزاً لقدرات الردع في حلف شمال الأطلسي». وأضافت أن بايدن سيلتقي مع ممثلين آخرين لدول أوروبا الشرقية الأعضاء في حلف شمال الأطلسي. وذكرت أن من المقرر إلقاء بايدن خطاباً بمناسبة الذكرى الأولى للحرب. وقالت إن الخطاب سيتناول دعم الولايات المتحدة وحلفائها لأوكرانيا.

في الأسابيع الأخيرة كانت هناك تكهنات بأن بايدن يمكن أن يجمع بين رحلة إلى بولندا وزيارة إلى أوكرانيا. وعندما سُئل البيت الأبيض عن ذلك، لم يقدم أي معلومات، وأكد أنه لا توجد محطات أخرى في الرحلة يمكن الإعلان عنها في الوقت الحالي.

وأغلقت بولندا إحدى نقاط العبور الحدودية الثلاث مع بيلاروسيا، الجمعة، فيما أشار رئيس الوزراء البولندي إلى قيود جديدة بسبب «التوترات المتزايدة» مع مينسك. وأُغلق معبر بوبروونيكي الحدودي ظهراً بالتوقيت المحلي.

من جهتها، اكتفت وزارة الداخلية البولندية بالقول إن «أمن البلاد» هو سبب إغلاق هذه النقطة الحدودية، وأنها ستبقى مغلقة حتى إشعار آخر. وبحسب رئيس الوزراء ماتيوش مورافيتسكي، لا يمكن استبعاد عمليات إغلاق إضافية.

وقال لصحافيين في بروكسل: «السبب أن هناك توترات متزايدة مع بيلاروسيا يستغلها الروس والكرملين». وجاء هذا القرار غداة إصدار محكمة بيلاروسية حكماً على الصحافي البولندي - البيلاروسي أندريه بوكزوبوت بالسجن ثماني سنوات بسبب تقاريره المناهضة لنظام مينسك حليف موسكو. وعقب الحكم الذي وصفه مورافيتسكي بأنه «غير إنساني»، قالت وارسو إنها ستوسع نطاق عقوباتها ضد بيلاروسيا. وقال وزير الداخلية البولندي ماريوش كامينسكي حينها إنه ستتم إضافة «المسؤولين عن الإجراءات القمعية ضد البولنديين في بيلاروسيا» إلى قائمة العقوبات السارية. وغالباً ما تعتبر مينسك وارسو مصدر تهديد في وقت أصبحت فيه بولندا ملجأ لبيلاروسيين منفيين.

تقديرات دفاعية أميركية تقول إن روسيا خسرت نصف دباباتها الثقيلة

موسكو تعدّ استئناف البنتاغون «برامجه السرية» في أوكرانيا مشاركة علنية لواشنطن في الصراع

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: «الشرق الأوسط»

كشفت تقارير أميركية نية «البنتاغون» استئناف تمويل برنامجين سريين للغاية في أوكرانيا تم تعليقهما قبيل الغزو الروسي، العام الماضي. وفي حال تمت موافقة «الكونغرس» على استئناف هذين البرنامجين، فسيسمح ذلك لقوات العمليات الخاصة الأميركية باستخدام عملاء أوكرانيين لمراقبة التحركات العسكرية الروسية ومواجهة المعلومات المضللة، الأمر الذي اعتبرته موسكو انخراطاً مباشراً للقوات المسلحة الأميركية في الحرب الأوكرانية. وبحسب مسؤولين أميركيين، فإنه من غير المرجح أن تتم الموافقة، إذا حصلت، قبل الخريف المقبل، خلال مناقشة «الكونغرس» ميزانية وزارة الدفاع لعام 2024.

وإذا نجحت جهود «البنتاغون» في إقناع «الكونغرس»، يمكن استئناف هذه البرامج في أقرب وقت ممكن، بحلول عام 2024، رغم أنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت إدارة بايدن ستسمح لقوات الوحدات الخاصة الأميركية بالعودة إلى أوكرانيا للإشراف على تلك البرامج، أم أن الجيش الأميركي سيقوم بذلك من دولة مجاورة.

وقال السفير الروسي لدى الولايات المتحدة، أناتولي أنطونوف، إن استئناف برامج العمليات الخاصة الأميركية في أوكرانيا يعني «مشاركة علنية للقوات المسلحة الأميركية في الصراع». وقال أنطونوف: «إذا قررت القيادة الأميركية استئناف أنشطة قوات العمليات الخاصة على الأراضي الأوكرانية، فإنها ستمثل مشاركة غير مقنعة للجيش النظامي في النزاع الحالي»، بحسب ما ذكرته، أمس (السبت)، «وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء». وأشار السفير الروسي إلى أنه «ليست هناك معلومات رسمية حول هذه القضية (مشاركة الولايات المتحدة العلنية في النزاع)، إنما فقط تحقيق من قبل الصحافيين، ويعتمد على مصادر لم يذكر اسمها في الإدارة». وكانت صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت، أول من أمس (الجمعة)، أن وزارة الدفاع الأميركية تُعدّ اقتراحاً لـ«الكونغرس» لاستئناف تمويل البرامج السرية التي تسمح لقوات العمليات الخاصة الأميركية بتوظيف عملاء المخابرات الأوكرانية لمراقبة التحركات العسكرية الروسية ومحاربة المعلومات المضللة.


جنود أوكرانيون على دبابات روسية من طراز «تي - 72» استولوا عليها قريباً من الحدود البيلاروسية (أ.ب)

ولفت السفير الروسي إلى أن واشنطن تواصل تجاهل الفظائع التي ترتكبها القيادة الأوكرانية الحالية، وقال: «تتجاهل الولايات المتحدة إعداماً آخر لأسرى الحرب الروس ارتكبه النازيون الأوكرانيون. تغض الولايات المتحدة الطرف عن القصف اليومي لمدن دونباس وزابوريجيا وخيرسون المسالمة». وأشار إلى أن «واشنطن تغطي أفعال المتطرفين الأوكرانيين، وتجعل الولايات المتحدة، بحكم الأمر الواقع، متواطئة في جرائم فظيعة».

ويقول مسؤولون في «الكونغرس»، إنه من الصعب التنبؤ بالنتيجة، خصوصاً مع انقسام الجمهوريين بشأن المبالغ الهائلة التي تُنفق على أوكرانيا. لكن آخرين يجادلون بأن نفقات هذه البرامج الصغيرة نسبياً، ولا تتعدى 15 مليون دولار سنوياً، لمثل هذه الأنشطة في جميع أنحاء العالم، إذا ما قورنت بعشرات المليارات من الدولارات التي تم تخصيصها لتدريب وتسليح القوات الأوكرانية، وتجديد المخزونات الأميركية. ورغم ذلك، يرى البعض أن مثل هذه الأنشطة تخاطر بجرّ الولايات المتحدة إلى دور أكثر مباشرةً في حرب أوكرانيا. لكن مسؤولي «البنتاغون» يؤكدون أنه، على عكس جهود «البنتاغون» الأكبر والأكثر علنية لتسليح الجيش الأوكراني، فإن البرامج البديلة السرية لن تساهم بشكل مباشر في القدرة القتالية لأوكرانيا، لأن العملاء المعنيين والمتعاملين معهم في الولايات المتحدة سيقتصر عملهم على أداء المهام غير العنيفة فقط. وهذا ما كان يتم القيام به منذ عام 2018، عندما تم إطلاق البرنامجين، وتم تعليقهما العام الماضي. وسبق للقوات الأميركية الخاصة، لسنوات عديدة، أن نفذت برامج مماثلة، في جميع أنحاء الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا، باستخدام سلطة تمويل مماثلة، بدفع وحدات عسكرية وشبه عسكرية أجنبية مختارة وظفتهم «وكلاءً» في عمليات مكافحة الإرهاب ضد تنظيمات «القاعدة» و«داعش» والجماعات التابعة لهما. وتعتبر البرامج البديلة الجديدة، مثل تلك المستخدمة في أوكرانيا، شكلاً من أشكال «الحرب غير النظامية». وهي مخصَّصة للاستخدام ضد الخصوم، مثل روسيا والصين، اللتين تتنافس معهما الولايات المتحدة، وليس في صراع مفتوح. ومع اقتراب حرب روسيا الشاملة في أوكرانيا من بداية العام الثاني، وتوسيع إدارة بايدن نوعية المساعدة العسكرية ونطاقها وتسريعها للحكومة الأوكرانية، بعد تقديم ذخيرة وأسلحة متطورة، بما في ذلك دبابات القتال الثقيلة، وغيرها من المركبات القتالية المدرعة؛ فقد تؤدي إعادة إطلاق برامج الحرب غير النظامية، إلى تعميق مشاركة واشنطن، ومنح العسكريين الأميركيين السيطرة العملية على العملاء الأوكرانيين في منطقة الحرب.

وفي سياق متصل، رجّحت مسؤولة دفاعية أميركية بارزة، أول من أمس (الجمعة)، أن تكون نصف دبابات القتال الروسية دُمّرت أو استولى عليها الأوكرانيون. وقالت مساعدة وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي، سيليست والندر، خلال حدث افتراضي لمركز «نيو أميريكن سيكيوريتي» إن روسيا «خسرت على الأرجح نصف مخزون دباباتها القتالية الرئيسية في القتال، ومن خلال استيلاء الأوكرانيين عليها». ويتزامن تقدير والندر التي لم تقدّم رقماً دقيقاً لعدد الدبابات التي خسرتها روسيا منذ اجتياحها أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، مع استعداد كييف لتلقي دبابات غربية ثقيلة من مؤيديها الغربيين. وكانت المملكة المتحدة أعلنت أن دبابات بريطانية من طراز «تشالنجر 2» ستُرسل إلى أوكرانيا، في مارس (آذار)، بينما قالت ألمانيا إنها سترسل مجموعة من دبابات «ليوبارد 2» إلى كييف بحلول أبريل (نيسان).

بدورها، تعهدت الولايات المتحدة بإرسال 31 من دباباتها «إم1 أبرامز»، لكن يُتوقّع أن يستغرق وصولها إلى أوكرانيا وقتاً أطول.

موجز

صدامات وأعمال نهب في السنغال على خلفية توتر يسبق الانتخابات

دكار - «الشرق الأوسط» جرت صدامات وعمليات نهب مساء الجمعة في مدينة وسط غرب السنغال منعت فيها السلطات تجمعاً للمعارض عثمان سونكو، المرشح للاقتراع الرئاسي الذي سيجرى في 2024، كما كشفت صور نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي. وتحدثت مواقع إلكترونية إخبارية عن اشتباكات بين أنصار سونكو وقوات الأمن بعد ظهر الجمعة في بلدة توبا - مباكي. وأشارت بعد ذلك إلى أعمال نهب استهدفت محطة للوقود تابعة لمجموعة «توتال» ومتجراً لشركة الاتصالات «أورانج» وآخر لسلسلة توزيع المواد الغذائية «سينشان».

تأتي هذه الحوادث في أجواء من التوتر المتزايد في ضوء الانتخابات الرئاسية المقررة مطلع 2024، وكانت السلطات منعت تجمعاً مقرراً لحزب سونكو متذرعة بوجود خطأ في الشكل في طلب الترخيص له.

مع ذلك، توجه سونكو إلى توبا - مباكي، حيث استقبله عدد من مؤيديه. وشهدت السنغال أعمال شغب مطلع 2021 أودت بحياة 12 شخصاً على الأقل. وساهم استجواب سونكو في قضية جرائم اغتصاب مفترضة في اندلاع العنف الذي استهدفت خلاله شركات فرنسية خصوصاً. يخشى المراقبون حدوث أعمال عنف جديدة في 16 فبراير (شباط) اليوم المحدد لمثول سونكو أمام محكمة في دكار للرد على تهمة بالتشهير ضد وزير. ويمكن أن ترتبط أهلية سونكو للانتخابات بنتيجة المحاكمة.

ويدين سونكو (48 عاماً) استغلال القضاء وجعله أداة لتحقيق غايات سياسية. وهو يتحدى باستمرار السلطة ويلقي خطباً تشدد على السياسة والانتماء إلى أفريقيا ويهاجم النخب والفساد. كما ينتقد الهيمنة الاقتصادية والسياسية التي تمارسها في نظره القوة الاستعمارية السابقة فرنسا والشركات المتعددة الجنسيات.

ويدافع المعارض عن القيم الدينية والتقليدية، ويتمتع بشعبية كبيرة بين الشباب في السنغال، حيث لم يبلغ أكثر من نصف السكان سن العشرين عاماً. وقررت هيئة تنظيم الوسائل السمعية والبصرية مساء الجمعة تعليق عمل قناة «والف تي في» التلفزيونية الخاصة لمدة سبعة أيام، لأنها عرضت «تغطية غير مسؤولة لمظاهرات مباكي من خلال بثها المتكرر لصور أعمال عنف ضد مراهقين مع تعليقات خطيرة بما في ذلك من قبل مراسلين»، حسب الهيئة.

ولاية فلوريدا تتبنى قانوناً يسمح بنقل مهاجرين إلى ولايات أخرى

ميامي - «الشرق الأوسط» أقر برلمان ولاية فلوريدا الأميركية، الجمعة، قانوناً يسمح لإدارة الحاكم الجمهوري رون ديسانتيس، بنقل مهاجرين يقيمون بشكل غير قانوني إلى ولاية أخرى، بما في ذلك إذا كانوا يعيشون خارج فلوريدا.

ويوسع هذا النص نطاق تطبيق القانون الذي تم تمريره العام الماضي، وسمح بنقل مهاجرين إلى ولايات أخرى، ولكن من فلوريدا فقط. وكان ديسانتيس أعلن في سبتمبر (أيلول) الماضي نقل 48 مهاجراً بالطائرة من تكساس إلى جزيرة مارثاز فينيارد، وهي مكان شهير لقضاء العطلات للمجتمع الأميركي الراقي، وتقع في ولاية ماساتشوستس (شمال شرق). وانضم بذلك إلى حركة أطلقها الحاكمان الجمهوريان لولايتي تكساس وأريزونا اللذان قررا ترحيل المهاجرين المقيمين من دون تصاريح إلى المدن الديمقراطية في شمال وشرق الولايات المتحدة تعبيراً عن احتجاجهما على سياسة الهجرة التي يقودها الرئيس الديمقراطي جو بايدن.

ورفع السيناتور الديمقراطي عن ولاية فلوريدا جيسن بيزو، دعوى قضائية ضد إدارة الحاكم ديسانتيس بشأن عمليات نقل المهاجرين العام الماضي، مؤكداً أنها تشكل مخالفة للقانون، لأن هؤلاء المتسللين نقلوا من تكساس وليس فلوريدا.

ويلغي النص الذي أقر الجمعة ولم يوقعه ديسانتيس بعد ليصبح قانوناً هذا الشرط عبر السماح بنقل المهاجرين غير الشرعيين من أي مكان في الولايات المتحدة. ويأتي هذا التصويت بينما سجلت فلوريدا زيادة حادة في عدد المهاجرين، ومعظمهم من الكوبيين والهايتيين، الذين وصلوا سواحلها في الأسابيع الأخيرة.

رئيسة البيرو تدعو إلى حوار واسع لإنهاء الأزمة

ليما - «الشرق الأوسط» دعت رئيسة البيرو دينا بولوارتي، التي تواجه أزمة سياسية واجتماعية خطيرة منذ توليها السلطة قبل شهرين، الجمعة، إلى حوار واسع لوضع «برنامج للبلاد» التي وصفتها بأنها «ديمقراطية هشة». وقالت في مؤتمر صحافي إلى جانب رئيس الوزراء ألبرتو أوتارولا، «بحثاً عن السلام، أدعو صراحة جميع القادة السياسيين من كل حزب، وكذلك قادة المنظمات الاجتماعية، والعمال، والجميع بشكل عام، إلى الاجتماع من أجل وضع برنامج للبلاد على الطاولة».

أضافت بولوارتي: «إننا نعيش في ديمقراطية هشة (...) أعتقد أنها الأكثر هشاشة في أميركا اللاتينية، لكن الأمر عائد للبيروفيين، لنا، لتعزيز هذه الديمقراطية ومؤسساتنا».

قالت بولوارتي، إن الاحتجاجات التي تشهدها البلاد «ليست سلمية. إنهم يخرجون بالعصي... بالحجارة، وأيضاً بمقذوفات تسبب الضرر... لا يسير الجميع بطريقة سلمية. يخرجون لإثارة العنف والفوضى والإرهاب».

وشددت الرئيسة البيروفية على أنه «إذا كانت هناك تجاوزات من جانب الشرطة، فإننا نأسف لهذه التصرفات»، مشيرة إلى أن «هناك أيضاً عناصر شرطة مصابين وكثير منهم حالاتهم خطرة».

تشهد البيرو أزمة سياسية واجتماعية منذ أكثر من شهرين تتمثل بمظاهرات يومية تطالب باستقالة بولوارتي، في تعبئة تقمعها الحكومة بعنف من دون أن تتمكن من إعادة الاستقرار والسلم الاجتماعي.

الأمم المتحدة تدعو إلى تدخل دولي في هايتي

بور أو برنس - «الشرق الأوسط» طلب مفوض حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الجمعة، من المجتمع الدولي، النظر في «نشر قوة دعم متخصصة على وجه السرعة» في هايتي، حيث تسبب العصابات «كابوساً» للسكان.

وقال فولكر تورك بمؤتمر صحافي في بور أو برنس، «الشرطة الوطنية في هايتي بحاجة إلى دعم دولي فوري»، طالباً من «المجتمع الدولي أن ينظر على وجه السرعة في نشر قوة دعم متخصصة في مواعيد محددة».

وفي ختام زيارته الرسمية للبلاد التي استمرت يومين، أعرب المسؤول الأممي عن أسفه للعنف الشديد الذي تمارسه العصابات والانتهاكات الصارخة لحقوق الهايتيين الناجمة عنها. وقال تورك في بيان، «الناس يتعرضون للمضايقة والترهيب من العصابات الإجرامية منذ شهور دون أن تتمكن الدولة من وضع حد لذلك. لا يمكن وصف ذلك إلا بأنه كابوس»، مشيراً إلى استخدام العصابات «قناصين يقتلون عشوائياً أي شخص يدخل مجال رؤيتهم». وأعرب المحامي النمساوي من مطار العاصمة عن أسفه لأن «أكثر من 500 ألف طفل يعيشون في أحياء تسيطر عليها العصابات (يجدون) صعوبة في الحصول على التعليم»، مذكراً «بمقتل ما لا يقل عن 18 شرطياً منذ بداية العام بسبب عنف العصابات».

وفي نهاية زيارته هايتي، تحدث تورك عن الإعادة الجماعية للمهاجرين الهايتيين إلى بلادهم الأصلية والمعاملة «المهينة» التي يتعرض لها العديد منهم. وقال إن «الأزمات المتعددة» التي تدفع العديد من السكان إلى الفرار من البلاد «لا تسمح بعودة آمنة وكريمة ومستدامة للهايتيين إلى هايتي». وأضاف في بيان صادر عن مكتبه أنه رغم ذلك «أعيد 176777 مهاجراً هايتياً العام الماضي». وأردف تورك: «اسمحوا لي أن أؤكد ذلك مجدداً: القانون الدولي (...) يحظر الإعادة القسرية والطرد الجماعي دون تقييم فردي لجميع متطلبات الحماية قبل العودة».

أضافت 6 كيانات صينية على صلة ببرنامج المنطاد إلى قائمة تصدير سوداء

الولايات المتحدة تسقط جسماً بحجم سيارة حلّق فوق ألاسكا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إنها أسقطت «جسما» طائرا على ارتفاع عالٍ انتهك المجال الجوي الأميركي فوق المياه الإقليمية بالقرب من ولاية ألاسكا، بناء على أوامر من الرئيس جو بايدن. وقال المتحدث باسم البنتاغون البريغادير جنرال بات رايدر للصحافيين إن الجسم الذي يماثل في حجمه سيارة، وأصغر من المنطاد الصيني المثير للجدل الذي أسقط قبل أسبوع، دخل المجال الجوي الأميركي يوم الخميس. وأضاف رايدر أن «الجسم» كان يتحرك على ارتفاع 12190 مترا ومثل تهديدا محتملا لحركة الطيران المدني. وقال رايدر إن طائرة من طراز إف-22 رابتور أسقطت الجسم باستخدام صاروخ «إيم-9 إكس» مثل ذلك الذي استخدم لإسقاط المنطاد الصيني.

وأشار الناطق باسم البيت الأبيض جون كيربي إلى أنه ليست هناك أي معلومات حتى الآن عن الجسم، موضحا: «لا نعرف من يملكه، لا نعرف على سبيل المثال ما إذا كان ملكا لدولة ما أو ما إذا كان ملكية خاصة (...) ولا نفهم حتى الساعة الهدف منه». وأوضح كيربي أن الرئيس جو بايدن أعطى الأمر بإسقاطه «هذا الصباح» وجرى ذلك في وقت مبكر من بعد الظهر (بتوقيت واشنطن). وأفاد كيربي بأن هناك معلومات كثيرة غير معروفة عن الجسم لكن الولايات المتحدة تتوقع انتشاله بعد سقوطه في المياه الإقليمية الأميركية. وقال كيربي إنه لم يتضح من أين جاء هذا الجسم، مضيفا: «لا نعرف هذا الشيء يخص من». ومضى قائلا إن الجسم سقط في أقصى الجزء الشمالي الشرقي من ألاسكا بالقرب من الحدود الكندية. وقال إن تقييم الطيار الأميركي يشير إلى أنه لم يكن على متنه أحد.

وردا على سؤال صحافيين في البيت الأبيض حول هذا الأمر، قال كيربي إن العملية «كانت ناجحة». وأضاف أن الجسم كان أصغر بكثير من المنطاد الصيني الذي حلّق فوق الولايات المتحدة الأسبوع الماضي وأسقطته مقاتلة أميركية قبالة ساحل المحيط الأطلسي السبت، والذي كان يحلّق على علو أكثر ارتفاعا. ولفت كيربي إلى أن الجسم سقط في شمال ألاسكا قرب الحدود الكندية في المياه المتجمدة، ما يجعل من عملية انتشاله ممكنة. وتابع: «نعتقد أننا سنكون قادرين على انتشال الحطام، لأنه لم يسقط في مجالنا الإقليمي فحسب بل نعتقد أيضا أنه سقط في مياه متجمدة، وبالتالي ستبذل جهود لانتشاله».

وأسقطت واشنطن منطادا قبالة ساحلها الأطلسي السبت كان قد حلّق فوق مواقع عسكرية حساسة، قالت بكين إنه أداة «مدنية تستخدم لأغراض بحثية، خصوصا في مجال الأرصاد الجوية». وأظهرت صور التقطتها طائرات عسكرية أميركية أن المنطاد الصيني الذي حلّق فوق الولايات المتحدة الأسبوع الماضي كان مجهزا بأدوات تجسس ولم يكن مخصصا للأرصاد الجوية. وقد تسبب هذا الحادث بتأجيل زيارة مقررة لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للصين. وما زالت السلطات الأميركية تبذل جهودا لجمع حطام المنطاد من المحيط الأطلسي قرب سواحل كارولاينا الجنوبية. ويعمل مسؤولون أميركيون على انتشال حطام المنطاد الذي يبلغ طوله 60 مترا وما كان يحمله من أجهزة إلكترونية. وحرص كيربي على ألا يصف الجسم الجديد بأنه منطاد.

وقال إن اكتشاف الجسم الجديد ومساره لفتا انتباه الولايات المتحدة أول الأمر مساء الخميس. وقال إنه على عكس المنطاد الصيني، فإن هذا الشيء لم يكن خاضعا لسيطرة فيما يبدو وكانت الريح تتحكم فيه.

وقال مسؤول أميركي، كما جاء في تقرير رويترز، إن طائرة مقاتلة تابعة للقيادة الشمالية الأميركية أسقطت الجسم. وقال المسؤول إن المياه الإقليمية التي سقط فيها الجسم متجمدة.

المتحدث باسم «البنتاغون» البريغادير جنرال بات رايدر (أ.ب)

وأضاف المسؤول أنه لا توجد مؤشرات على وجود تهديد عسكري للأشخاص على الأرض ولم يتضح على الفور احتمال أن يكون على متن الجسم أجهزة مراقبة.

وتسبب مشهد البالون وهو يحلق فوق الولايات المتحدة قبل أيام في غضب سياسي في واشنطن وسلط الضوء بشدة على التحدي الذي تشكله الصين على الولايات المتحدة وحلفائها. وقالت واشنطن إنها واثقة من أن مصنع البالون الصيني «على صلة مباشرة» بجيش التحرير الشعبي.

وأضافت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الجمعة ستة كيانات صينية مرتبطة ببرنامج منطاد المراقبة الصيني إلى قائمة تصدير سوداء. وتأتي القيود الجديدة بعد أن قال البيت الأبيض إنه سينظر في بذل جهود أوسع «لكشف ومعالجة» أنشطة المراقبة الصينية الأكبر التي تهدد الأمن القومي للولايات المتحدة وحلفائها. وقالت وزارة التجارة إن الشركات الخمس ومعهد أبحاث واحدا يدعمان «جهود تحديث الجيش الصيني، وتحديدا برامج الطيران التابعة لجيش التحرير الشعبي الصيني بما في ذلك المناطيد والبالونات».

وقال نائب وزير التجارة دون غريفز إن اللائحة السوداء للولايات المتحدة التي وضعت هذه الشركات الصينية الست عليها «أداة قوية لتحديد ومنع الجهات التي تسعى لاستخدام وصولها إلى الأسواق العالمية لإلحاق الضرر بالأمن القومي الأميركي وتهديده». وأضاف: «لن نتردد في استخدام (هذه) اللائحة وأدواتنا التنظيمية والتنفيذية الأخرى لحماية الأمن القومي للولايات المتحدة».

تتسبب الإضافة إلى القائمة السوداء في صعوبة حصول الشركات المستهدفة على صادرات التكنولوجيا الأميركية. واستخدم كل من الرئيس الأميركي جو بايدن وسلفه دونالد ترمب القائمة لمعاقبة الشركات الصينية التي يُنظر إليها على أنها تهديد للأمن القومي ومنع بكين من التقدم عسكريا. وقال ماثيو أكسلرود مساعد وزير التجارة لإنفاذ قوانين التصدير: «يُظهر إجراء اليوم جهودنا المتضافرة لتحديد وتعطيل استخدام جمهورية الصين الشعبية لبالونات المراقبة، والتي انتهكت المجال الجوي للولايات المتحدة وأكثر من أربعين دولة». وتشمل الكيانات المدرجة في قائمة التصدير السوداء شركة «بكين نانغيانغ لتكنولوجيا الطيران» و«دونغقوان لينغكونغ لتكنولوجيا الاستشعار عن بعد» و«إيجلز» من علوم الطيران.

رئيس الاستخبارات الألمانية يحذر من أنشطة التجسس الصينية

برلين: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس المكتب الاتحادي لحماية الدستور في ألمانيا (الاستخبارات الداخلية) توماس هالدنفانغ من تنامي الأنشطة التجسسية للصين داخل ألمانيا. وفي تصريحات لصحيفة «فيلت أم زونتاج» الألمانية تنشرها في عددها اليوم الأحد، قال هالدنفانغ إن «الصين تقوم بتطوير أنشطة تجسس وتأثير واسعة النطاق. يجب أن نعد أنفسنا لاستمرار تنامي هذه الأنشطة في السنوات المقبلة». وأوضح هالدنفانغ أنه بينما كان الصينيون يركزون في السابق على التجسس الاقتصادي، فإنهم أصبحوا منذ سنوات يركزون أيضا على التجسس على الساسة.

وقال رئيس المكتب الاتحادي لحماية الدستور للصحيفة: «الصين تطور أنشطة تجسس ونفوذ واسعة النطاق. يجب أن نكون مستعدين لزيادة هذه الأنشطة في السنوات القادمة». وحذر من أن الاعتماد الاقتصادي على الصين يمكن استغلاله في النفوذ السياسي.

وقال هالدنفانغ: «تنتهج الصين استراتيجية طويلة الأمد لتحقيق أهدافها... القيادة السياسية تستغل بالفعل قوتها الاقتصادية، الناتجة أيضا عن العلاقات المكثفة مع الاقتصادات الألمانية والأوروبية، لتحقيق أهداف سياسية».

وتعيد الحكومة الألمانية تقييم علاقاتها الاقتصادية مع الدول الخاضعة لحكم أنظمة استبدادية بعد أن كشفت الحرب الأوكرانية عن المخاطر التي تترتب على اعتماد برلين المستمر منذ سنوات على روسيا في مجال الطاقة.

وفي تقرير استراتيجي اطلعت عليه رويترز أوصت وزارة الاقتصاد بإملاء متطلبات أكثر صرامة على الشركات التي تتعامل مع الصين.

من جانبها، قالت متحدثة باسم وزارة الداخلية للصحيفة إن الوزارة ليس لديها في الوقت الراهن معلومات عن إطلاق بالونات تجسس صينية في ألمانيا في أي وقت على غرار ما حدث في الولايات المتحدة مؤخرا. وفي الوقت نفسه، قالت المتحدثة إن الوزارة تفترض رغم ذلك أن ألمانيا واحد من أهم الأهداف الاستخباراتية للصين المتعلقة بالتجسس والتأثير.

الإحباط يتزايد في «كانو» المركز التجاري الرئيسي بالشمال المسلم

الغضب من نقص المواد الأساسية يطغى على الانتخابات في نيجيريا

كانو (نيجيريا): «الشرق الأوسط»

قبل أسبوعين من الانتخابات التي ستجري في 25 فبراير (شباط)، لاختيار رئيس لنيجيريا خلفاً لمحمد بخاري، ويرجح أن تشهد منافسة حادة، يؤثر النقص في كثير من المواد على أكبر اقتصاد في أفريقيا ويزيد الغضب الشعبي ويطغى على الحملة الانتخابية. وأدى الإحباط في الشارع إلى اشتباكات الأسبوع الماضي، عندما زار بخاري، كانو، أحد معاقله وأحد مراكز الاقتراع الرئيسية.

في مفترق الطرق التجاري الكبير بشمال نيجيريا تطوق مئات السيارات والدراجات النارية وسيارات الأجرة محطات الوقود منذ بداية الصباح، على أمل حل مشكلة نقص الوقود. ما إن يبدأ النهار حتى يتجمع حشد من العملاء أمام مصرف «فيرست بنك» في مدينة كانو بشمال نيجيريا، لسحب الحد الأقصى المسموح به من المبالغ في الفوضى المالية التي تشهدها البلاد حالياً، وهو 10 آلاف نايرا (نحو 20 يورو) لكل فرد. وفروع المصارف في المدينة محاصرة منذ الفجر من قبل حشود تحتاج إلى سيولة تصبح نادرة منذ أن أعلنت السلطات الاستبدال بالأوراق النقدية جيلاً جديداً من القطع النقدية.

وفي أحد الطوابير الطويلة أمام المصارف في كانو، ينتظر محمد علي دانازومي السمسار منذ أكثر من ساعة، بعد أن فشل في سحب أي مبلغ باليوم السابق. وقال بعد أن حصل على بطاقة انتظار: «أحمل الرقم 290. ماذا يمكنني أن أفعل حيال ذلك؟». وأضاف: «يجب أن يتغير ذلك، يجب أن يتغير فعلاً».

ويتواجه الحزبان الرئيسيان بشأن نقص المواد. ويتهم حزب الشعب الديمقراطي منافسه الرئيسي حزب الرئيس «مؤتمر كل التقدميين»، بتسريع تغيير العملة لتجفيف الموارد المالية لمنافسيه قبل الاقتراع ولشراء أصوات.

من جهته، يتهم حزب الرئيس غريمه حزب الشعب الديمقراطي بمفاقمة النقص لتشويه صورة السلطة الحالية. وبرر مسؤولون حكوميون قرار استبدال الأوراق النقدية القديمة من فئات ألف و500 ومائتي نايرا، بضرورة تجنب التزوير وإعادة توجيه الكتلة النقدية المتداولة خارج النظام المصرفي إلى البنوك.

وطلب الرئيس بخاري الذي يفترض أن يغادر السلطة بعد ولايتين، الأسبوع الماضي، من النيجيريين منحه 7 أيام لإنهاء النقص في المواد الناجم برأيه عن خدمات غير فعالة في توزيع الأوراق النقدية الجديدة وإفراط البعض في جمعها. وقد حذره مسؤولون تنفيذيون في حزبه من أن الوضع قد يضر بالمعسكر الحاكم خلال الانتخابات. فعدد كبير من النيجيريين يواجهون غياباً كبيراً للأمن وتضخماً متسارعاً. وشكل النقص في السيولة والوقود كارثة إضافية.

ويستفيد التجار من ذلك مثل الباعة الجوالين الذين يبيعون نقوداً يدفعونها عن طريق بطاقات مصرفية مقابل عمولة كبيرة تبلغ ألفاً أو حتى 5 آلاف نايرا، كما يوضح عدد من سكان لاغوس وكانو.



دراجات نارية متراصة أمام محطات الوقود منذ الصباح في دولة منتجة للنفط وتستورد الوقود (أ.ف.ب)

لكن الذين لا يستطيعون تحمل تكاليفها نفد صبرهم، مثل الميكانيكي سايو آدي الذي أمضى الليل في كانو، وهو ينتظر في سيارته أمام محطة وقود. وقال، لوكالة الصحافة الفرنسية، كما جاء في تحقيقها من شمال نيجيريا: «لم يعد هناك نقود. لا يمكنك الحصول على مزيد من أجهزة الصراف الآلي ومحطات البطاقات المصرفية المتنقلة لا تعمل هنا».

ومنذ نهاية الحكم العسكري في 1999، اتسمت الانتخابات بنيجيريا بالعنف أو شراء الأصوات أو مشاكل لوجيستية. وتلعب ولاية كانو (شمال غرب) منذ فترة طويلة دوراً مهماً فيها، وكان لها تأثير كبير في انتخاب محمد بخاري في 2015 وإعادة انتخابه في 2019. لكن الشعور بالإحباط يتزايد في مدينة كانو ثاني أكبر مركز تجاري في البلاد والمركز التجاري الرئيسي في الشمال المسلم. وقال داودا يوسف، الموظف الحكومي الذي التقته وكالة الصحافة الفرنسية، في أحد المصارف: «لا نعرف لماذا تعاملنا الحكومة بهذه الطريقة». وأضاف: «نحن مقبلون على انتخابات ويريدوننا أن نصوت، لكن انظروا إلى ما يحدث!». ومع أنها دولة كبيرة منتجة للنفط، ما زالت نيجيريا تستورد الوقود وتعاني باستمرار من نقص. ومنذ ساعات ينتظر أدامو إيسياكو بعربة الأجرة الصفراء التي يملكها أمام محطة وقود تبيع هذه المادة بالسعر العادي المدعوم، لأنه لا يستطيع الحصول عليها في السوق السوداء، حيث يبلغ سعرها الضعف. وحتى زبائنه لم تعد لديهم سيولة.

وقال: «أحياناً نقوم بأعمال خيرية. العملاء يعرضون لنا التذاكر ويخبروننا بأن هذا كل ما لديهم وليس لدينا خيار سوى القبول». وأوضح أنه كان ينوي التوجه إلى مركز اقتراع للتصويت، «لكن مع كل هذه المعاناة غيرت رأيي». ويبدو آخرون أكثر براغماتية إذ يطورون قدرتهم على مواجهة «الواهالا»، وهي كلمة تعني بلغة الهوسا الكفاح اليومي في نيجيريا. وقال البائع كايودي غابرييل (46 عاماً) الذي ينتظر أيضاً أمام محطة وقود: «نحن نيجيريون سننجو».

وأضاف أن «كل هذا ليس طبيعياً، ولكن في يوم من الأيام، بطريقة أو بأخرى، سننجح».

الجيش يتصدى لهجوم شنته «حركة الشباب»... ويستعيد السيطرة على منطقة جديدة

الرئيس الصومالي يدعو إلى «وحدة الصف» في مواجهة «الإرهاب»

القاهرة: خالد محمود

أكد الرئيس الصومالي، حسن شيخ محمود، ضرورة وحدة الصف للقضاء على الإرهاب، في وقت تصدت فيه قوات الجيش لهجوم شنته عناصر حركة «الشباب» المتطرفة، واستعادت السيطرة على منطقة بوسط البلاد، مقابل استمرار المواجهات بين قوات إقليمي أرض الصومال والبونتلاند، رغم إعلان هدنة لوقف إطلاق النار.

وأكد شيخ محمود، في خطابه بجامعة لويس جويدو كارلي الإيطالية، ضمن زيارته الرسمية للعاصمة روما، «عمق ومتانة العلاقات التي تربط بين الصومال وإيطاليا»، وشدد على التزام الحكومة بتعزيز ما وصفه بالعلاقة العميقة، عبر التعاون في مجالات الأمن والاستقرار وخلق بيئة للتنمية العامة في جميع المجالات، مشيراً إلى نضال الشعب والحكومة الفيدرالية للقضاء على «ميليشيات الخوارج، وخطة الحكومة لمعالجة التحديات الأمنية والصراعات والفرص الاستثمارية القائمة في البلاد».

وبحث حسن مع وزير الدفاع الإيطالي غيدو كروسيتو في روما، سبل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات الأمنية والعسكرية، والاستقرار الإقليمي، وزيادة دعم الحكومة الفيدرالية، خصوصاً المساعدات المتعلقة بإصلاح الجيش ومحاربة الإرهاب.

ونقلت وكالة الأنباء الصومالية الرسمية عن قائد الفرقة الـ43 للجيش؛ اللواء علي محمود، أن الجيش تصدى لهجوم إرهابي فاشل عبر سيارتين مفخختين بمنطقة «أفمدو» بمحافظة جوبا السفلى، مشيراً إلى مقتل 10 من عناصر «ميليشيات الخوارج»، وإصابة 3 من جنود الجيش.

كما أشارت الوكالة إلى تصدى الجيش لهجوم إرهابي آخر بالأسلوب الانتحاري نفسه على منطقتي «سبيب وعانولي» بمحافظة شبيلى السفلى.

وكان قائد القوات البرية الجنرال محمد تهليل، أعلن أن قوات الجيش، بالتعاون مع قوات الدراويش التابعة لولاية غلمدغ، استعادت مساء أول من أمس، المنطقة دون مواجهات عسكرية، بعدما لاذت عناصر حركة الشباب المتطرفة بالفرار.

من جهة أخرى، أعلنت سلطات إقليم أرض الصومال الانفصالي في الصومال، أن عناصر مما وصفته بـ«ميليشيا إرهابية»، هاجمت جنوداً تمكنوا من صدهم، بعد ساعات فقط من إعلان إدارة الإقليم موافقتها على وقف غير مشروط لإطلاق النار، بعد اشتباكات دامت 5 أيام في شرق الإقليم.

وقال التلفزيون الرسمي للإقليم إن «الجيش الوطني لأرض الصومال تعرّض لهجوم ميليشيا إرهابية في مدينة لاسعنود»، وأضاف في تغريدة على «تويتر»، أن «الجيش نجح في صد الهجوم وهو في حالة تأهب قصوى بقاعدته العسكرية في المدينة حالياً، لكنه لم يذكر تفاصيل عن قتلى أو جرحى».

وكانت أعمال العنف اندلعت الاثنين، بين القوات المسلحة في أرض الصومال (صوماليلاند) وميليشيات موالية للحكومة المركزية الصومالية في مدينة لاسعنود المتنازع عليها بجمهورية أرض الصومال المعلنة من جانب واحد.



الرئيس الصومالي خلال مشاركته في ندوة بجامعة إيطالية (وكالة الأنباء الصومالية)

وبدأت الاشتباكات بعد ساعات على إصدار زعماء قبائل في منطقة صول، حيث تقع لاسعنود، بياناً تعهدوا فيه بدعم «وحدة جمهورية الصومال الفيدرالية وسلامتها»، داعين سلطات أرض الصومال إلى سحب قواتها من المنطقة.

وطبقاً لما كتبه عبد الغني محمود عاتي، وزير الدفاع في منطقة أرض الصومال على «تويتر»، فقد وافق «إقليم حكومة أرض الصومال على وقف غير مشروط لإطلاق النار، رغم الهجمات السابقة من قبل الميليشيات»، مشيراً إلى أن مجلس الوزراء دعا إلى الهدوء والسلام والتفاهم بين المجتمع في لاسعنود منذ شهور.

لكن عبد الرزاق محمد حسن، المتحدث باسم الجماعة التي تعارض حكم أرض الصومال، وصف وقف إطلاق النار بأنه «كذبة»، وقال لوكالة «رويترز»: «أرض الصومال تخطط ونعلم أنهم سيشنون هجوماً غداً... نحن شعب مضطهد تعرضنا لهجوم على مدى 5 أيام بالأسلحة الثقيلة».

من جهته، قال جراد جامع جراد علي، وهو زعيم ميليشيا تقاتل جمهورية أرض الصومال المعلنة من جانب واحد: «أعلنوا وقف إطلاق النار الليلة الماضية لكنهم يقصفون مدينة» لاسعنود. وأكد في مؤتمر صحافي السبت، مقتل طبيب.

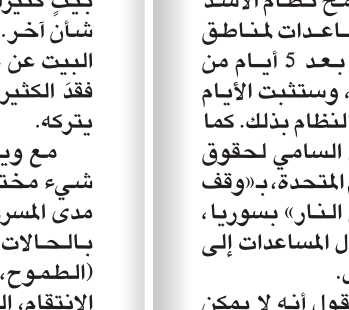
وقال سكان البلدة إن المنازل والمراكز الصحية تعرضت للقصف أثناء القتال، مما أدى إلى مقتل 58 شخصاً على الأقل وإصابة العشرات.

وقالت حكومة أرض الصومال إن الميليشيات، بمساعدة قوات من بلاد بنط المجاورة، هاجمت قواعد عسكرية خارج البلدة، بينما نفت بلاد بنط، التي سيطرت على البلدة في الماضي، أي دور لها.

وقالت الولايات المتحدة إن القصف العشوائي على المدنيين في البلدة يجب أن يتوقف، بينما دعت بعثة الأمم المتحدة في الصومال إلى وقف فوري للعنف وحماية المدنيين ووصول المساعدات الإنسانية دون معوقات.

وأعلنت أرض الصومال الاستقلال عن الصومال عام 1991، لكنها لم تحظَ باعتراف دولي واسع النطاق لاستقلالها، وتواجه معارضة من بعض شيوخ العشائر في المناطق المتنازع عليها على امتداد حدودها مع منطقة بلاد بنط شبه المستقلة في الصومال.

لكن جرائم الإنسان أكثر



طارق الحميّد

لا شك أنَّ الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا الأسبوع الماضي، كان أمراً مأساوياً، آثاره ستبقى في الأذهان، والوجدان، لذوي الضحايا، والمتضررين، ولكل ضمير حي، في منطقتنا، أو خارجها.

إلا أنَّ هذه المأساة ليست الوحيدة بمنطقتنا، صحيح أن الزلزال هو الأسوأ في 100 عام، لكن بلغة الأرقام، وأقول الأرقام، لأنه لا مقياس للألم، وما يشعر به البشر، الأرقام تقول لنا إننا شاهدنا، ونشاهد الأسوأ.

اليوم هناك من يتحدث عن كارثة الزلزال بمحاولة لإجراء «غسيل سمعة» لنظام الأسد، وهذا بحد ذاته كارثة ومأساة. الزلزال قتل بتركيا وسوريا، حتى آخر الإحصائيات، أكثر من 25 ألف شخص، وبحسب الأمم المتحدة، فإن أكثر من 5 ملايين سوري مشردون بسبب الزلزال.

وهذا أمر مؤلم، ولا يتحمله ذو فطرة سليمة، لكن ما هي أرقام جرائم الأسد وإيران بسوريا؟ وفقاً لإحصائيات عام 2021، ولا أتحدث عن الآن، قتل في سوريا نحو 400 ألف شخص.

ووفقاً للأمم المتحدة، فقد تشرد بسوريا، بسبب عنف نظام الأسد وإيران، والتدخل الروسي، أكثر من 6 ملايين سوري داخل البلاد، بينما تم تهجير 5,5 مليون خارج سوريا.

كما بلغ عدد المرات التي استخدم فيها السلاح الكيماوي بسوريا، منذ الثورة، 38 مرة، وفقاً للأمم المتحدة. 32 منها منسوبة لنظام الأسد، وقبل أسبوعين فقط، أدانت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية نظام الأسد باستخدام سلاح كيماوي بمدينة دوما بالغوطة الشرقية عام 2018.

وعليه فإن كل ما سبق، وبالأرقام، يقول لنا إن حجم الكوارث، والمآسي التي تسبب بها البشر، تحديداً نظام الأسد، وميليشيات إيران في سوريا، وكذلك التدخل الروسي، يفوق حجم المأساة التي خلفها الزلزال.

جرائم النظام كانت بسبب البراميل المتفجرة، والأسلحة الكيماوية، هذا عدا عن التعذيب، والإعدامات، وكلها موثقة، وبسببها صدرت عقوبات «قيصر». وكذلك استخدام «داعش»، وتدخل الميليشيات الإيرانية، وبسبب القصف الروسي الذي وحده قتل نحو 9 آلاف سوري.

هنا سيقول القارئ: ما المقصود؟ والمقصود أمران؛ الأول للمجتمع الدولي الذي يتحدث عن أسفه على كارثة الزلزال، تحديداً بسوريا، ويريد المساعدة الآن، بينما جرائم الأسد وإيران هناك فاقت ما فعله الزلزال، وكان جحيماً منتظماً، وليس هزة. ودون مساعدة للسوريين العزل.

والأمر الآخر المراد قوله، أن من يحاولون «غسيل سمعة» نظام الأسد بعد جرائمه في سوريا، وكذلك الجرائم الإيرانية، يرتكبون خطأ جسيماً، ومركباً. خطأ بحق ضحايا نظام الأسد، وخطأ الآن بحق ضحايا الزلزال.

وهذا ليس كلاماً مرسلاً، حيث لم يسمح نظام الأسد بدخول المساعدات لمناطق المعارضة إلا بعد 5 أيام من كارثة الزلزال، وستثبت الأيام المقبلة تلاعب النظام بذلك. كما طالب المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، بـ«وقف فوري لإطلاق النار» بسوريا، لتسهيل إيصال المساعدات إلى ضحايا الزلزال.

خلاصة القول أنه لا يمكن اللعب على عواطف الناس الآن، وتشتيت ذاكرتهم، كما لا يمكن قبول حلول نتائج مأساة حقيقية، لكن على حساب مآسٍ أكبر، ومستمرة، بسبب نظام الأسد وإيران.

«هاملت»... أو الحائر ضدّ الحاسم



حازم صاغيّة

في واحد من أبياته الشهيرة يقول المتنبّي:

إِذا ما تَأَمَّلتَ الزَمانَ وَصَرفَهُ
تَيَقَّنتَ أَنَّ المَوتَ ضَربٌ مِنَ القَتلِ

ويقول في بيت آخر:

كلّما أنبتَ الزمانُ قناةً
ركّبَ المرءُ في القناة سِنانا

ويرقى البيتان هذان، ومعهما أبيات كثيرة من شعره، إلى تأمّل في البشر وأحوال الدنيا. لكنّ العبارة التأمّليّة عند المتنبّي تبقى مجرّد بيتٍ كثيراً ما يليه بيت ينقلنا إلى شأن آخر. ثمّ إنّنا إذا جرّدنا معنى البيت عن غلافه في الوزن والقافية، فقدَ الكثير من وقعه ومن الأثر الذي يتركه.

مع ويليام شكسبير، نحن أمام شيء مختلف، ينبني ويتمدّد على مدى المسرحيّة الشعريّة كلّها. وهو، بالحالات والمشاعر التي يرسمها (الطموح، الجشع، الحبّ، العدالة، الانتقام، الكراهية، الندم، المسامحة، التعاطف مع المأساويّ، وعلاقة السلطة بالجنون...) يعبر الأمكنة والأزمنة، فيما يرتسم الإنسان، قبل قرنين على «التنوير»، مفهوماً واحداً ومثالاً لا يقبل الانقسام.

بعض دارسي شكسبير رأوا ما هو أكثر: فهو، وطبعاً من دون قصده، ساهم في تذليل سؤال فلسفيّ قديم: هل الأولويّة والأسبقيّة لليد؟ العمل أم للذهن؟ الفكر؟

ذاك أنّ أبطاله (هاملت، مكبث، عطيل...) لم يوجَدوا بالضرورة كأفراد ماديّين، لكنّ تأثيرهم وحضورهم في حياة البشر وسلوكهم ومشاعرهم يفوقان أيّ تأثير أو حضور يمارسهما إنسان فعليّ.

«هاملت»، أمير الدنمارك، كُتبت مسرحيّته بين 1599 و1602، باستلهام قصّة اسكندنافيّة قديمة رواها المؤرّخ الدنماركيّ ساكسو غراماتيكوس عن طفل يُدعى أملِث (Amleth)، رأى عمّه يقتل أباه فتظاهر بالجنون كي يُطمئن عمّه، فحين كبر ذبحه بسيف أبيه.

لكنّ هاملت لم ينجز قتل عمّه بسهولة، وهذا ليس مردّه إلى صغر سنّه فحسب، بل أيضاً لكونه لم ير الجريمة بعينيه. هكذا تسلّل الغموض والحيرة الشكسبيريّان اللذان لازما المسرحيّة كلّها ورسما وجهتها.

لقد عاد هاملت إلى بلدة إلسِنور بعد موت والده، وما هي إلا أشهر حتّى تزوّجت أمّه غيرترود عمَّه كلاوديوس وقد تولّى المُلك الذي كان يُفترض بهاملت أن يرثه. بيد أنّ الأخير ما لبث أن تحوّل أسيراً للماضي وظلاله المختلطة: فبصورة متكرّرة راح يزوره شبح يزعم أنّه روح أبيه العائدة من القبر، وأنّه ضحيّة جريمة مجنونة ارتكبها العمّ كلاوديوس الذي لم يكتف باغتصاب العرش؛ بل سرق قلب أمّه الملكة غيرترود أيضاً.

وإذ ينقلب حزن الأمير الصغير إلى غضب، ويبدأ التخطيط لانتقامه من الملك الجديد، تتبدّى خططه متضاربة يطوّحها الشكّ والتردّد. هكذا بات هاملت شخصاً غضوباً ومضطرباً، لكنّه بات أيضاً أكثر شخصيّات شكسبير أنسنةً، بالمعنى الذي يضع الحائر، المثقل بالأسئلة، والذي يفكّر أكثر ممّا يبادر، مقابل الحاسم، المسكون بجواب فقير واحد، والذي يبادر من غير أن يفكّر. فهاملت إذ استولى تقليب الأمور على أوجهها، تناسلت أسئلته وتراكمت التناقضات التي شكّلت زياراتُ الشبح - الأب مصدرها، فيما تواصل مونولوغه الذي يشخّص معضلته الوجوديّة وتمزّقه بين الفكر والعمل.

ولكي يزيل الشكّ تظاهر، هو أيضاً، بالجنون، ثمّ افتعل سهرة ومسرحيّة اعترف كلاوديوس خلالهما بفعلته. لكنّ التيقّن من هذه الحقيقة لا يعني تيقّناً من الحقائق كلّها. فالأحداث لا تلبث أن تتلاحق، من منفى هاملت إلى انتحار أوفيليا، شريكته في عشق ملتبس، إلى غضب أخيها لَيرتِس على هاملت، وأخيراً تنظيم كلاوديوس مبارزة بالسيف بين الاثنين، مُسمّماً سيف لَيرتِس ونبيذ هاملت الذي يقرّر أنّ اللحظة المناسبة لقتل كلاوديوس قد أزفت. لكنْ بعدما يُطعن هاملت، تشرب الأمّ غيرترود النبيذ المسمّم مدركةً أنّه مسمّم، ثمّ تعطيه لابنها كي تُفشل خطّة كلاوديوس، فلا يكون هو قاتل ابنها مثلما قتل زوجها قبل ذاك.

وتنتهي التجربة المُرّة بطرح كثيرين ما بين ميّت وجريح ومسموم، ويغرق الكلّ في بقعة دم وموت، فلا يبقى حيّاً سوى صديق هاملت الحميم هوراشيو كي يخبر الملك الجديد فورتِنبراس بحقيقة ما جرى. ذاك أنّ دورة العنف المقيمة في تراجيديا الثأر أبديّة، تعود إلى قصص قدامى الإغريق. وعن الرغبة في الانتقام لا يتأدّى سوى إفساد المنتقم نفسه الذي يموت هو أيضاً مثله مثل الآخرين.

لكنْ لئن ظلّ كلاوديوس، على مدى المسرحيّة، منشغلاً ببناء جيش يستولي به على النرويج، فهذا ما جعل الدنمارك تعيش حالة من التأرجح ما بين الحرب واللاحرب. وكما يحصل عادةً، ينهمك الحكّام، بذريعة الأعداء الخارجيّين، بالبحث عن أعداء في الداخل، وتغدو بلدة إلسِنور مجتمعاً يتآمر فيه كلّ واحد على الآخر ويراقب الجميعُ الجميعَ. أمّا هاملت، ففضلاً عن مراقبته الدؤوبة لكلاوديوس، يراقب نفسه ويسائلها بقلق مُلحّ يكثّر أطواره النفسيّة وأمزجته المتنازعة والخلاّقة.

ويبدو أنّ نقد الدنمارك (إلسِنور) كان يخبّئ نقد شكسبير لإنجلترا زمنه - إنجلترا العصر الإليزابيثيّ التي اشتهرت، إلى إبداعها الفنّيّ والأدبيّ، بشيوع الجاسوسيّة والمؤامرات المتبادلة بين البروتستانت والكاثوليك. فإليزابيث الأولى أسّست يومذاك شبكة موسّعة من المخبرين لكشف خصومها، ممّن أعملت المقصلة برقابهم. أمّا شبح الأب العالق بين الحياة والموت فارتبط هو الآخر بالسياسة والتنازع الدينيّ: ذاك أنّ بروتستانتيّة إليزابيث المتشدّدة ألغت، بين ما ألغته، الرواية الكاثوليكيّة عن «المَطهر» (purgatory) - تلك المحطّة التي يُعذّب فيها الخُطاة ويُطهّرون قبل انتقالهم إلى السماء. هكذا تحوّل «المطهر»، وقد مُنع رسميّاً، إلى مجاز وصور شعريّة كثيراً ما تتلاءم مع العالم الشكسبيريّ المشوب بالحيرة والغموض، وبتضارب الحالات النفسيّة وما يلازم ذلك كلّه من ألم ومعاناة.

لقد نوقشت المسرحيّة كثيراً، وممّا شاع في تأويلها رأي فرويد الذي ربط بطء هاملت في التوصّل إلى قراره قتلَ كلاوديوس بعقدة أوديب المقموعة لديه وبعواطفه حيال أمّه التي كره ذهابها «إلى سرير عمّه». وقد أجمع كثيرون على أنّ مسرحيّة «هاملت» هي الشهادة الأكثر إقناعاً على أنّ الأدب أفكارٌ قبل أيّ شيء آخر، وأكثر منهم أولئك الذين اعتبروها أهمّ أعمال شكسبير، بمن فيهم شكسبير نفسه الذي سمّى نجله «هامنِت».

من يحاول منع المساعدات عن السوريين؟







سوسن الشاعر

اثنان يحاولان منع وصول المساعدات الإنسانية لضحايا الزلزال من إخوتنا السوريين، من دون رادع من ضمير أو أي حس إنساني، الأول سارقها، والثاني ذلك الذي ما زال يسب ويلعن ويتمنى وصول الزلازل لدول أخرى.

هذان الاثنان (السارق واللاعن) يبذلان جهداً حثيثاً في هذه الأيام لزيادة جرعة نشاطهما الإعلامي أو على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل يثير الشك والريبة، ولا يمكن أن يكون انتشار رسائلهما بهذه الكثرة عفوياً أو عشوائياً. فمن الواضح أنه عمل ممنهج، يحاول أن يحد من التواصل الإنساني بين السوريين والعرب، ويستميت من أجل بناء الحواجز وحث العرب وخصوصاً الشعوب الخليجية على قطع علاقتها بأي سوري. إنه عمل ممنهج على الجبهتين، يحاول إقناع السوريين بأن الشعوب الخليجية لا تكترث لمأساتكم، ويحاول إقناع الشعوب الخليجية بأن السوريين لا يستحقون المساعدات. لا يمكن أن يكون هذا النشاط المحموم عشوائياً، ولا يمكن أن تكون هذه الفيديوهات المصورة الكثيرة التي انتشرت والتي تشتم وتلعن وتتمنى الدمار لأهل الخليج والتي ظهرت فجأة وبهذا العدد عملاً عفوياً بلا تنسيق وبلا إدارة ممنهجة. واضح العمل الاستخباراتي الذي يقف خلف كواليسه، ولكم أن تفكروا: من المستفيد من هذه الحواجز بين أهل سوريا والعرب؟ من المستفيد من بناء هذه الجدران؟

من من الممكن أن ينعدم ضميره بحيث يفضل أن يحقق هدفاً سياسياً لصالحه، على حساب جثث الأطفال والنساء وإبقائهم تحت الأنقاض؟ من الذي يحاول ويبذل قصارى جهده لإقناع الشعوب الخليجية بأن مساعداتكم يسرقها النظام ولا تصل إلى الضحايا؟ الاثنان لهما هدف سياسي واحد هو خدمة الأجندة الإيرانية، حتى لو كان ذلك على حساب آلاف الموتى.

ورغم ذلك فزعت حكومات وشعوب دول الخليج لتقديم جميع أنواع المساعدات المادية منها والغذائية والدوائية ومستلزمات المعيشة، ولم ينجح هذان الاثنان في حجب تلك الروح الإنسانية لهذه الشعوب ودولها، والتي كانت وما زالت وستظل من أكثر الجهات المانحة للمساعدات لجميع شعوب الأرض، بلا تفرقة لدين أو لعرق أو لأي حاجز.

تلبية نداء الاستغاثة جاءت من قيادات الدول الخليجية، فكانت الجسور الجوية أسرع من صوت الاستغاثة، وبدأها أمر من خادم الحرمين الشريفين لمركز سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتسيير جسر جوي لمساعدات الإغاثة والإيواء، وكذلك فعلت الكويت والإمارات والبحرين وقطر وعمان، وكذلك تم فتح باب التبرعات للشعوب أيضاً، تلبية لنداء أطلقه قادة المنطقة للشعوب الخليجية، فتقدمت الشعوب تسابق أنظمتها وتتنافس معها على فعل الخير.

لا أحد يزايد على أهل الخليج في فعل الخير، وذلك ليس منّة ولا معروفاً حاشا لله، بل إنه واجب إنساني وديني.

ينبغي أن يكون الغذاء مصدراً للصحة وليس سبباً للمرض



د. تيدروس أدهانوم غيبريسوس*

الدهون المتحولة قاتلة، فنحو 500 ألف شخص في العالم يموتون بسببها سنوياً. وتزيد الدهون المتحولة من كولسترول الليبوبروتين المنخفض الكثافة (أو الكولسترول الضار)، وهو المركب الذي يسد الشرايين ويسبب نوبات قلبية، ووفيات ناجمة عن الأمراض القلبية.

وتُستمد معظم الدهون المتحولة من الزيوت النباتية المهدرجة جزئياً والمنتجة صناعياً، وتستخدم في عديد من الأغذية المخبوزة وزيوت القلي والأغذية المقلية والدهون الصلبة، مثل السمن والسمن النباتي. وهي رخيصة الثمن وتزيد من مدة صلاحية الأغذية المجهزة؛ غير أنها ليس لها أي فائدة صحية معروفة، ويمكن الاستعاضة عنها بسهولة بمكونات أخرى للحفاظ على المذاق والاتساق. إنها تضر بصحة قلوبنا لا أكثر، وهي في الأساس بمثابة تبغ المنتجات الغذائية.

ومع ذلك، من السهل جداً التخلص منها. ويمكن أن يستعاض بسهولة عن الزيوت النباتية المهدرجة جزئياً بزيوت نباتية أصح، وبالسعر نفسه، وذات مذاق جيد أيضاً، مثل الزيوت النباتية ذات التركيز العالي من الأوليك.

وفي عام 2018، دعت منظمة الصحة العالمية إلى التخلص تماماً من الدهون المتحولة المنتجة صناعياً في إمدادات الأغذية العالمية، بحلول نهاية عام 2023. ومنذ ذلك الحين، ما فتئنا ندعم البلدان في تنفيذ سياسات تحظر الدهون المتحولة، والاستعاضة عنها بزيوت أصح.

وهناك بديلان من بدائل السياسات القائمة على أفضل الممارسات. ويتمثل البديل الأول في تحديد عتبة وطنية بواقع غرامين من الأحماض الدهنية المتحولة المنتجة صناعياً لكل 100 غرام من إجمالي الزيوت والدهون في جميع الأغذية. أما البديل الثاني فيتمثل في فرض حظر وطني على إنتاج أو استخدام الزيوت المهدرجة جزئياً (باعتبارها مصدراً رئيسياً للدهون المتحولة).

وقد نفذ حتى الآن ما يزيد على 40 بلداً، تضم أكثر من ثلث سكان العالم، إحدى سياسات المنظمة القائمة على أفضل الممارسات في مجال الدهون المتحولة.

وتستخدم 17 دولة أخرى، تضم 400 مليون شخص، سياسات أقل تقييداً، ولكنها لا تزال على المسار الصحيح لتنفيذ مجموعة أفضل الممارسات التي توصي بها المنظمة.

ويعد هذا تقدماً ملحوظاً، حيث زاد عدد الأشخاص المحميين بموجب السياسات القائمة على أفضل الممارسات بنحو ستة أضعاف منذ إطلاق المبادرة. والنتيجة واضحة وضوح الشمس. وتشير الدراسات في الدنمارك - وهي أول بلد تتخلص من الدهون المتحولة - إلى أنه بعد بدء العمل باللائحة في عام 2004، سُجل انخفاض في الوفيات الناجمة عن الأمراض القلبية.

الوقاية ليست خيراً من العلاج فحسب بل إنها أقل تكلفة منه وبناء على ذلك يشكل التخلص من الدهون المتحولة وسيلة فعالة للوقاية من الأمراض القلبية

ومع ذلك، فإن الوقت يشكل عاملاً أساسياً إذا أردنا أن نحقق هدف التخلص تماماً من الدهون المتحولة بحلول نهاية عام 2023.

ويسير عديد من الدول في الاتجاه الصحيح. فعلى سبيل المثال، أصدرت الولايات المتحدة قانوناً يحظر إنتاج واستخدام الزيوت النباتية المهدرجة جزئياً في إمداداتها الغذائية.

كما أن بلداناً متوسطة الدخل من الشريحة العليا وأخرى متوسطة الدخل من الشريحة الدنيا، مثل الأرجنتين وأوكرانيا وباراغواي وبنغلاديش والفلبين والهند، تنفذ بشكل متزايد هذه السياسات.

وتنظر سريلانكا والمكسيك ونيجيريا أيضاً في اعتماد سياسات قائمة على أفضل الممارسات. وفي حال اعتمادها، فستكون نيجيريا ثاني دولة في أفريقيا والأكبر فيها من حيث عدد السكان تضع سياسة قائمة على أفضل الممارسات للتخلص من الدهون المتحولة.

ومع ذلك، فإن 9 من البلدان التي لديها أعلى نسبة تقديرية من الوفيات الناجمة عن الأمراض القلبية الإقفارية الناجمة عن الدهون المتحولة، والبالغ عددها 16 بلداً، لا تزال تفتقر إلى سياسة قائمة على أفضل الممارسات: أستراليا وأذربيجان وبوتان وإكوادور ومصر وإيران ونيبال وباكستان وجمهورية كوريا.

وتؤدي الحكومات دوراً رئيسياً في التخلص من الدهون المتحولة، ولكن كي نتمكن من تحقيق هدفنا، لا بد أن نشرك دوائر الصناعة، أي منتجي المواد الخام والمنتجات الغذائية النهائية.

وإذا ما استعاض مصنعو الأغذية وقطاع الخدمات الغذائية ومورّدو الزيوت والدهون عن الدهون المتحولة المنتجة صناعياً بزيوت ودهون أصح في منتجاتهم، فإنه يمكنهم أن يساعدوا في حماية الناس من أضرار الدهون المتحولة، حتى في البلدان التي لم تسن بعد تشريعات وطنية في هذا المجال. وإذا اعتمدت هذه الشركات ذلك الخيار، فقد يكون لها أثر لا مثيل له على الصحة العالمية.

وفي عام 2019. التزم التحالف الدولي للأغذية والمشروبات، الذي يمثل كثيراً من كبرى شركات الأغذية في العالم، بالتخلص من الدهون المتحولة في المنتجات بحلول نهاية عام 2023. وفي الآونة الأخيرة، التزمت شركة «كارغيل»، وهي من كبرى منتجي الزيوت المستعملة في الأغذية في العالم، بتحقيق الغاية ذاتها. وهذا أمر جدير بالثناء. ولا تزال المنظمة على اتصال بالمنتجين الآخرين، والذين نشجعهم على أن يحذوا حذوها.

وبالإضافة إلى الإجراءات التي تتخذها الحكومات ودوائر الصناعة، فإن عمل المجتمع المدني يكتسب أهمية بالغة أيضاً. وتؤدي إحدى منظمات المجتمع المدني، وهي مبادرة «العزم على إنقاذ الأرواح»، دوراً أساسياً في الدعوة إلى التخلص من الدهون المتحولة، والمضي قدماً في إحداث تغييرات سياساتية رئيسية في البلدان.

وتقود المنظمة الجهود العالمية الرامية إلى التخلص من الدهون المتحولة. وفي إطار برنامج المنظمة المنشأ حديثاً للتثبت من التخلص من الدهون المتحولة، ستعترف المنظمة بالنجاحات التي تحققها البلدان في تنفيذ السياسات القائمة على أفضل الممارسات، فضلاً عن الرصد والإنفاذ الفعالين.

وتتمثل إحدى الأولويات القصوى للمنظمة في دعم البلدان في تعزيز الصحة والوقاية من الأمراض، من خلال التصدي لأسبابها الجذرية الكامنة في الهواء الذي يتنفسه الناس، والظروف التي يعيشون ويعملون فيها، وفي الغذاء الذي يتناولونه. فالوقاية ليست خيراً من العلاج فحسب، بل إنها أقل تكلفة منه. وبناء على ذلك، يشكل التخلص من الدهون المتحولة وسيلة فعالة للوقاية من الأمراض القلبية، وتفادي التكاليف الباهظة التي تسببها للأفراد والأسر والاقتصادات من جراء العلاج الطبي وفقدان الإنتاجية.

ينبغي أن يكون الغذاء مصدراً للصحة وليس سبباً للمرض. لقد حان الوقت لإلقاء الدهون المتحولة في مزبلة التاريخ.

* المدير العام لمنظمة الصحة العالمية

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسيم





نبيل عمرو

العالم يفضل السيئ القوي على الجيد الضعيف

رغم سمعته السيئة التي تضاعفت إثر تشكيل حكومته الأكثر يمينية وتشدداً، ورغم غرقه في قضايا فساد من العيار الثقيل، والتي لا تزال المحرك الأساسي لسياسته الداخلية ولسياسة معارضيه، فإن العالم، بما في ذلك منتقدوه من الإدارة الأميركية، احتفى به، وجدد التعامل معه، وتغاضى عن أعضاء حكومته الذين كانوا محل انتقاد وتحذير وتحريض، مثل الثنائي سموتريتش وبن غفير.

ما الذي أدى إلى هذا الاحتفاء عالمياً؟ وما الذي مكّن سفينته من الإبحار في المياه العكرة والخطرة؟

عالمياً... بدا جلياً أن دول العالم تفضل السيئ القوي على الجيد الضعيف، والمتشدد الأصيل على المرن المتردد البديل، وهذه معادلة أحسن نتنياهو استخدامها وتوظيفها لمصلحة بقائه في سدة الحكم والقرار، فها هو يواصل تلقي الهدايا الثمينة من زعماء العالم الوازنين.

ولا شك في أن نتنياهو نجح في إيجاد مسافة معقولة تفصله عن وزرائه الذين تحفّظ العالم عليهم، فمنحهم مساحة للعب المَشين، وفي الوقت ذاته، منح نفسه كل المساحة للظهور بمظهر المعتدل المتوازن. والأمثلة كثيرة على ذلك، آخرها إيعازه بتأجيل إخلاء الخان الأحمر من مواطنيه الفلسطينيين، رغم أن وزيره لشؤون الأمن القومي أعد العدة للإخلاء الفوري، وكذلك تأجيله نسف المبنى السكني الضخم الذي يضم مائة ساكن فلسطيني بعد أن اتخذ وزيره قراراً نهائياً بذلك.

ومثلما هو بارع في التحاور والمناورة، فهو بارع كذلك في التسويق، فقد رحب العالم بقراراته، واعتبرها دليلاً على أن الرجل يستحق التعامل معه بانفتاح، وها هو بعد فرنسا يتأهب لزيارة الهند، وقبل ذلك أو بعده لا أعرف؛ إلى واشنطن، وبين هذه وتلك، أبدى استعداده لمساعدة سوريا في كارثة الزلزال!

ما أنجزه على صعيد التسويق الخارجي، سيساعده في ألعابه على الصعيد الداخلي، ومع أنه يعاني اتساع الفجوة بينه وبين فعاليات مهمة في التأثير على الرأي العام الإسرائيلي، وخصوصاً فيما يتصل بمسألة الديمقراطية والقضاء، فإنه يراهن على ملل الخصوم من تظاهراتهم التي يعمل على امتصاصها بنقل المعركة من الشارع إلى الكنيست، وإلى التعاطي مع مبادرات الوسطاء، وأهمها مبادرة رئيس الدولة الذي دعا إلى حوار بين الجميع؛ لإنضاج صيغة مشتركة لحل إشكالية إصلاح القضاء.

يعتمد نتنياهو في معاركه الداخلية على ضعف منافسيه، سواء من داخل معسكره، أو من داخل المعسكر المقابل؛ ذلك لأن المنافسين وإن كانوا يتمتعون بنفوذ واسع لدى قطاعات شعبية مهمة، فإن قدرتهم على توظيف هذا النفوذ في لعبة الحكم تبدو شديدة التواضع. لقد ظهر ذلك في المعركة الانتخابية الأخيرة، ولا يزال يظهر في عدم قدرة المنافسين على إنتاج برنامج موحد للإطاحة به، أو الذهاب إلى انتخابات جديدة.

هنالك شكوك متزايدة من وجود جهود سرية لاستقطاب عدد من المنافسين، فواحد على الأقل يكفي لتعزيز تفوق نتنياهو.

الفلسطينيون داخل الخط الأخضر وفي الضفة والقطاع والقدس وفي كل مكان، فرضت عليهم حكومة تعتبر إغلاق الأبواب أمامهم أحد شروط بقائها وفوزها في أي انتخابات مقبلة، ولقد نما بين الفلسطينيين شعور بأن لا فرق في مجال حقوقهم الأساسية بين حكومة وأخرى، وعلى مقياس الاقتراب والابتعاد عن التسوية معهم، فكل الحكومات سواء.

إياد أبو شقرا

هل من دروس مستفادة بعد الكارثة الزلزالية التركية ـ السورية؟

أردّد بيني وبين نفسي على الدوام بيتَي الشعرِ الفلسفي المختلف على نسبتهما:

دواؤك فيكَ ومَا تبصرُ
وداؤك منكَ ومَا تشعرُ
أتزعم أنك جرمٌ صغيرٌ
وفيك انطوىَ العالم الأكبر؟

هذا كلام عميق حقاً عندما نتبصّر في الوجود. في ذلك الفضاء اللامحدود من حولنا، ثم مع خلجة قلب أو شعور بألم... ننكفئ على ذاتنا فنشعر كم نحن ضعفاء قليلو الحيلة. الإنسان، ذلك المخلوق الموصوف بالعاقل ينجز كل سنة ابتكارات ما كانت في البال، بل يُقال إن ما تستنبطه البشرية مع كل عقد من الزمن يفوق كل ما استُنبط في القرون السابقة. ولكن، في المقابل، نراه نفسه يقف عاجزاً أمام فيروس غامض، أو انقسام خلوي عشوائي، أو جلطة دموية تسدّ شرياناً حيوياً في قلبه أو دماغه فيموت أو يُصاب بالشلل.

كل واحد منا، مهما علا شأنه، يظلّ خلية متناهية في الصغر مقارنةً بالعالم الوسيع والوجود الأوسع. ولكن، في الوقت عينه، أجسادنا المهدّدة دوماً بالعجز والفناء هي أيضاً فضاءات لا تُحد لمليارات الخلايا والجُزيئات التي تتشكّل منها أو تتموضع فيها.

هذه الأفكار ساورتني أمام فجيعة الزلزال الكارثي في جنوب تركيا وشمال غرب سوريا. وهو، وإن لم يفاجئ مَن يعرفون تاريخ المنطقة الجيولوجي وتجاربها مع الهزات الأرضية الكبرى، أكّدت المؤكد صوره المأساوية المنقولة عبر وسائل الإعلام والتواصل ساعةً بساعة، بل لحظةً بلحظة.

لقد أكد الزلزال ضعف الإنسان أمام جبروت الطبيعة، وعجزه عن استنفار قدراته في وجه القدر. لكنَّه أبرز أيضاً تفاني أناس أبطال اضطلعوا بمهام الإنقاذ والإسعاف والمعالجة في ظروف استثنائية بالغة القسوة. هؤلاء يستحقون الإكبار والإعجاب، ولا سيَّما، الذين لم ييأسوا أو يفقدوا الأمل مع مرور الساعات ثقيلةً أمام ركام أبنية لم تقوَ على الصمود كان يتلاشى معه أنين المنكوبين ونحيب المكلومين. وبالتالي، فما أنجزته فرق الإنقاذ والإسعاف بعملها المضني لسحب أحياء من ركام الأبنية المدمّرة، حتى بعد 6 أيام من وقوع الكارثة، يسجّل لها بفخر حقاً.

وسط الخوف من وقوع الزلازل لا مفر من اعتماد أولويات معمارية ومقاربات علمية جديدة لبناء المدن في بيئات تتقلص فيها رقعة الأرياف لصالح النمو المدني

من ناحية أخرى، يعد زلزال تركيا وسوريا الأخير، البالغة قوته نحو 7,8 على مقياس ريختر، من أقوى الزلازل في تاريخ العالم الحديث، وحتماً في تاريخ المنطقة لقرون. وعلينا تذكر حقيقتين مهمتين في هذا السياق:

الأولى، أن نسبة عالية جداً من الضحايا سقطت في انهيار ابنية إسمنتية متعدّدة الطبقات، وبالتالي تعيش فيها العديد من العائلات، بعكس حال الزلازل التي تقع في مناطق ريفية بيوتها طينية أو خشبية صغيرة الحجم، ما يقلل حجم الخسائر وصعوبة انتشال المصابين العالقين.

والثانية، أنَّ الزلزال وقع في منطقة تحوي تقاطع فوالق وصدوع انهدامية بين «الأنشط زلزالياً» في العالم. وما يعرفه العلماء عنها، ويرصدونه على الدوام، حركة الصفائح الأرضية والفوالق الخطرة التي شهدت عشرات الزلازل الكبرى على امتداد الشرق الأوسط، من إيران (وفيها جنوب شرق الصفيحة الأوراسية) شرقاً، إلى تركيا (حيث صفيحة الأناضول) واليونان غرباً... وامتداداً إلى إيطاليا حيث تتلاقى الزلازل والبراكين، ومن ثم، نجد شمال الصفيحة الأفريقية، وفيه تونس والجزائر والمغرب.

الحقيقة أن منطقة شرق المتوسط العربية (سوريا ولبنان وفلسطين) أرض احتكاك (أو تصادم) الصفيحتين العربية والأفريقية. وتمر عبرها «الحفرة الانهدامية الكبرى» الممتدة من شمال غرب سوريا، حيث منخفض الغاب، فسهل البقاع اللبناني، ثم غور الأردن والبحر الميت، فخليج العقبة ومنه البحر الأحمر، وصولاً إلى مثلث منخفض الدناقل (جنوب شرق إريتريا وشرق إثيوبيا وغرب الصومال). ومن هناك تتفرع «الحفرة» (أو الصدع) إلى فرعين في الهضبة الإثيوبية، أحدهما يتجه جنوباً، والثاني نحو الجنوب الغربي فالجنوب، ليُنتج عدداً من البحيرات (أكبرها تنجانيقا ونياسا)... وأيضاً الجبال الشاهقة في غرب كينيا وتنزانيا وشرق الكونغو، التي عليها تربض دولتا رواندا وبوروندي.

هذا هو الواقع الجيولوجي والزلزالي للمنطقة. وهو يفرض علينا، كما فرض من قبلنا على اليابانيين والإيرانيين وسكان ولاية كاليفورنيا الأميركية وغيرهم... التأقلم مع الزلازل علمياً ونفسياً ومعمارياً.

شخصياً ما زلت أذكر جيداً زلزال 16 مارس (آذار) 1956 في لبنان. يومذاك كنت طفلاً في السادسة من عمري، وتقيم العائلة في شقتنا بضواحي بيروت الجنوبية. وكانت البناية ذات الطوابق الأربعة حيث نقيم الأكبر والأعلى في المنطقة.

يومذاك كانت الضواحي الجنوبية لبيروت مجموعة من القرى الصغيرة التي تفصل بينها البساتين والحقول. وعندما ضرب الزلزال ودبَّ الهلع في البناية والشارع... ركضْنا إلى أقرب بستان عبر الشارع. ولكن، ما إن اطمأننا على أنفسنا سمعنا أن البؤرة الزلزالية كانت مسقط رأسي منطقة الشوف. وهكذا قلقنا لساعات قبل أن نعرف عبر الأقارب أن بلدتي نجت من الأسوأ، في حين سقط قتلى ومصابون كثر في الشوف، منهم قتلى في قريتين مجاورتين لبلدتي.

في أي حال، شهدت منطقة الشوف - بل معظم الجزء الجنوبي من جبل لبنان - تصدّعات واسعة للأبنية، واستمرت لعدة سنوات ورش بناء وترميم حملت تغيّراً كاملاً في ثقافة المعمار، بعضها - لسوء الحظ - لم يكن للأفضل؛ إذ زحف الإسمنت المسلح على القرى والبلدات، وتقلَّص عدد الأسقف القرميدية الحمراء الجميلة، وطويت صفحة الجدران السميكة العازلة باستخدام الطين (الكلّين)، وكذلك اختفت السقوف الطينية العازلة أيضاً والمحمولة على الجذوع الشجرية والأخشاب.

راهناً، وسط الخوف المفهوم من وقوع الزلازل، أعتقد أنه لا مفر من اعتماد أولويات معمارية ومقاربات علمية جديدة لبناء المدن في بيئات تتقلص فيها رقعة الأرياف لصالح النمو المدني. فالنمو المدني غدا أمراً محسوماً لا عودة عنه. ولذا، لا خيار أمام ساستنا غير الاستفادة من الخبرات التخصصية في «الدول الزلزالية» التي نجحت، بفضل الأنظمة والضوابط والتقنيات الحديثة والمستقبلية، في تقليص خطر كوارث الزلازل.

وهنا أختم بتذكّر هزة كبيرة حدثت في العاصمة اليابانية طوكيو، حيث كنت أتناول العشاء في أحد الطوابق العليا من فندقي مع مجموعة من الأصدقاء اليابانيين.

الهزّة جاءت قوية بعض الشيء، لكن ما فاجأني كان قلة اكتراث أصدقائي. ولما سألت أحدهم عن المكان الذي يظنُّ أنَّه بؤرة الهزة، أجاب باسماً: «ليس بعيداً... لعلَّه هنا في خليج طوكيو»... وعاد إلى الأكل.

حبذا لو نتعلَّم منهم، بدلاً من تبادل اللوم والترويج للأضاليل والذعر.

روبرت فورد

تصعيد أميركي في مواجهة الخصوم

من وجهة نظر واشنطن، يبدو خصومها ضعفاء، وهذه هي اللحظة المناسبة لاتخاذ واشنطن مواقف أكثر عدوانية تجاه هؤلاء الخصوم في مختلف أرجاء العالم، من آسيا إلى أوكرانيا إلى إيران.

ويعتبر الخلاف الغريب حول منطاد التجسس الصيني المثال الأحدث على هذا الصعيد. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الصين أصدرت بياناً أعربت فيه عن أسفها على اختراق المنطاد المجال الجوي الأميركي، وذلك في إشارة من بين عدة إشارات إلى رغبة بكين في الحيلولة دون تردي العلاقات بين البلدين.

وفي خطابه الأخير داخل الولايات المتحدة في ديسمبر (كانون الأول)، دعا السفير الصيني السابق في واشنطن، والذي سرعان ما تقلد منصب وزير الخارجية، إلى تعاون يعود بالنفع على الجانبين، بدلاً من المواجهة. وليس من قبيل المصادفة أن نائب رئيس الوزراء الصيني شدد في أثناء مشاركته في دافوس، الشهر الماضي، على ضرورة استمرار العولمة، وترحيب بلاده بالاستثمارات الأجنبية.

وفي تلك الأثناء، تنقل بعض الشركات الصينية أعمالها إلى المكسيك، للحفاظ على قدرتها على الدخول إلى الأسواق الأميركية.

في الواقع، يجب ألا يتحول منطاد التجسس إلى أزمة، فنحن نعيش في عصر التجسس بالأقمار الصناعية والتجسس السيبراني. وبالتأكيد، تتجسس الولايات المتحدة هي الأخرى بدورها على الصين.

وفي تصريحات لصحيفة «واشنطن بوست»، الأسبوع الماضي، ذكر مسؤول عسكري أميركي أن منطاد التجسس ليس بمقدوره سبر أغوار أي أسرار عسكرية مهمة. واعترفت واشنطن بأنه سبق دخول مناطيد تجسس الأجواء الأميركية من قبل، وإن كان المنطاد الأخير أكثر وضوحاً، الأمر الذي حوله إلى قضية سياسية. وبعد محاولة إدارة القضية بهدوء عبر القنوات الدبلوماسية على مدار يومين، ألغت إدارة بايدن الرحلة التي كانت مقررة من جانب وزير الخارجية أنتوني بلينكن في اللحظة الأخيرة، بسبب حالة الغضب التي سادت العاصمة الأميركية.

ثالث أكبر أعداء واشنطن إيران تواجه إجراءات تصعيد من حليفة أميركا إسرائيل ولم يسفر الهجوم بطائرات «درون» عليها سوى عن خطاب إيراني إلى الأمم المتحدة

في المقابل، جاء رد فعل الصينيين، الذين كانوا يتوقعون عقد لقاء بين بلينكن والرئيس الصيني شي، متمثلاً في بيان هادئ، أعلن ببساطة أن إلغاء الزيارة قرار أميركي.

بيد أن الأميركيين أقدموا على ما هو أكثر من مجرد إلغاء الزيارات. ففي أواخر يناير (كانون الثاني)، أقنعت إدارة بايدن اليابان وهولندا بتوجيه شركاتهما لتطبيق القيود الأميركية ذاتها على صادرات تكنولوجيا تصنيع أشباه الموصلات إلى الصين.

والآن، تضغط واشنطن على حكومة كوريا الجنوبية هي الأخرى لتقييد صادرات تكنولوجيا صناعة رقائق الكمبيوتر للصين.

في الوقت ذاته، توصلت إدارة بايدن، الأسبوع الماضي، إلى اتفاق مع الهند لتعزيز التعاون بينهما في مجال التكنولوجيا المتقدمة والأسلحة المتطورة. ويهدف هذا الاتفاق والقيود التجارية سالفة الذكر إلى تمكين أميركا من التفوق على القدرات التكنولوجية الصينية المتقدمة.

وفي وقت متزامن، أعلن وزير الدفاع الأميركي إبرام اتفاق مع الفلبين، بحيث يتمكن الأميركيون من بناء أربع قواعد عسكرية جديدة في جزيرة لوزون شمال البلاد، بالقرب من تايوان.

وتعمد إدارة بايدن، أكثر من إدارة ترمب، إلى استغلال الشبكة التقليدية للتحالفات والشركاء لإقناع؛ وإذا لزم الأمر الضغط على دول أخرى للمساعدة في احتواء الصين. في المقابل، تفتقر الصين إلى قائمة مشابهة من الدول الحليفة.

كذلك، صعدت إدارة بايدن من تدخلها في حرب أوكرانيا، الشهر الماضي. وكان قرار إرسال دبابات، وإقناع ألمانيا بإرسال دبابات، بمثابة خطوة لم تكن أي من عواصم العالم تتوقعها منذ عام مضى.

علاوة على ذلك، تمد إدارة بايدن أوكرانيا بمدافع جديدة يمكنها ضرب أهداف على بعد يزيد بمقدار الضعف على منظومات المدفعية التي سبق أن أمدت بها أوكرانيا. وبالتالي، من المتوقع أن المدفعية الجديدة ستبلي بلاءً أفضل في إصابة أهداف داخل روسيا. والواضح أن واشنطن اليوم لم تعد قلقة للغاية مثلما كانت من قبل إزاء احتمال رد روسيا باستخدام أسلحة نووية.

في الوقت ذاته، وتحت ضغوط من واشنطن، أخطرت الشركة التركية لخدمات المطارات «هافاس»، شركات الطيران الروسية، مؤخراً، بأنها ستتوقف عن إمداد طائراتها بقطع غيار أميركية، بغرض الالتزام بالعقوبات الأميركية.

والمعروف أن تركيا منفذ بالغ الأهمية أمام المسافرين الروس، بسبب العقوبات القائمة داخل المطارات في مختلف أرجاء الغرب. ومثل الصين، عجزت روسيا حتى الآن عن الاستجابة لإجراءات التصعيد الأخيرة في الضغوط الأميركية.

وأخيراً، يبدو أن ثالث أكبر أعداء واشنطن - إيران - يواجه إجراءات تصعيد من حليفة أميركا، (إسرائيل). ولم يسفر الهجوم بطائرات «درون» ضد أصفهان سوى عن خطاب إيراني إلى الأمين العام للأمم المتحدة. ويعد هذا أقل رد فعل دبلوماسي ممكن، ويمكن للفلسطينيين من واقع تجربتهم نصح الإيرانيين بخصوص النتيجة المتوقعة.

وبالمثل، دمر الإسرائيليون الأسبوع الماضي، قافلة عسكرية إيرانية عند البوكمال شرق سوريا، ومن جديد لم تحرك إيران ساكناً. ورغم الضربات الإسرائيلية الأسبوعية، والتي يخترق بعضها السيادة الإيرانية، تتجنب إيران ردود الفعل العسكرية، خاصة عندما ترى أكبر تدريبات عسكرية مشتركة في التاريخ بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

وعلى خلاف واشنطن، تبدو طهران مستعدة للعمل على نحو تدريجي، ومن شأن إحراز تقدم مستمر على صعيد برنامجها للأسلحة النووية أن يزيد احتمالات تعرضها لهجوم عسكري أميركي - إسرائيلي.

والتساؤل هنا: هل يلجأ بايدن للقوة العسكرية الأميركية من أجل فرض سيطرته على العالم؟

الإجابة المختصرة: ليس على غرار بوش الابن، فهو لن يرسل جيشاً إلى داخل إيران أو أوكرانيا. ومع ذلك، يبقى من الواضح أن واشنطن تزداد عدوانية. وأخشى أن تتجاوز واشنطن عن طريق الخطأ خطاً أحمر وتستثير رد فعل غاضباً من عدو ضعيف، لكنه يائس. ونعلم جميعاً من تجربة 2003 في العراق، أن واشنطن تميل أحياناً للمبالغة في تقدير قدراتها.

شيوعي يتهم شيوعياً آخر بالنضال من أجل الإلحاد!

علي العميم

في حاشية من حواشي كتابه «ثورة يوليو الأميركية: علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأميركية» رمز جلال كشك -أيضاً- لاسمه بحرف السين، وهو يفاخر بعمل شجاع أو متهوّر له في تاريخ الحزب الشيوعي المصري «الراية».

وقبل أن أوردَ نصَّ هذه الحاشية سأورد نصَّ متنها في الكتاب، والذي كان يتحدَّث فيه عن كراهية أميركا لحزب «الوفد» بسبب رفضه مشاريع الدفاع المشترك، ورفض الدخول في حرب كوريا.

يقول: «وأطلق (الوفد) الحريات، حتى أصبح النشاطُ الشيوعيُّ شبهَ علني، وسبُّ أميركا مادةً أساسية في الصحف، وقد شهدت حكومة (الوفد) أول وآخر مظاهرة شيوعية كاملة، وهي جنازة صلاح بشري، التي نظّمها الطلبة في الحزب الشيوعي، ووزِّعت لأول مرة منشورات باسم الحزب، ولُفَّ صلاح بشري في عَلَم أحمر وهُتف بحياة الحزب الشيوعي».

قال في الحاشية: «كانت المظاهرة كاملة من تنفيذ الرفيق س... فهو الذي قادها، وهو الذي لَفَّ الجثمان بالعلم الأحمر. وخطب على سلّم مسجد الكخيا، بل كان المنشور الذي وُزع مكتوباً بخط يده، ومطبوعاً على البلوظة!».

البلوظة -وليست البالوظة التي هي حلوى لها تاريخ قديم في مصر والشام- نوع من أنواع الطباعة الحجرية. والاسم اسم تركي، ويُستعمل فيها ورق الجيلاتين، وكانت منتشرة في ذلك التاريخ، وكان سعرها زهيداً.

فكرة إنشاء حزب للفلاحين يرأسه خالد محمد خالد -حسب رواية جلال كشك- وفكرة إنشاء حزب إسلامي ديمقراطي وطرْحها على خالد محمد خالد -كما يقول عبد القادر الشهاوي- تقوم على بُعد إسلامي ثوري، وهي فكرة كان قد نفّذها عملياً عبد الفتاح الشرقاوي عام 1946، لكن من دون الاستعانة بمنظّر إسلامي تحرري بميل يساري، كخالد محمد خالد.

ففي هذا العام قام عبد الفتاح الشرقاوي الذي كان عضواً في الحركة المصرية للتحرر الوطني (حمتو) بإنشاء منظمة اسمها «اتحاد شعوب وادي النيل»، وهي تنظيم ماركسي إسلامي.

يقول هنري كوريل الذي رأس منظمة «حمتو»، عن عبد الفتاح الشرقاوي، مفسّراً انشقاقه عن «حمتو» بتنظيم مستقل: إنه كان يفهم الشيوعية فهماً إسلامياً صرفاً!

للتوضيح: الحركة المصرية للتحرر الوطني التي نشأت عام 1943 كان يُختصر اسمها بهذه الأحرف: «حمتو». وبعد توحدها عام 1947 مع منظمة «اسكرا» (الشرارة) التي نشأت في العام نفسه، ومع منظمة (تحرير الشعب) التي نشأت ما بين عامي 1939 و1940 صار اسمها الحركة الوطنية للتحرر الوطني، واختُصر اسمها إلى «حدتو».

في منظمة «حدتو» شغل هنري كوريل، منشئ منظمة «حمتو»، منصب السكرتير السياسي. وشغل هليل شوارتز، منشئ منظمة «اسكرا»، منصب السكرتير التنظيمي. أما مارسيل إسرائيل تشيريازي، منشئ منظمة (تحرير الشعب)، فقد رفض أن يكون عضواً في اللجنة المركزية وضمن القيادة الجديدة لمنظمة «حدتو» وفضّل العمل فيها على مستوى القاعدة لا على مستوى القيادة.

كان من الشائع في العالم المسيحي وفي العالم الإسلامي وفي العالم اليهودي استخدام سلاح الدين ضد الشيوعية وضد الشيوعيين، لكن أن يَستخدم شيوعيٌّ سلاح الدين ضد شيوعي آخر، وهما من الديانة نفسها (الديانة اليهودية)، ويُنظر إلى كليهما في مصر بوصفهما يهوديين أجنبيين، فهذا خبر طريف، من المستملح ذكره.

في ظل المنافسات الحادة والشرسة بين المنظمات الشيوعية المصرية الكبيرة والصغيرة، اتَّهم هنري كوريل، حينما كان رئيساً لمنظمة «حمتو»، منظمةَ «تحرير الشعب» بأنها تخوض نضالاً نشطاً من أجل الإلحاد.

يقول مارسيل إسرائيل تشيريازي عن هذا الاتهام: هذا مثل أنموذجي لافتراءات كوريل ضد رفاقه الذين كان بوسعهم، أو كان يعتقد أنه بوسعهم، النيل من سيطرته على الحركة الشيوعية المصرية. بين هذين الشيوعيين الأجنبيين عن مصر منازعة حول أيهما الأسبق في إنشاء مدرسة للكوادر الماركسية واتهامات متبادلة، لسنا في وارد الحديث عنها.

في كتاب جلال كشك «ثورة يوليو الأميركية: علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأميركية» -وأنا أعتمد على طبعة عام 1992، وليس على طبعته الأولى الصادرة عام 1988- يروي ما حدث في مظاهرات الطلبة في جامعة فؤاد الأول (راجع رواية إبراهيم فتحي لما حدث فيها، وهي الرواية التي أوردناها في المقال ما قبل السابق)، ضد تعيين حافظ عفيفي باشا رئيساً للديوان الملكي.

يقول جلال كشك في روايته: «ومن ناحية أخرى، فإن المواجهة التي طرحها (الوفد) ضد الاحتلال البريطاني، وضعت السراي في موقف المشبوه، وخاصة عندما عيَّن الملك حافظ عفيفي باشا رئيساً للديوان الملكي، وكان معروفاً بموالاته للإنجليز وعدائه لـ(الوفد)، وعندها خرجت المظاهرات الصاخبة محتجة، وفي الجامعة هتفوا: يسقط عفيفي، وحافظ عفيفي... يسقط عفيفي وحامي عفيفي، والتقط ممثل الحزب الشيوعي المصري في الجامعة، وكان طالباً في كلية التجارة، التقط الخيط أو المبادرة من الجماهير، وهتف بسقوط الملك وحياة الجمهورية. وزُلزلت الأرض، وانتشر الهتاف للجمهورية لأول مرة في مصر منذ ثورة 1919، عندما أعلن النائب الوفدي جمهورية زفتى... وهكذا اكتملت الثورة، ضد (الاستعمار الأنجلو - أميركي) كما كانت الجماهير قد حددت عدوها... وضد السراي وفلول الرجعية، وفي نفس الوقت كان الفلاحون في الريف يخوضون فعلاً المناوشات التحضيرية للثورة الفلاحية الكبرى»!

وضع جلال كشك لجملة «وكان طالباً في كلية التجارة» هامشاً كتب فيه في أسفل الصفحة: «هو كاتب هذه السطور. وهذه أول مرة نقولها... فمن لديه اعتراض فليتقدم»! ووضع لجملة «كما كانت الجماهير قد حددت عدوها» هامشاً ثانياً في أسفل الصفحة كتب فيه: «ظل هذا هو الشعار في منشورات الضباط الأحرار حتى مارس (آذار) 1952 عندما تم الاتفاق بين عبد الناصر والمخابرات الأميركية. فطلب عبد الناصر من خالد محيي الدين تعديل شعار (يسقط الاستعمار الأنجلو - أميركي) إلى شعار (يسقط الاستعمار البريطاني) فقط. وقد روى هذه الواقعة خالد محيي الدين نفسه».

يشير هنا إلى أن خالد محيي الدين، وهو أحد الضباط الأحرار، رواها في مذكراته «والآن أتكلم». وهذا الكتاب صدر عام 1992.

إذا ما رجعتم إلى ما رواه إبراهيم فتحي في المقال ما قبل السابق، وهي الرواية التي نقلتها من مقاله «صورة الفنان في شبابه» المنشور في مجلة «الهلال»، عدد أغسطس (آب) 1991، ستجدون أنه قد ذكر أن منظمة الحزب الشيوعي المصري (عبر ممثلَيها جلال كشك ورؤوف نظمي) هي التي تولت الهتاف بسقوط الملك، وذكر أن منظمة طليعة العمال (عبر ممثلها المحامي عادل فهمي) فعلت مثلها. وهذه المنظمة حين نشأت عام 1946 كان اسمها الطليعة الشعبية للتحرر (طشت) وكانت تشتهر أيضاً باسم «مجموعة الفجر الجديد»، نسبةً إلى مجلتها مجلة «الفجر الجديد» التي تأسست عام 1945، ثم تسمّت بمنظمة الديمقراطية الشعبية. وتسمّت بعدها بمنظمة طليعة العمال. وفي أواخر الخمسينات الميلادية غيّرت اسمها إلى حزب العمال والفلاحين الشيوعي المصري.

جلال كشك في روايته لم يذكر اسم رؤوف نظمي ولا اسم عادل فهمي. فهل يريد -لأنانيةٍ فيه- أن يستأثر وحده بالهتاف بسقوط الملك وحياة الجمهورية!

إن جلال كشك في روايته يريد أن يقول إن المتظاهرين كانوا يرددون هتافين:

الأول: يسقط عفيفي، وحافظ عفيفي.

والآخر: يسقط عفيفي، وحامي عفيفي.

وكانوا بتعبيرٍ غير مباشر متلاعب يَعْنون بـ«حافظ عفيفي» في الهتاف الأول و«حامي عفيفي» في الهتاف الآخَر، الملك فاروق. فهتف هو، بعفوية وارتجال: يسقط الملك... تحيا الجمهورية.

وتلقى المتظاهرون منه هذا الهتاف. فهتفوا به وراءه.

أي إنه هو المبادر بالجهر عالياً بهذا الهتاف وليس أحد سواه. لهذا قال متباهياً بتحدٍّ لغيره من الشيوعيين: مَن لديه اعتراض فليتقدم!

في العدد التالي للعدد الذي كتب فيه إبراهيم فتحي مقاله «صورة الفنان في شبابه»، وهو عدد سبتمبر (أيلول)، نشرت مجلة «الهلال» في باب من أبوابها الثابتة ردّاً على هذا المقال، عنوانه «من ألغاز النشاط السري قبل الثورة» لكاتب رمز لشخصه بحرفين من اسمه.

هذا الكاتب أكد في بداية رده أن الخط الرسمي لمنظمة الحزب الشيوعي المصري لم يكن يختلف في شيء عن موقف تنظيم «حدتو». ثم فسّر لماذا اختلف موقف جلال كشك ورؤوف نظمي عن موقف حزبهما، الحزب الشيوعي المصري، الذي هو في موقفه مثل موقف «حدتو»، لا يحبّذ الهتاف بسقوط الملك بل التركيز على عزل حافظ عفيفي من منصبه الجديد.

تفسيره لموقف جلال كشك، المخالف لموقف حزبه، هو أنه كان قد قطع صلته التنظيمية بالحزب الشيوعي المصري، وأصبح يتخذ مواقفه السياسية على مسؤوليته الشخصية.

وتفسيره لموقف رؤوف فهمي أنه -كما قال: «كان يعمل طبقاً لتوجيهات لجنة منظمة القاهرة بالمنظمة المذكورة (يقصد بالمنظمة المذكورة الحزب الشيوعي المصري). والذي حدث هو أنه عشية إعلان تعيين حافظ عفيفي، اجتمع مسؤول الطلبة والعمال بمنطقة القاهرة بمنظمة الحزب الشيوعي المصري مع ممثل الطلبة والعمال، وكان الاسم الحركي لهذا المسؤول هو عامر، وقال لهم: إن عليهم أن يهتفوا بسقوط الملك والنظام الملكي، ويطالبوا بإعلان النظام الجمهوري، وتكوين جبهة وطنية متحدة لها الغرض من كل القوى الثورية. وحينما علمت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري بهذا الموقف وبما حدث في الجامعة، قررت وقف عامر، واتهمته بالمغامرة بمصير الحزب (!) بإدخاله معركة أوسع من طاقته، نظراً لحداثة وجوده، وضعفه، وأن المطالبة بعزل حافظ عفيفي فحسب هي التكتيك الذي ينبغي اتّباعه».

في هذه الرواية، ممثل الطلبة والعمال في الحزب الشيوعي، رؤوف نظمي، كان مأموراً من مسؤوله (الرفيق عامر، الذي هو عبد الرحمن شاكر)، بالهتاف في المظاهرة بسقوط الملك وسقوط النظام الملكي، والمناداة بإعلان النظام الجمهوري... إلخ، ولم يكن مبادراً به، ولا هو سمع المتظاهرين يهتفون بهذا وراء جلال كشك فهتف مثلهم.

رؤوف نظمي هو رؤوف نظمي ميخائيل عبد الملك صليب، وهو طبيب. كان اسمه الحركي في الحزب الشيوعي المصري محجوب عمر، وعُرف بهذا الاسم الحركي بعد التحاقه بركب المقاومة الفلسطينية عام 1967 في الجزائر ثم في الأردن ثم في لبنان. من أشهر كتبه «حوار في ظل البنادق: التاريخ والأمة والطبقة والتجمع الصهيوني» الصادر في بيروت عام 1975 عن «دار الطليعة».

إن صاحب الرد لا ينكر أن جلال كشك هتف في تلك المظاهرة بـ«يسقط الملك... تحيا الجمهورية». ولا نصَّ على أن جلال كشك قال بهذا الهتاف بإملاء من الرفيق عامر أو عبد الرحمن شاكر، بل شهد للرفيق عامر بأنه شريك لجلال كشك في ذلك الهتاف وبما هو أكثر من هتاف واحد. شهد للرفيق عامر بالشراكة، ولو كان جلال كشك قرأ هذه الشهادة له لثار على صاحبها، لأنه -كما يقول المثل المصري- «زي الفريك، مايحبّش شريك».

وقد تلحظون معي أنه لم يتعرض لهتاف عادل فهمي -ممثل منظمة طليعة العمال- بسقوط الملك، بتفسير. ربما لأنه في رده لا يعنيه تفسير موقف هذه المنظمة بقدر ما يعنيه تفسير موقف الحزب الشيوعي المصري. وقد تلحظون معي أيضاً أنه تحدث عن «الممثل» -الذي تلقى توجيهات «المسؤول» في اجتماعهما- بصيغة الجمع، لا بصيغة المفرد!

صاحب الرد -كما قلت- رمز لشخصه بحرفين من اسمه.

هذان الحرفان هما: ع. ش. وهذان الحرفان يرمزان لاسم عبد الرحمن شاكر الذي سمّيته في مقال سابق «الشيوعي المستخفي».

ع. ش، أو عبد الرحمن شاكر في روايته، ذكر أن جلال كشك كان قد قطع صلته التنظيمية بالحزب الشيوعي المصري، وأنه كان يتخذ مواقفه السياسية على مسؤوليته الشخصية، وجلال كشك في روايته أكد أنه ممثل الحزب الشيوعي المصري في جامعة الملك فؤاد وقت الوقفة الاحتجاجية ضد تعيين حافظ عفيفي باشا رئيساً للديوان الملكي.

أي إننا أمام روايتين متضاربتين. رواية عبد الرحمن شاكر تذهب إلى أن جلال كشك أيام المظاهرات التي قامت في جامعة الملك فؤاد في شهر مارس عام 1951 اعتراضاً على تعيين حافظ عفيفي باشا رئيساً للديوان الملكي، كان قد قطع صلته التنظيمية بالحزب الشيوعي المصري. بمعنى أنه لم يعد عضواً فيه، وأنه في تلك الأيام كان شيوعياً غير منسوب للحزب الشيوعي المصري، وإن كان لا يزال يتبنى فكر هذا الحزب الخاص به والذي يختلف به عن فكر التنظيمات الشيوعية المصرية الأخرى. تدعم رواية عبد الرحمن شاكر المعلومة التي قالها جلال كشك للتعريف بنفسه، وهي أنه: «كان شيوعياً وترك الحزب الشيوعي سنة 1951».

المشكلة في هذه المعلومة أن كشك لم يحدد الشهر من ذلك العام الذي ترك فيه الحزب الشيوعي المصري. وبالتالي نحن لا نعرف هل تركه قبل شهر مارس أم تركه في شهر من الأشهر التي تلته من عام 1951؟

بعض قادة الحزب الشيوعي المصري (الدكتور فؤاد مرسي، والدكتور إسماعيل صبري عبد الله، وداود عزيز) في اختلافهم في الرأي حول كتاب جلال كشك «الجبهة الشعبية» الصادر عام 1951، الذي نقله لنا طارق البشري في كتابه «الحركة السياسة في مصر 1945 – 1952» بين رأي يقول إنه يمثل رأي الحزب بشكل عام، ورأي يقول إنه لا يمثله. لم يقل أحد منهم المعلومة التي قالها عبد الرحمن شاكر، وهي أن جلال كشك حينما ألّف كتابه هذا كان قد قطع صلته التنظيمية بالحزب!

إننا لو عرفنا الشهر الذي صدر فيه كتابه هذا في ذلك العام: هل هو صدر قبل شهر مارس أم بعده؟ ربما أمكننا أن نرجِّح أيّ الروايتين أصدق وأدق: رواية شاكر أم رواية كشك؟

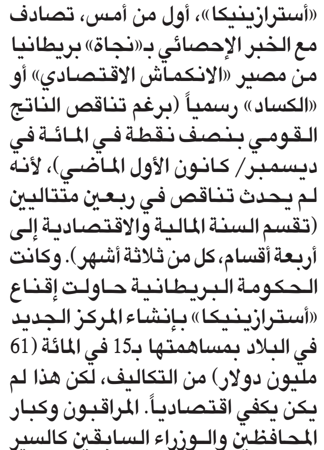
إن المعلومة التي قالها كشك للتعريف بنفسه خلقت وتخلق التباساً عند البعض، وهو أنه ترك الشيوعية منذ عام 1951، والدقيق في هذا الأمر أنه ظل شيوعياً إلى أواخر الخمسينات. هذا إذا ما اعتمدنا على كتبه في تتبع إيمانه بالفكرة الشيوعية. ففي كتابه «روسي وأميركي في اليمن» الصادر عام 1957، كان لا يزال شيوعياً لكن طرأ عليه تحول ضمن إيمانه بالفكرة الشيوعية. وهو أنه أضاف إلى إيمانه بالشيوعية الإيمان بفكرة القومية العربية.

هناك معلومة شائعة تتردد عنه. وهي أنه أنشأ وهو طالب في الجامعة تنظيماً شيوعياً صغيراً، اسمه «الراية».

هذه المعلومة تتردد عند غير الملمّين بتاريخ الحركة الشيوعية. فالحزب الشيوعي المصري أو تنظيم «الراية» مهاد نشأته كان في فرنسا من يهود متمصرين وطلاب دراسات عليا مصريين. وطلاب الدراسات العليا هم: فؤاد مرسي، وإسماعيل صبري عبد الله، ومصطفى صفوان.

وفي الطور الثاني من تأسيسه الذي كان في مصر، لم يكن لجلال كشك دور تأسيسي فيه.

وهذا التنظيم لم يكن تنظيماً صغيراً، فهو في التصنيف الحكومي الرسمي وفي تصنيف الجماعات الشيوعية المختلفة هو من التنظيمات الشيوعية الكبرى، رغم نشأته المتأخرة. وللحديث بقية.



أزمة منطاد أم غياب الحوار؟

جمعة بوكليب

خلال الأيام الماضية، تراجعتْ فجأة في وسائل الإعلام أخبارُ الحربِ الأوكرانية - الروسية، مفسحةً المجال أمام حرب جوسسة جديدة - قديمة، بين دولتين نوويتين، هما الصين وأميركا. وما حدث هو أنَّ منطاداً، قالت الصينُ، إنه أُطلقَ لأغراضٍ مدنية، وخرج عن مساره المُحدد، ولسوء الحظ ضل الطريق، وعبر الأجواء الكندية، مستقرّاً في الأجواء الأميركية. واعتبر الأميركيون وجود المنطاد عملاً تجسسياً صينياً خطيراً، وانتهاكاً لسيادة أراضيهم. وعلى الفور، ألغى وزير الخارجية أنتوني بلينكن زيارة مقررة إلى بكين، كان على وشك القيام بها. وأرسلوا على وجه السرعة بطائرة حربية، من نوع «إف-22». أطلقت صاروخاً على المنطاد، أسقطه في البحر أشلاء. وشاهدنا على شاشات التلفزيون ما بقي من المنطاد يتأرجح ساقطاً في البحر، وتسقط معه إلى قاعٍ أعمق العلاقات بين البلدين.

وما لا يقبل شكّاً، هو أنَّ تجسس الدول الكبرى، بعضها على بعض، أمر متوقع وليس جديداً. وأن لا أحد يظنُّ أن إسقاط منطاد بصاروخ سوف يُسرّع في الجوسسة، أو يتسبب في إعادة النظر في نشاطات أجهزتها. الجديد في الأمر الذي كشف عنه الحدث الأخير، هو أن منطاداً، كان أداة التجسس المستخدمة، وليس قمراً صناعياً. وأغلبنا كان يظنُّ خطأً أن المنطاد أضحى أثراً تاريخياً، اختفى بانتهاء الحرب الباردة، ولا وجود له إلا في المتاحف. وتبيّن حالياً أن المناطيد ما زالت تلعب دوراً خطيراً في لعبة التجسس اليوم، كونها تحظى بمزايا عديدة، لا تملكها الأقمار الصناعية، رغم ما بلغته من تقنية وتعقيد. وأن المنطاد الصيني، كما ورد في التقارير، تمّ رصده فوق منطقة عسكرية أميركية نووية، تحتوي على منصات إطلاق صواريخ فرط صوتية، في طور التجريب.

الخبراءُ يؤكدون أن تجميع بقايا المنطاد الصيني، والتعرّف على طبيعة مهامه، قد يستغرقان أشهراً. واتضح قبل إسقاطه بقليل اكتشاف منطاد صيني آخر يجوبُ أجواء بلدان أميركا اللاتينية. وعرفنا نحن، من التقارير الإعلامية المنشورة، أن هناك برامج تصنيع مناطيد لأغراض التجسس، في أميركا والصين، خصصت لها ميزانيات تقدر بالمليارات من الدولارات.

التصريحات الصينية بأن المنطاد كان في مهمة لإجراء بحوث عن الطقس، ليست سوى نسخة مكررة من التصريحات الأميركية التي كانت تطلق في منتصف الخمسينات من القرن الماضي، كلما اكتشف السوفيات منطاد تجسس أميركياً يجوب أجواء بلادهم، أو أجواء أحد بلدان حلفائهم في الكتلة الشرقية.

وقرأتُ مؤخراً أن المناطيد عادت إلى الاستخدام في عمليات التجسس؛ كونها قادرة على تقديم معلومات استخباراتية أوضح مما توفّره الأقمار الصناعية كما أشرنا؛ لأنها تطير ببطء وعالياً (ما بين 60 و80 ألف قدم)، بحيث يصعب على أجهزة الرادار الحديثة التقاطها. ومجهّزة بتقنيات متطورة تمكّنها من التقاط ذبذبات الراديو، والأجهزة الخليوية، وغيرها مما لا تستطيع التقاطه الأقمار الصناعية التجسسية. وبالإمكان، أيضاً، تزويد المناطيد بمنصّات إطلاق طائرات مسيّرة صغيرة، لاستخدامها عند الحاجة. والأهمّ من ذلك، أنها تتوقف فوق موقع واحد لمدة تصل إلى 4 أيام، وهو ما لا تستطيعه طائرات التجسس، أو الأقمار الصناعية.

وكما هو معروف فإن العالم، خلال السنوات العشر الماضية، دخل بعينين مفتوحتين حقبة حرب باردة جديدة بين الغرب والصين. وأن تلك الحرب، خلال الأشهر القليلة الماضية، وصلت ذروة لم تصلها من قبل، في الأزمة حول تايوان، لدى زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي السابقة إلى الجزيرة. رئيس جهاز وكالة المخابرات المركزية ويليام بيرنز، خلال الأيام القليلة الماضية، أعلن أن لديهم معلومات استخباراتية تؤكد أن الرئيس الصيني أمر قواته بأن تكون جاهزة لغزو تايوان في عام 2027. وأن قائد السلاح الجوي الأميركي الجنرال مايك مانيهان طلب من قواته أن تكون جاهزة للدفاع عن تايوان بحلول عام 2025. وتنبأ بأن الانتخابات في تايوان والانتخابات الرئاسية المقبلة في أميركا قد تمنحان الصين مبرراً وغطاء للغزو. وفي الأسبوع الماضي، أعلن وزير الدفاع الأميركي أن بلاده ستنشئ أربع قواعد عسكرية في الفلبين، تواجه جنوب بحر الصين وتايوان. العودة الأميركية الحالية لإنشاء قواعد عسكرية في الفلبين جاءت بعد 30 عاماً من إغلاقها لقواعدها هناك. ولا ننسى أيضاً حزمة العقوبات التجارية التي فرضتها إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب على الصين، وقرار الإدارة الحالية بحظر تصدير التقنية الإلكترونية المتقدمة إلى الصين.

في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، التقى الرئيسان الأميركي والصيني، وجهاً لوجه، على أمل إطفاء فتيل التوتر الملتهب بين البلدين. واتفقا على قيام وزير الخارجية الأميركي السيد بلينكن بزيارة إلى الصين. إلا أن أزمة المنطاد الأخيرة، وما سببته من تداعيات، قضت على تلك الآمال، وفاقمت من حدّة التوتر بين الدولتين العظميين، في وقت أحوج ما تكون فيه العلاقات بينهما إلى عودة سريعة إلى جلسات الحوار؛ تفادياً لمواجهة كارثية.

رهان المحافظين يخيف المستثمر البريطاني



عادل درويش

الاسم «أسترازينيكا»، مؤسسة العقاقير وأبحاث الفارماكولوجيا، ارتبط بالنجاح في بريطانيا، في خريف 2020، ونذكر تكرار رئيس الحكومة وقتها، بوريس جونسون، التفاخر القومي بالإنجاز الطبي والعلمي للبلاد. المؤسسة العلمية، ومقرها كمبريدج، بالتعاون مع فريق سارة غيلبرت، بروفسير دراسات التطعيم الطبي في جامعة أكسفورد، دخلا التاريخ بنجاح تطعيم - مصل (وهو ليس لقاحاً حياً) لبرمجة جهاز المناعة الإنساني لإنتاج مضادات أجسام تقاوم فيروس كورونا المستجد، مساهمين في إنقاذ حياة الملايين أثناء وباء «كوفيد» العالمي. وحتى نهاية الشهر الماضي، وفرت «أسترازينيكا» مليارين و500 مليون جرعة عالمياً، ولذلك جاء قرار الشركة ببناء مركزها الجديد لأبحاثها وإنتاج الأدوية والأمصال باستثمار 400 مليار دولار في جمهورية آيرلندا، بدلاً من مركز كانت تعده في شمال غربي إنجلترا، لطمةً جديدةً لاقتصاد البلاد الذي يواجه أزمات متعددة.

«أسترازينيكا» تأسست عام 1991 باندماج الشركة البريطانية «زينيكا» لصناعات الأدوية والأبحاث، مع الشركة السويدية «أسترا إيه بي»، وتمركزت في كمبريدج، في مجمع الكيمياء البيولوجية قرب الجامعة العريقة، وقيمة أسهمها 203 مليارات دولار، وهي ثاني أكبر شركة في بورصة الأسهم في لندن (بعد «تويوتا للسيارات» وقيمتها 256 مليار دولار)، هي قصة نجاح للأبحاث والعلوم البريطانية، فقد ارتفع عدد العاملين فيها من 60 ألفاً عند التأسيس، إلى أكثر من 70 ألفاً قبل وباء «كوفيد» العالمي، إلى أكثر من 83 ألفاً حول العالم في 2022، منهم ثمانية آلاف في المملكة المتحدة.

أبحاث الشركة ساهمت في تطوير أمصال التطعيم، والأمصال الحية (البعض يسميها لقاحات) والأدوية في مجالات الأمراض الكبيرة الخطيرة والمستعصية، كالسرطان، وأمراض القلب والشرايين، والجهاز الهضمي، والأمراض سريعة الانتقال بالعدوى، خصوصاً للجهاز التنفسي.

وكان وزير المالية جيرمي هنت، يعول على استثمارات كهذه لإنقاذ الاقتصاد، خصوصاً أن خبر قرار «أسترازينيكا»، أول من أمس، تصادف مع الخبر الإحصائي بـ«نجاة» بريطانيا من مصير «الانكماش الاقتصادي» أو «الكساد» رسمياً (برغم تناقص الناتج القومي بنصف نقطة في المائة في ديسمبر/ كانون الأول الماضي)، لأنه لم يحدث تناقص في ربعين متتالين (تقسم السنة المالية والاقتصادية إلى أربعة أقسام، كل من ثلاثة أشهر). وكانت الحكومة البريطانية حاولت إقناع «أسترازينيكا» بإنشاء المركز الجديد في البلاد بمساهمتها بـ15 في المائة (61 مليون دولار) من التكاليف، لكن هذا لم يكن يكفي اقتصادياً. المراقبون وكبار المحافظين والوزراء السابقين كالسير إيان دنكان سميث والسير جون ريدوود يلقون باللوم على وزير المالية هنت، ورئيس الوزراء ريشي سوناك.

فسياستهما الضرائبية والمالية تأخذ اتجاهاً اشتراكياً أكثر منها تحرراً اقتصادياً ورأسمالياً. لكن النصيحة الأهم لوزير المالية هنت، جاءت على لسان السير باسكال سوريوت، رئيس مجموعة «أسترازينكا»، لأنه، مثل زعماء المحافظين، أوضح أن ضرائب المؤسسات التجارية والصناعية في آيرلندا الجنوبية على الأرباح هي 15 في المائة فقط، بينما سترتفع في بريطانيا من 19 في المائة حالياً إلى 25 في المائة، مع تعديلات أخرى تنهي الإعفاءات الضرائبية (كحوافز للمستثمر) في بداية أبريل (نيسان) (بداية السنة المالية) في ميزانية هنت الجديدة.

السير باسكال قال لـ«بي بي سي»، صباح الجمعة، إن صناعة الأدوية والأبحاث الطبية في المملكة يمكن أن تساهم بأكثر من 105 مليارات دولار سنوياً (كانت 50 مليار دولار قبل وباء «كوفيد») بجانب مساهمتها في تخفيف العبء على خدمة الصحة القومية، إذا أصلحت الحكومة من سياستها الضرائبية والقيود التي تعرقل الاستثمار.

سوناك عندما كان وزيراً للمالية اتخذ سياسات اشتراكية، خصوصاً أثناء إغلاق وباء «كوفيد»، ما عرف بـ«دعم فيرلوه» لدعم مرتبات العاملين الذين أغلقت الشركات أماكن عملها، وهو ما كلف الخزانة ما قيمته 92 مليار دولار، بجانب 57 مليار دولار ضمانات قروض للأعمال الصغيرة وضياع ستة مليارات لأعمال نصب في مشروع الدعم نفسه. ورغم أن البعض يعزو قراره بالدعم إلى «الشعور بالذنب»، لأنه مليونير بالغ الثراء، فإن الانسياق وراء دعوات شعبوية في تعديل النظام الضرائبي داخل حزب المحافظين يخيف المستثمر، وكان من أسباب استقالة ساجد جويد، الذي كان سوناك قد خلفه في تسلم وزارة المالية، لخلافه مع مستشاري جونسون؛ فجاويد من المدرسة الثاتشرية واقتصاد السوق الحر، وتخفيض الضرائب لتروج الاقتصاد وجذب الاستثمارات. الاتجاه الجديد المناقض جوهرياً للسياسة الاقتصادية للمحافظين، ورثته الحكومة الحالية عن ديفيد كاميرون ووزير ماليته جورج أوزبورن، وتسببت اليوم في زيادة أزمة الإسكان إلى مستويات غير مسبوقة. وزير المالية الحالي هنت لم يصلح سياسة أوزبورن الضرائبية (وبدوره استجاب لنداءات شعبية شيطنت صورة أصحاب العقارات) التي أدت إلى إفلاس آلاف المستثمرين (خصوصاً مستثمري معاشاتهم) في القطاع بعد أن ألغت قاعدة خصم مصاريف إصلاح وتجديد المساكن وفوائد القروض من عائد الإيجار، وأدى انسحاب المستثمرين إلى نقص هائل في عدد المساكن بإيجار معقول.

تقدم حزب العمال المعارض بـ29 في المائة على الحكومة في آخر استطلاعات الرأي، وتناقص أصوات المحافظين في آخر انتخابات فرعية، يقلقان نظام سوناك - هنت على صورة المحافظين في الرأي العام، فيتبنيان سياسة اشتراكية عمالية، ويستجيبان لأجندة بعيدة عن إصلاحات واستثمارات تحتاجها المصلحة القومية، مفضلين إعطاء الانطباع المظهري «بإعادة توزيع الثروة» أو فرض ضرائب البيئة والطاقة الخضراء على المستهلك وسائقي السيارات، وغيرها من سياسة تسبب خسائر اقتصادية. سوناك ووزير ماليته يخضعان للتيارات اليسارية في وسائل توجيه الرأي العام (وكان تراجع المحافظين وسقوط جونسون وفريقه بسبب كشف الصحافة لسلوك بدا غير منضبط ولا أخلاقياً، وليس لأخطاء اقتصادية أو سياسية، بل كان أداء الاقتصاد هو الأفضل بين بلدان العالم عقب إغلاق «كوفيد»).

رهان حكومة سوناك غير مضمون النتائج، فصناعة الرأي العام، وتيارات ما يمكن تسميته «الدولة العميقة» أو «المؤسسة»، تتحالف مع مصالح مالية وتجارية مرتبطة بالاتحاد الأوروبي، ومعظم زعامات الحركات النقابية تكسب اليوم قصب السبق في حملة لإسقاط المحافظين. وحتى لو نجح المحافظون في النجاة بالانتخابات المقبلة (22 شهراً من اليوم)، فالثمن الاقتصادي لسياستهم الضرائبية والمالية سيكون فادحاً.

إبرام مذكرة مع «ستاندرد تشارترد» لدعم إنتاج المعادن الخضراء واستكشاف الموارد

تحليل متطلبات الاستثمارات المستدامة في قطاع التعدين السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

في أول مبادرة من نوعها على صعيد التمويل المصرفي الخارجي في قطاع التعدين السعودي، وقعت وزارة الصناعة والثروة المعدنية وبنك «ستاندرد تشارترد» في المملكة المتحدة مشروع مذكرة تفاهم للمساهمة في تحليل متطلبات الاستثمارات المستدامة في قطاع التعدين والصناعات التعدينية في السعودية والدعم المعرفي لتطوير مؤتمر التعدين الدولي، وتلبية متطلبات أهداف «رؤية المملكة 2030» الرامية لدعم النمو الاقتصادي.

وحضر التوقيع نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون التعدين المهندس خالد بن صالح المديفر، والرئيس العالمي للمعادن والتعدين في بنك «ستاندرد تشارترد» ريتشارد تايلور، والأمير سلطان بن خالد بن فيصل رئيس صندوق التنمية الصناعية، ووكيل وزارة الصناعة والثروة المعدنية المساعد لتنمية الاستثمار المهندس تركي البابطين، والرئيس الإقليمي لتغطية العملاء للخدمات المصرفية التجارية والمؤسسية في بنك «ستاندرد تشارترد» لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا سرمد لون.

ونصت المذكرة على تشجيع القطاع الخاص محلياً ودولياً للاستثمار في قطاع التعدين والمعادن، من خلال تشجيع شركات التعدين والصناعات المعدنية لاستطلاع الفرص المتاحة وفقاً للأنظمة المعمول بها في السعودية، إضافة إلى تمكين المعرفة ودعم تطوير مؤتمر التعدين الدولي ونقل التكنولوجيا وزيادة الاستثمارات الخارجية المباشرة وخلق الفرص التدريبية والوظيفية ذات المهارات العالية.

وركزت المذكرة على تعزيز التعاون بين الطرفين والمبادرة بتقديم الدعم المطلوب والتنسيق لزيادة الاستثمارات في مجالات التعدين والمعادن، بما فيها إنتاج المعادن الخضراء، وتطوير سلاسل القيمة لمواد البطاريات، واستكشاف الموارد المعدنية.

وكانت وزارة الصناعة والثروة المعدنية استعرضت أخيراً ضمن فعاليات مؤتمر التعدين الأفريقي (إندابا)، الفرص الاستثمارية وإمكانات البنية التحتية والتشريعية للمملكة، التي تجعل منها وجهة عالمية أولى للاستثمار في قطاع التعدين، حيث افتتح نائب الوزير لشؤون التعدين المهندس خالد بن صالح المديفر، لقاء عقدته الوزارة بحضور عدد من المستثمرين المشاركين في المؤتمر في مدينة كيب تاون بجنوب أفريقيا.

وقال خلال كلمته، «إننا هنا لتقديم دعوة لأصحاب المصلحة البارزين في صناعة التعدين للعمل معاً والاستفادة من ثرواتنا الطبيعية الغنية والواسعة لدعم النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية لشعوبنا»، مضيفاً أن المملكة تمتلك ثروات تعدينية تقدر قيمتها بنحو 1,3 تريليون دولار، بالإضافة إلى الثروات التعدينية الموجودة في المنطقة التعدينية الناشئة، التي تمتد من أفريقيا إلى وسط وغرب وآسيا. وأشار المديفر إلى الفرص الهائلة المتوفرة في بلاده، وجهودها في تطوير قطاع التعدين، بداية من تحديث نظام الاستثمار التعديني، الذي يشكل البنية التحتية النظامية للقطاع، ويوفر بيئة واضحة وشفافة وميسرة للمستثمرين في قطاع التعدين، وإتاحة البيانات الجيولوجية للمستثمرين وتحسين البنية التحتية الأساسية، فضلاً عن تقديم الحوافز لجذب المستثمرين.

وعرض الجناح السعودي جهود المملكة المستمرة للنهوض بقطاع التعدين من خلال تسهيل عملية الوصول إلى البيانات الجيولوجية، والتحديثات التي أجريت على الأنظمة والتشريعات لتهيئة المناخ لجذب الاستثمارات وبناء أسس للاستدامة وتطوير قطاع تعدين قائم على سلاسل القيمة المتكاملة.

ومعلوم أن نظام الاستثمار التعديني السعودي يوفر حوافز للمستثمرين، حيث يقر معدلات ضرائب متساوية وتنافسية للغاية للشركات المحلية والدولية، وطريقة سهلة ومنصفة وشفافة لتأسيس شركات مملوكة للأجانب بنسبة 100 في المائة.

وتستثمر المملكة المليارات لجعل البيانات الجيولوجية مفصلة ومتاحة ويمكن الوصول إليها قدر الإمكان، وذلك لدعم التنمية الاقتصادية حول سلاسل القيمة المتكاملة التي تبدأ بالاستكشاف وتستمر حتى التصنيع.

ودشنت السعودية، الأسبوع الماضي، المركز الجيومكاني الوطني، إحدى مبادرات الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية، ليصبح المرجعية الوطنية لحوكمة البيانات الجيومكانية، ووضع المعايير والضوابط لتحقيق الاستخدام التكاملي لمنظومة المعلومات.



جانب من مشاركة السعودية الفاعلة في مؤتمر التعدين الأفريقي المنتهي الأسبوع الماضي (الشرق الأوسط)

بدء تسويق 500 طن قهوة فاخرة من جنوب السعودية

مزارع سعودي يتفقد محصول مزرعته في جنوب البلاد (الشرق الأوسط)

جازان (جنوب السعودية): «الشرق الأوسط»

بدأ في السعودية نشاط المزارعين بانطلاق فعاليات مهرجان البُن الخولاني السعودي، والذي يعد واحداً من أهم منافذ التسويق الرئيسية لحبوب القهوة الفاخرة بمنطقة جازان (جنوب السعودية)، ويمثل أحد عوامل الجذب السياحي للتعريف بالمحافظات الجبلية.

ويستعد أكثر من 100 مزارع لعرض ما لديهم بما يفوق الـ500 طن من أجود أنواع البن السعودي، إضافة إلى أكثر من 15 ركناً منوعاً تضم العديد من الفعاليات والمنتجات.

وأوضح رئيس المهرجان الدكتور مفرح المالكي، في بيان صدر أمس، أن محافظة الداير بالمنطقة استعدت لهذا المهرجان السنوي الذي ينظمه فرع وزارة البيئة والزراعة والمياه بالمنطقة؛ لإخراجه بالشكل الذي يليق بالمنتج والثروة الاقتصادية الكبيرة.

وشهد العام الماضي، إعلان صندوق الاستثمارات العامة عن إطلاق الشركة السعودية للقهوة، بهدف دعم منتج القهوة المحلي والارتقاء به إلى المصاف العالمية في المستقبل، مؤكداً أن الشركة تهدف للقيام بدور رئيسي في تعزيز جهود تطوير الزراعة المستدامة في منطقة جازان بجنوب المملكة، باعتبارها موطناً رئيسياً لبُنّ الأرابيكا الأشهر عالمياً.

وأضاف الصندوق أن الشركة السعودية للقهوة تسعى لاستثمار نحو 1,2 مليار ريال (320 مليون دولار) على مدى السنوات العشر المقبلة في قطاع القهوة في البلاد، والمساهمة في رفع القدرة الإنتاجية للبُنّ السعودي إلى 2500 طن سنوياً.

وكانت السعودية دشنت مبادرة «عام القهوة السعودية»، العام الماضي، برعاية وزارة الثقافة؛ لدعم برنامج جودة الحياة «أحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030»؛ لتركز من خلالها على صناعة أفكار مبتكرة تضمن تعزيز حضور القهوة السعودية.

محللون لـ «الشرق الأوسط»: الطلب سيتفاقم في 2023 والأسعار مرشحة للارتفاع

أزمات الطاقة تفتح أبواب استكشافات الغاز في المنطقة العربية

تحليل اقتصادي

الرياض: محمد المطيري

دفع النقص العالمي في إمدادات الطاقة، لا سيما في الغاز الطبيعي نتيجة الأزمات الجيوسياسية، وتحديداً الحرب الروسية في أوكرانيا، عدداً من الدول العربية وبلدان المنطقة، إلى فتح الأبواب أمام استكشاف الغاز تحت أراضيها، من أجل الاستفادة من الطلب المرتفع في الوقت الراهن على الغاز، وحاجة دول أوروبا الغربية بالذات إلى أسواق جديدة لتغطية احتياجاتها من الطاقة بدلاً من اعتمادها على الطاقة الروسية، مع تصاعد ضغوطات محاصرة روسيا بسقوف سعرية.

وبرز في عام 2022 مع حالة الصراع الروسي الأوكراني، توجه الدول الأوروبية للبحث عن بديل للغاز الروسي، حتى لو بأسعار مرتفعة، متزامناً مع تخفيف الصين للقيود الصارمة التي فرضتها لمكافحة جائحة «كوفيد - 19». وقلة المعروض العالمي، حيث ساهمت تلك الأزمات مجتمعة، في ارتفاع الطلب العالمي على الغاز الطبيعي.

وتتنبأ التوقعات والمؤشرات الاقتصادية بارتفاع الطلب على الغاز الطبيعي خلال 2023 مقارنة بمستويات عام 2022، في وقت سرعت عدة دول عربية وشرق أوسطية من جهودها في استكشاف الطاقة والغاز تحت أراضيها، حيث تكللت جهودها في استكشاف عدد من الحقول الغنية بإمدادات الطاقة، قد تغير من بوصلة تصدير وإنتاج الغاز خلال العقد القادم، وتستعرض «الشرق الأوسط» جزءاً من تلك الاستكشافات وأهميتها لمواكبة الطلب العالمي المتزايد على الغاز عالمياً.

7 حقول جديدة

ونجحت السعودية خلال 2022 في استكشاف 7 حقول جديدة للغاز الطبيعي على أراضيها، كان آخرها اكتشاف حقلين في المنطقة الشرقية هما «أوتاد» و«الدهناء» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لينضما إلى 5 حقول جديدة تم اكتشافها في العام نفسه، توزعت بين المنطقة الوسطى ومنطقة الربع الخالي ومنطقة الحدود الشمالية والمنطقة الشرقية. كما دشنت السعودية في 2021 أعمال تطوير حقل الجافورة للغاز غير التقليدي (شرق السعودية)، أحد أكبر حقول الغاز على المستوى الدولي، بهدف إنتاج يقدر بملياري قدم مكعبة يومياً من الغاز بحلول 2030. لتصبح البلاد ثالث أكبر منتج عالمي للغاز الطبيعي بنهاية العقد الحالي.

توسع الاستكشافات

من جانبه، أكد وزير البترول المصري المهندس طارق الملا، في تصريحات إعلامية خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، توجهات الدولة المصرية نحو تعظيم البحث والتنقيب عن الغاز الطبيعي والتوسع فيه، مشيراً إلى خطة التوسع في أنشطة البحث والاستكشاف، التي شملت حتى ديسمبر (كانون الأول) الماضي، طرح 10 مزايدات بإجمالي 105 قطاعات، وتوقيع 108 اتفاقيات بترولية شملت الالتزام بحفر 409 آبار، والتزام باستثمارات بحد أدنى 22 مليار دولار، ومنح توقيع بنحو 1,3. مليار دولار.

يأتي ذلك، فضلاً عن ترسية مناطق بحث واستكشاف بالمنطقة الغربية للبحر المتوسط لأول مرة، وكذلك بالبحر الأحمر لأول مرة، ودخول كبرى الشركات العالمية مثل «إكسون موبيل» و«شيفرون».

وفي آخر اكتشافاتها لحقول الغاز، أعلنت مصر، أخيراً، عن كشف غازي جديد في المنطقة البحرية بالمتوسط، في البئر «نرجس1»، حيث أوضحت شركة الحفر الأميركية «شيفرون» أن تقديراتها للبئر تتراوح بين 3 تريليونات و4 تريليونات قدم مكعب من الغاز.

وحققت مصر رقماً قياسياً في صادرات الغاز الطبيعي، لتصل إلى 8 ملايين طن في عام 2022، مقابل 7 ملايين طن خلال عام 2021. وذلك من 50,6 مليون طن إجمالي إنتاج الغاز الطبيعي خلال عام 2022.

وبلغت قيمة ما تم تصديره من الغاز الطبيعي خلال العام الماضي، نحو 8.4 مليار دولار، بالمقارنة بنحو 3.5 مليار دولار خلال عام 2021 أي بنسبة زيادة 171 في المائة عن 2021، وذلك بسبب زيادة أسعار تصدير الغاز الطبيعي المسال عالمياً.

وشهد مطلع فبراير (شباط) الحالي موافقة مجلس الوزراء المصري على 13 مشروعاً لاتفاقيات التزامات نفطية للهيئة المصرية العامة للبترول، والشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية، وعدد من الشركات العالمية، وذلك تمهيداً لاستكمال الإجراءات التشريعية لاستصدار القوانين المقترحة الخاصة بها، ومن ثم بدء التنقيب عن النفط والغاز.

ارتفاع الإنتاج

وعلى ضفاف الخليج وبحر العرب، ارتفع إنتاج عمان من الغاز الطبيعي خلال النصف الأول من 2022 إلى 24,84 مليار متر مكعب، محققة نسبة نمو بلغت 4,4 في المائة، مقارنة بالمدة نفسها من 2021.

ووفقاً لبيانات وزارة الطاقة العمانية، صعد إنتاج البلاد من الغاز المصاحب خلال المدة سالفة الذكر إلى 4,88 مليار متر مكعب، كما ارتفع إنتاج الغاز غير المصاحب إلى 19,96 مليار متر مكعب، بزيادة سنوية 8 في المائة و4 في المائة على الترتيب، كما بلغت كمية استهلاك الغاز في عمان خلال الستة أشهر الأولى من 2022 نحو 142,4 مليون متر مكعب يومياً.

وفي آخر اكتشافاتها من حقول الغاز، أعلنت شركة «شل عُمان» لحلول الغاز المتكاملة التابعة لشركة شل العالمية، يوم الأربعاء الماضي، بدء إنتاج الغاز من حقل «مبروك»، متوقعة أن يصل حجم إنتاج الحقل إلى 500 مليون قدم مكعبة يوميًّا من الغاز الطبيعي بحلول منتصف عام 2024.

40 ملياراً للتنقيب

وفي شمال أفريقيا، رصدت الجزائر ميزانية ضخمة تقارب 40 مليار دولار، لزيادة حجم الإنتاج والتنقيب والبحث عن البترول والغاز، خلال الفترة من 2022 إلى 2026. وفق بيانات وزارة الطاقة الجزائرية، مبينة أنها حققت «رقماً قياسياً» في عام 2022 في صادرات الغاز الطبيعي بعد ارتفاع الصادرات بنحو 56 مليار متر مكعب.

وأشارت الوزارة إلى أن خطتها الاستراتيجية تستهدف زيادة الإنتاج لتأمين الطلب المحلي المتنامي وزيادة الصادرات، كما أنها تخطط لبرنامج استثماري طموح للغاية في مجال المحروقات يقدر بأكثر من 40 مليار دولار، سواء في الاستكشاف أو الإنتاج أو البنية التحتية للنقل، لافتة إلى أن استثماراتها في قطاع النفط والغاز، ستسمح بالحفاظ على مستوى إنتاج الغاز الطبيعي لأكثر من 110 مليارات متر مكعب سنوياً؛ منها أكثر من 50 في المائة ستوَجه للتصدير.

موريتانيا للتنقيب

وحتى دولة موريتانيا، انطلقت في الاتجاه ذاته، للتنقيب مع مقدرات البلاد من الغاز، إذ منحت مؤخراً شركة «توتال إنيرجي» حقوق التنقيب عن النفط والغاز بالحوض الساحلي، ضمن استراتيجيتها لتطوير مواردها الهيدروكربونية.

وقالت وزارة البترول والمعادن والطاقة إن مجلس الوزراء وافق، على مشروع قانون يقضي بالمصادقة على الاستكشاف والإنتاج المتعلق بالمربع سي 15 من الحوض الساحلي.

غاز غير عربي

وبعيداً عن أرض العرب، لكن في المنطقة، أعلنت تركيا ديسمبر (كانون الأول) الماضي استكشافات جديدة لحقول من الغاز الطبيعي في البحر الأسود، ووصل الحجم الإجمالي للغاز الطبيعي المكتشف إلى 710 مليارات متر مكعب بعد العثور على حقل جديد بحجم 58 مليار متر مكعب في حقل شايجوما - 1، بالإضافة إلى الاكتشاف السابق في حقل صقاريا والمقدر بـ652 مليار متر مكعب. ووفق بيانات وزارة الطاقة التركية، رفعت الاكتشافات الجديدة احتياطات البلاد في البحر الأسود بمقدار 170 مليار متر مكعب إلى 710 مليارات متر مكعب، مشيرة إلى أنها على مسار بدء الإنتاج من حقل صقاريا في 2023.

وفي شرق آسيا، دخلت إندونيسيا على الخط، في سعيها لتسجيل اكتشافات جديدة في استخراج النفط والغاز من تحت أراضيها، وأعلنت مؤخراً هدفها للاستثمار في أعمال التنقيب واستخراج النفط والغاز بقيمة 15,5 مليار دولار العام الحالي 2023. مقارنة بـ12,3 مليار دولار في 2022. وفق ما قالته الجهة المنظمة لخدمات النفط والغاز في البلاد، والمعروفة باسم «إس كيه كيه ميجاس»، في بيان لها.

العالم يحتاج المزيد

من جهته، قال مستشار الطاقة الدولي الدكتور محمد الصبان، إن العالم بحاجة إلى مزيد من إمدادات الغاز في ظل الأزمة العالمية للطاقة، مبيناً أن هذه الأزمة ستتفاقم في الفترة المقبلة، نتيجة للتحيز العالمي ضد النفط بحجة مساهمته في زيادة درجة حرارة الغلاف الجوي وفرض ضرائب على المنتجات النفطية باسم الضرائب الكربونية مقابل إعفاء الفحم من تلك الضرائب، وهو أشد تلويثاً للبيئة، وكذلك نقص الاستثمارات في الوقود الأحفوري.

وأضاف الدكتور الصبان، أن أسعار الغاز والطلب العالمي مرشحة أن تأخذ منحنى مرتفعاً خلال الفترة المقبلة، مهما حاولت الدول المنتجة، رفع طاقتها الإنتاجية من الغاز، لافتاً إلى أن حاجة الدول الأوروبية بالذات من الغاز أعلى من الطاقة الإنتاجية للدول المنتجة الحالية، ولن تكفيها خصوصاً في ظل الشتاء القارس، الذي تمر به دول الاتحاد الأوروبي، واصفاً القرار الأوروبي بحظر الغاز الروسي، بأنه خطأ اقتصادي وسيؤثر سلباً على دول الاتحاد الأوروبي، ولن تستطيع الحصول على حاجتها والكميات الكافية من الغاز والطاقة.

أسواق بديلة

وتابع الصبان، أنه في ظل بحث الدول الأوروبية عن أسواق بديله للغاز والطاقة، إلا أنها لن تصل للاكتفاء، بسبب تزايد الطلب على الطاقة، ورفع القيود المتعلقة بـ«كوفيد - 19» في الصين، وعودة عجلة الاقتصاد الصيني مرة أخرى للانتعاش، وكذلك ارتفاع النمو الاقتصادي في الهند وعدد من الدول الأخرى، لافتاً إلى أن محدودية الاستكشافات الحالية ومحدودية المعروض العالمي سيؤدي إلى وجود نقص حقيقي في إمدادات كل من الغاز والنفط وارتفاع أسعارهما عالمياً خلال العام الحالي.

وأرّجع الصبان، توجه عدد من الدول نحو استكشاف المزيد من الغاز تحت أراضيها، إلى تزايد الطلب على الغاز في الفترة المقبلة، لكونه أقل انبعاثاً لغازات الاحتباس الحراري، مقارنة بالفحم في توليد الكهرباء، وكذلك تزايد الطلب عليه بشكل كبير، في كل دول العالم بما فيها الدول الأوروبية والأميركية والصين والهند. مشيراً إلى أن زيادة عدد الاستكشافات في السعودية عبر حقول الجافورة، ومدين، وضبا، وغيرها، تُعد عوامل مبشرة بالنسبة لتحول السعودية إلى مصدر للغاز، وتحولها من سد حاجتها على اللقيم الأساسي للبتروكيماويات إلى مصدر مستقبلي للغاز مثل قطر والجزائر وغيرها.

تعبئة المخزون

من جانبه، يرى خبير اقتصاديات الطاقة الدكتور فهد بن جمعة، أن الطلب على الغاز سيرتفع في النصف الثاني من العام الحالي 2023 مع إعادة تعبئة المخزونات، مشيراً إلى أنه سوف تنخفض كميات الغاز خلال هذا الشتاء، مما سيدعم ارتفاع أسعاره في الأسواق العالمية.

وعدّ ابن جمعة، الأزمة الروسية الأوكرانية بأنها أكبر مسببات ارتفاع الطلب على الغاز وارتفاع الأسعار، مضيفاً أنها تسببت في حظر نفط أكبر مورد للغاز إلى أوروبا وبأقل التكاليف، لافتاً إلى أن توجه الدول الأوروبية إلى موردين آخرين، فرصة ثمينة للدول المنتجة، وسيعزز من مكانة دول مثل السعودية، وقطر، وعمان، والعراق، والجزائر، وغيرها في التوسع من إنتاج الغاز وتوجيهه إلى أوروبا.

ووصف ابن جمعة، الحظر الأوروبي على الغاز الروسي ومحاولتها عدم الاعتماد على مورد واحد، بأنه فرصة كبيرة للدول المنتجة للغاز، بأن تزيد استثماراتها وطاقاتها الإنتاجية لتزويد هذه الدول بالمزيد من الغاز، مما سيعظم عوائدها الاستثمارية عند أسعار مرتفعة.

استمرار استكشافات الغاز خارج القارة الأوروبية وفي الصورة عامل يربط أنبوب نقل غاز بين بلغاريا وصربيا (إ.ب.أ)

رئيس «دويتشه بنك» يقول إن تكلفة الطاقة وإعادة فتح الصين قد تتسببان في ارتفاع الأسعار

مطالب بمزيد من «الفائدة» لكبح التضخم المرتفع

برلين: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس مصرف «دويتشه بنك» الألماني، كريستيان زيفينج، أنه من الضروري «للغاية» اتخاذ المزيد من قرارات رفع أسعار الفائدة لمكافحة التضخم المرتفع في منطقة اليورو.

وقال زيفينج في تصريحات صحافية: «مخاطر التضخم لا تزال مرتفعة. تكلفة الطاقة يمكن أن ترتفع بسهولة مرة أخرى، وإعادة فتح الصين يمكن أن تعطي أيضا الأسعار دفعة مؤقتة».

ورفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة في منطقة اليورو التي تضم 20 عضوا للمرة الخامسة على التوالي في بداية فبراير (شباط) الجاري، ولا يستبعد اتخاذ قرار بزيادة أخرى بمقدار 0,5 نقطة مئوية خلال اجتماعه المقرر في 16 مارس (آذار) المقبل.

ويبلغ سعر الفائدة الأساسي في منطقة اليورو حاليا 3 في المائة ومعدل الإيداع، الذي تحصل عليه البنوك التجارية عند إيداع الأموال لدى البنك المركزي الأوروبي، هو 2,5 في المائة.

وتجعل أسعار الفائدة المرتفعة القروض أكثر تكلفة، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى إبطاء الطلب، وبالتالي مساعدة البنك المركزي الأوروبي على خفض التضخم إلى الهدف البالغ حوالي 2 في المائة

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي تراجع التضخم مرة أخرى في منطقة اليورو، لكن أسعار المستهلكين لا تزال مرتفعة بنسبة 8,5 في المائة على أساس سنوي.

ومع ذلك، يمكن أن يؤدي ارتفاع أسعار الفائدة على القروض إلى تأجيل الاستثمارات وإلى ضعف النمو الاقتصادي. ويشكل ارتفاع أسعار الفائدة أيضا عبئا على بلدان منطقة اليورو المثقلة بالديون مثل إيطاليا.

وقال زيفينج: «عواقب التضخم المرتفع بصورة مستدامة أخطر بكثير من ارتفاع تكاليف التمويل لبعض البلدان... بالطبع علينا أن نضع ذلك في الاعتبار، لكن مستويات الديون المرتفعة لا ينبغي أن تمنع البنك المركزي الأوروبي من التصرف بشكل حازم».

وحذر زيفينج، الذي يشغل أيضا من منصب رئيس اتحاد البنوك الألمانية، من أنه إذا ظل التضخم مرتفعا، فإن الاستهلاك الخاص «سينهار عاجلا أم آجلا»، وقال: «هذه هي النقطة التي أرى فيها حاليا أكبر خطر على الاقتصاد الألماني، لكنني متفائل بأنه يمكننا تجنب هذا السيناريو».

ويأتي حديث رئيس مصرف «دويتشه بنك» الألماني في الوقت الذي أشار فيه البنك إلى أنه يسعى إلى تحقيق المزيد من النمو، وذلك بعد أن أعلن أكبر مصرف تجاري في ألمانيا تحقيق أعلى ربح له منذ 15 عاما.

وقال كريستيان زيفينج: «نرغب في أن نتحسن ونتحسن عاما بعد عام، وهذا يسري أيضا بالنسبة لعام 2023، وقد عززنا في شهر يناير هذا التفاؤل بشكل تام». ويتوقع مجلس الإدارة للعام الحالي تحقيق إيرادات مرتفعة واستقرار التكاليف واحتياطي المخاطر.

وقال زيفينج: «وبتجميع هذه العوامل، سيكون هناك في نهاية هذا العام أيضا أرباح مرتفعة مرة أخرى قبل احتساب الضرائب»، مشيرا إلى أن دويتشه بنك يسير «على مسار مطلق للنمو».

كانت أرباح البنك قبل احتساب الضرائب ارتفعت في العام الماضي بنسبة 65 في المائة لتصل إلى قرابة 5,6 مليار يورو، وزاد الفائض مقارنة بالعام 2021 بأكثر من الضعف ليقارب 5,7 مليار يورو. واستفاد البنك من اعتماد ضريبي لمرة واحدة بقيمة 1,4 مليار يورو.


رئيس دويتشه بنك يقول إن استمرار التضخم المرتفعسيؤدي إلى انهيار الاستهلاك الخاص عاجلاً أم آجلاً (د.ب.أ)

علي المزيد

مقتضيات الحكمة

كتبتُ أكثر من مرة في هذه الصحيفة، وفي مناسبات عربية مختلفة، عن ضرورة التعاون الاقتصادي بين الدول العربية، وذكرت أن من أهم شروط هذا التعاون إبعاد السياسة والحوادث الفردية عن مقومات التعاون الاقتصادي بين الدول العربية، ومع اعترافي بصعوبة إبعاد العامل السياسي عن الاقتصادي، طالبت في ذلك الحين بأن يكون التدخل السياسي هو الأخير إذا استعصى الحل، وكل ذلك يأتي لإيماني بأن الاختلاف السياسي لا يمكن أن يستمر إلى الأبد.

ولعلّ أوضح مثال على ذلك مقاطعة الدول العربية للقيادة المصرية، بعد توقيع اتفاقية «كامب ديفيد» مع إسرائيل، ورغم أن القرار كان جماعياً، وتحت مظلة «الجامعة العربية»، التي نُقِلت لتونس بدلاً من القاهرة، فإن الدول العربية أعادت العلاقات مع القاهرة بعد اغتيال الرئيس السادات.

وإذا كانت إعادة العلاقات السياسية أمراً محتملاً ومتوقعاً، فإن عودة التعاون الاقتصادي بعد القطيعة السياسية أمر صعب، لأن رأس المال جبان بطبيعته؛ إذ إن المستثمر المتضرر ينقل تجربته لرجال الأعمال الآخرين الذين يحجمون عن الاستثمار في بلد متغير القوانين وفق الهوى السياسي، ويعزفون عن الاستثمار في هذا البلد رغبةً منهم في الحفاظ على رؤوس أموالهم التي يهمها الربح، وهذا ينطبق أيضاً على استثمار الدول ذات رؤوس الأموال الضخمة التي تدخل في المشاريع الاستراتيجية التي تحتاج لرؤوس أموال ضخمة يعجز عنها الأفراد، وتعرفون فائدة مثل هذه الاستثمارات في البلد موطن الاستثمار.

وأذكر في هذا السياق أنه حدثت مشكلة لطالب مصري في إحدى المدن السعودية، وعرض موضوعه على القضاء السعودي ولم يدن المتهم. هذا الأمر لم يعجب الصحافة المصرية التي شنت حملة شعواء على السعودية في ذلك الحين. في المقابل، التزمت الصحافة السعودية الحكمة، ولكن في الوقت ذاته قامت بعض الصحف السعودية بإعادة نشر ما تنشره الصحف المصرية تجاه السعودية والسعوديين.

هذا الأمر خلق موضوعاً للصحافة الاقتصادية السعودية؛ إذ بدأت تنشر تقارير موثَّقة عن إلغاء العوائل السعودية لحجوزاتهم لمصر، وهذا يتبعه إلغاء حجوزات الفنادق، وتعرفون بقية القصة؛ إذ يتعطل الاقتصاد السياحي في بلد اعتمد السياحة مصدراً من مصادر الدخل. المهم أن نسبة السعوديين المتوجهين لمصر تقلصت، خشية من سوء المعاملة.

ولكن البعض سافر مضطراً، خصوصاً أولئك الذين تربطهم علاقة النسب بمصر. بعد انتهاء فترة الصيف، التقيتُ أحد أولئك العائدين من مصر، وبفضولي الصحافي سألته عن وجود السعوديين في مصر، فذكر لي أنه متدنٍّ، وهناك سخط كبير من الشرائح المستفيدة من السياحة في مصر، مثل سائقي «التكاسي» وأصحاب المحلات وغيرهم، على الصحافة المصرية التي قطعت أرزاقهم، ومن المؤكد أن مثل هذا السخط وصل لمتخذ القرار، ويتضح ذلك من هدوء الحملة المصرية وتغيُّر لغة الخطاب، عبر جعل المشكلة فردية لا قومية، مما جعل السياحة تعود لطبيعتها المعتادة بين السعوديين ومصر.

ما أشبه الليلة بالبارحة! فالخروج عن الأعراف المرعية في الصحافة أياً كانت دوافعه أو من يوجّهه يؤثر تأثيراً سيئاً على الاقتصاد في بلدان بحاجة للتعاون، وإذا كانت عودة السياحة بين بلدين أمراً سهلاً، فإن عودة رؤوس الأموال أمر في غاية الصعوبة؛ فهل نتعلم من تجاربنا، ونجعل الخيار السياسي هو الأخير في حالة الاختلاف، أم أن شذاذ الصحافة لديهم رأي آخر يكلف البلد ما لا يطيق. ودمتم.

وزراء المالية ومحافظو المصارف المركزية العرب يجتمعون بمديرة صندوق النقد الدولي

القمة العالمية للحكومات في دبي تتحضر للانطلاق بمنتديات متخصصة

دبي: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم (الأحد)، أعمال اليوم التمهيدي للقمة العالمية للحكومات 2023، التي تعقد في مدينة دبي الإماراتية غداً (الاثنين)، وتستمر حتى الأربعاء المقبل، تحت شعار «استشراف حكومات المستقبل»، وذلك من خلال انعقاد 4 منتديات تتمثل في منتدى المالية العامة للدول العربية، ومنتدى البيانات العالمي، ومنتدى أهداف التنمية المستدامة، والاجتماع العربي للقيادات الشابة، وذلك بمشاركة من كبار المسؤولين والخبراء وصنّاع القرار وقادة الفكر وعدد من المنظمات الدولية.

وتناقش الدورة السابعة من منتدى المالية العامة للدول العربية، الذي تنظمه وزارة المالية بالشراكة مع صندوق النقد العربي، الفرص والتحديات المستقبلية للعمل المالي الحكومي، وذلك تحت عنوان «الاستدامة المالية في المنطقة العربية في مرحلة ما بعد أزمة جائحة كورونا: التحديات والفرص».

ويشارك في المنتدى وزراء المالية ومحافظو المصارف المركزية بالدول العربية، ويتحدث في الجلسة الافتتاحية كل من كريستالينا جورجيفا مدير عام صندوق النقد الدولي، والدكتور عبد الرحمن الحميدي المدير العام رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي، ومحمد الحسيني وزير دولة للشؤون المالية.

ويضم المنتدى 4 جلسات حوارية؛ الأولى بعنوان: «تطورات وآفاق الاقتصاد الكلي»، وتناقش التطورات الاقتصادية العالمية والإقليمية الراهنة والتوقعات المستقبلية، مع التركيز على التحديات والأولويات الرئيسية للسياسة المالية.

أما الجلسة الثانية فهي بعنوان: «إدارة مخاطر المناخ والفرص: السياسة المالية وتغير المناخ»، وستركز على تدابير السياسة المالية لمواجهة التحديات والفرص المرتبطة بتغير المناخ وضمان الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر.

وستتناول الجلسة الثالثة بعنوان «إدارة مخاطر السياسة المالية» نطاق إدارة مخاطر المالية العامة والتحديات التي تواجهها الدول العربية. أما الجلسة الرابعة والأخيرة فبعنوان «تمويل احتياجات السياسة المالية: تعزيز تعبئة الإيرادات المحلية»، وستلقي الضوء على أهمية اتخاذ الإجراءات والسياسات اللازمة للحد من انتشار القطاع غير الرسمي الذي يصعب فرض الضرائب عليه، لتوسيع القاعدة الضريبية وتعزيز الامتثال.

ويشهد منتدى المالية العامة للدول العربية اجتماع وزراء المالية العرب مع فيتور غاسبار مدير دائرة الشؤون المالية العامة في صندوق النقد الدولي.

في المقابل، تركز النسخة الثانية من الاجتماع العربي للقيادات الشابة على علاقة الشباب بالهوية واللغة العربية، ونظرة الشباب العربي إلى العالم وانطباعات العالم عنه، والسردية التي تقدمها المنطقة العربية لتعزيز صورة الشباب العربي وتقديم انطباعات إيجابية صحيحة عن البلاد العربية وكفاءاتها ومواهبها الشبابية ورؤاها المستقبلية الطموحة وحرصها على تحويل التحديات إلى فرص.

ويشارك في الاجتماع وزراء الشباب العربي وقادة مؤسسات العمل الشبابي في المنطقة الذين يبحثون مع مجموعات شبابية عربية من مختلف التخصصات، القضايا والفرص التي تهم الشباب، كما ينعقد الاجتماع بحضور ممثلين عن جامعة الدول العربية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية.

إلى ذلك، يبحث منتدى البيانات العالمي، الذي ينظم بالتعاون بين المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء، ومكتب الذكاء الصناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بُعد، بعنوان «مستقبل البيانات: تجديد الشراكات لعالمٍ مزدهر»، الدور المحوري للبيانات في تطوير العمل الحكومي وتعزيز عمليات صناعة القرار، ودعم مساعي الحكومات لبناء مستقبل أفضل لمجتمعاتها.

ويشهد المنتدى عقد سلسلة جلسات ترسم التوجهات المستقبلية في قطاع البيانات، وتناقش مواضيع؛ من بينها تعزيز البيانات لسياسات الفضاء، وما مدى قوة البيانات في اتخاذ القرارات؟ ورحلة البيانات عبر نظام يكفل حمايتها، والتطورات الناشئة في الذكاء الصناعي والبيانات الضخمة، والبيانات والذكاء الصناعي من يصنع الآخر، والبيانات تحدد سلوك الأفراد... حقيقة أم خرافة؟ ودور البيانات في التطوير الحكومي.

من جهته، يبحث منتدى أهداف التنمية المستدامة، الذي تنظمه اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة، تعزيز التسارع العالمي لأهداف التنمية المستدامة، بمشاركة إماراتية ودولية رفيعة المستوى تضم نُخبة من المسؤولين والخبراء والمتخصصين حول العالم في مجال جهود تحقيق الاستدامة.

يذكر أن الدورة الحالية من القمة العالمية للحكومات تستضيف أكثر من 22 منتدى عالمياً، تبحث أهم التوجهات العالمية في عدد من القطاعات الحيوية التي تسهم في تعزيز الخطط لبدء عقد حكومي جديد، ووضع سياسات واستراتيجيات وخطط مستقبلية تعزز جاهزية الحكومات ومرونتها للمرحلة التالية من التطور.

4 منتديات متخصصة تعقدها القمة العالمية للحكومات قبيل الانطلاق يوم غد في دبي (أ.ف.ب)

إطلاق عملية لتبادل سندات الخزينة بقيمة 452 مليون دولار

ارتفاع سعر الفائدة الإجمالي على القروض في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفادت نتائج استقصاء بنك المغرب (المصرف المركزي) حول أسعار الفائدة على القروض برسم الفصل الرابع من سنة 2022 بأن سعر الفائدة الإجمالي المتوسط على القروض ارتفع بمعدل 26 نقطة أساس إلى 4،50 في المائة.

وأوضح البنك المركزي أنه على المستوى الاقتصادي، استقرت أسعار الفائدة عند 4،35 في المائة بالنسبة لتسهيلات الخزينة، و4،40 في المائة لقروض التجهيز، و4،84 في المائة لقروض العقار، و6،40 في المائة للقروض الاستهلاكية.

وحسب القطاعات المؤسساتية، فإن أسعار الفائدة المطبقة على القروض المقدمة للأفراد استقرت عند 5،72 في المائة، و4،30 في المائة بالنسبة لأسعار الفائدة المطبقة على القروض المقدمة للمقاولات غير المالية.

وبخصوص المقاولات غير المالية الخاصة، فإن سعر الفائدة استقر عند 4،40 في المائة، مع سعر فائدة نسبته 4،19 في المائة بالنسبة للمقاولات الكبرى، و5،04 بالنسبة للمقاولات الصغيرة جدا والصغيرة والمتوسطة.

من جهة أخرى، قامت مديرية الخزينة والمالية الخارجية التابعة لوزارة الاقتصاد والمالية، الخميس، بعملية لتبادل سندات الخزينة بقيمة تجاوزت 4،52 مليار درهم (452 مليون دولار)، والتي من المرتقب تسويتها في 14 فبراير (شباط) 2023.

وأوضحت المديرية، في بيان لها، أن هذا التبادل يندرج في إطار عمليات التدبير النشيط للدين الداخلي، ويهدف إلى ضمان سلاسة في جدولة استحقاق الدين الداخلي عبر تقليص ذروات السداد.

وأضاف البيان أن العملية همت إعادة شراء سندات الخزينة لمدة 13 أسبوعا، والتي بلغت على التوالي، 390 مليون درهم (39 مليون دولار) و84 مليون درهم (8،4 مليون دولار) و758 مليون درهم (75،8 مليون دولار) و200 مليون درهم (20 مليون دولار) و876,3 مليون درهم (87،6 مليون دولار)، وبنسب بلغت 2,6 في المائة و2,65 في المائة و2,7 في المائة و2,75 في المائة ، و2,8 في المائة.

وهمت العملية أيضا سندات الخزينة لمدة 26 أسبوعا بنسب بلغت 1,97 في المائة و2 في المائة، و2,05 في المائة على التوالي، وبمبالغ بلغت 40 مليون درهم (4 ملايين دولار) و22,5 مليون درهم (2،25 مليون دولار) و35 مليون درهم (3،5 مليون دولار).

من جهة أخرى، بلغ إجمالي السندات لمدة سنتين والمعاد شراؤها ما يناهز 1,265 مليار درهم (126،5 مليون دولار) بنسبة 2,05 في المائة، في حين بلغت السندات لمدة 5 سنوات 852 مليون درهم (85،2 مليون دولار) بنسبة 2,8 في المائة. وأشار البيان إلى أن خطوط الاستبدال همت السندات لمدة سنتين والسندات لمدة سنتين القابلة للمراجعة.

مباحثات عراقية مع مصرف أميركي لتسهيل مدفوعات الاستيراد من بكين

تراجع إنتاج ومبيعات مركبات الطاقة الجديدة في الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت نتائج بيانات أصدرتها الجمعية الصينية لصُنّاع السيارات انخفاض إنتاج ومبيعات مركبات الطاقة الجديدة بالبلاد، في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأضافت الجمعية، وفق ما أوردته «وكالة أنباء الصين الجديدة» (شينخوا) أن إنتاج مركبات الطاقة الجديدة في الصين انخفض، الشهر الماضي، بنسبة 6,9 في المائة على أساس سنوي، إلى 425 ألف وحدة، كما انخفضت المبيعات بنسبة 6,3 في المائة على أساس سنوي إلى 408 آلاف وحدة.

وانخفض إجمالي إنتاج السيارات في الصين بنسبة 34,3 في المائة على أساس سنوي إلى 1,59 مليون وحدة، الشهر الماضي، وإجمالي المبيعات بنسبة 35 في المائة إلى 1,65 مليون وحدة على أساس سنوي.

وأرجعت الجمعية الأداء الضعيف لسوق السيارات بالصين في يناير (كانون الثاني) بشكل جزئي إلى عدد أيام العمل الأقل، بسبب عطلة عيد الربيع.

وفي صعيد عربي متصل بصادرات الصين، التقى علي العلاق محافظ «البنك المركزي العراقي» بدانيال زيليكو نائب رئيس مجلس الإدارة في مؤسسة «جي بي مورغان»، على هامش زيارته إلى واشنطن، وبحث معه الاتفاق على قيام مصرف «جي بي مورغان» بتسهيل المدفوعات من النظام المصرفي العراقي إلى الصين، لتمويل استيراد القطاع الخاص بشكل مباشر، حسب ما ذكره «البنك المركزي العراقي» في موقعه الإلكتروني، أمس (السبت).

وجرت كذلك مناقشة عدد من القضايا المتعلقة بإدارة الاحتياطيات والسيولة والدعم الفني المقدّم من المصرف المذكور لـ«البنك المركزي العراقي» وللقطاع المصرفي في العراق، طبقاً لما ذكره البنك.

وقال المحافظ إنّ «(البنك المركزي العراقي) ملتزم بتطبيق المعايير الدولية في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب»، مؤكداً تعزيز علاقات «البنك المركزي العراقي» مع نظرائه في دول العالم، بما يخدم عمل القطاع المصرفي العراقي وتطويره.

إلى ذلك، قالت «مؤسسة غولدمان ساكس للأبحاث» إن تعديل الصين لاستجابتها لجائحة «كوفيد - 19» لن يؤدي إلى تسريع تعافيها الاقتصادي فحسب، بل سيعزز النمو الاقتصادي العالمي أيضاً.

وأضاف التقرير: «يتوقع اقتصاديونا الآن أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي للصين بنسبة 6,5 في المائة في عام 2023 على أساس ربع سنوي»، بزيادة عن التوقعات السابقة البالغة 5,5 في المائة، في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

إضافة إلى ذلك، يمكن زيادة الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنسبة 1 في المائة بنهاية عام 2023، بسبب تعديل الصين لاستجابتها للجائحة.

ونقل التقرير عن اقتصاديي مؤسسة «غولدمان ساكس»، جوزيف بريجز وديفيش كودناني، قولهما إن «خلفية النمو العالمي أصبحت أكثر إشراقاً»، حيث اعتبر الاقتصاديان «الوتيرة الأكثر سرعة إزاء إعادة فتح الصين مع تراجع الأوضاع المالية العالمية وانخفاض أسعار الغاز الأوروبية» أخباراً جيدة للعالم.

وذكر التقرير أن تعديل الصين لاستجابتها للجائحة سيؤثر على النمو العالمي، من خلال «ثلاث قنوات مباشرة»، بما في ذلك زيادة الطلب المحلي في الصين، وزيادة الطلب على السفر الدولي، وزيادة الطلب على السلع من الصين.



شارع مزدحم في العاصمة الصينية بكين التي خففت قيودها المتعلقة بـ«كوفيد - 19» أخيراً (رويترز)

خلال حفل ضخم شارك فيه طهاة عالميون

«أورفلي» دبي يتوج على قائمة أفضل «50 مطعماً في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»

أبو ظبي: جوسلين إيليا

احتفلت العاصمة الإماراتية أبوظبي للعام الثاني على التوالي بحفل ضخم من تنظيم أكاديمية أفضل 50 مطعما في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بمشاركة أهم الطهاة العالميين؛ من بينهم الطاهي الإيطالي صاحب نجوم ميشلان الثلاثة؛ ماسيمو باتورا، والطاهية أنيسة حلو صاحبة مؤلفات وكتب الطهي الشهيرة حول العالم، إلى جانب كوكبة ضخمة من ألمع نجوم الطهي في العالم الشرقي والغربي.

أقيم الحفل في فندق «كونراد اتحاد تاورز» برعاية سان بيلليغرينو وفالرونا وقهوة نيسبريسو وشيف ميدل إيست وجزيرة المارية، وغيرها من الشركات العالمية الكبرى.

وفاز «أورفلي» Orfali Bros Bistro في دبي بجائزة أفضل مطعم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهذا المطعم يملكه ثلاثة أشقاء سوريين من منطقة حلب، رسموا لأنفسهم خطا جديدا في عالم الطهي من خلال تقديم الوصفات السورية التقليدية في قالب من العصرية وفي أجواء الـ«بيسترو» التي تشبه إلى حد كبير الديكورات التي تجدها في مقاهي البيسترو الفرنسية.

يشار إلى أن أورفلي فاز العام الماضي بالمرتبة السادسة واستطاع خلال عام واحد التفوق على نفسه والفوز بالجائزة التي جعلت منه اليوم اسما لامعا في سماء الشهرة والتقدير في منطقتنا العربية.

وردا على سؤال «الشرق الأوسط» خلال مؤتمر صحافي أقيم بعد الإعلان عن أسماء الفائزين، قال عمر أحد أصحاب مطعم «أورفلي»، إن سر النجاح الفائق الذي جعل المطعم يقفز من المرتبة السادسة إلى الأولى في غضون عام واحد؛ العمل الدؤوب، والحب الذي يضعه هو وشقيقاه وسيم ومحمد، واحترام التقاليد الخاصة بالمطعم، واختبار نكهات جديدة، وابتكار أطباق تذكرهم بأصولهم وماضيهم وطفولتهم. وتابع أن هدفهم من خلال مطعم «أورفلي» خلق نوع من الإبداع في الأطباق، ونشر الإحساس بالفرح عن طريق الطعام الذي يقدمونه في أطباقهم. وفي سؤال آخر عما إذا كان الإخوان الثلاثة ينوون رفع أسعار الأطباق بعد هذا الفوز الساحق، كان الجواب أن أسعار المطعم عالية بعض الشيء في الأساس؛ نظرا لنوعية المنتجات التي تستخدم في الأطباق.

وكانت لمدينة دبي حصة الأسد، حيث ضمت 18 مطعما من بين المطاعم الخمسين الفائزة، وجاء مطعم «تري سيند استوديو» Tresind Studio في المرتبة الثانية، في حين جاء مطعم «فيوجن باي تالا» Fusions by Tala في المنامة بالمرتبة الثالثة، والمرتبة الرابعة كانت لمطعم «أوسيانو» Ossiano والمرتبة الخامسة لمطعم «تروا فيس» 3 Fils، وكلاهما في مدينة دبي.

المنافسة كانت قوية ولكنها كانت جميلة في الوقت نفسه؛ لأنها جمعت مئات الطهاة المشاركين في المسابقة الذين يتشاركون حبهم وعشقهم للطهي وثقافة الطعام، فكان المشاركون من جميع أنحاء العالم العربي وشمال أفريقيا، ولم تكن جميع المطاعم الفائزة عربية أو تقدم المطبخ الشرقي، فقد فاز مطعم «ميازو» Myazu في الرياض بالمرتبة الـ18 ليكون أفضل مطعم في المملكة العربية السعودية وعاصمتها، وضمت لائحة أفضل 50 مطعما كلا من مطعم «إل بي إم» LPM و«ماربل» Marble في الرياض أيضا، وفاز مطعم فخر الدين في عمّان بالمرتبة الثامنة ليكون بذلك أيضا أفضل مطعم في العاصمة الأردنية.

وتضمنت المسابقة عدة جوائز إلى جانب «جائزة أفضل مطعم»، ففازت ميراي حايك بجائزة فن الضيافة عن مطعم «إم شريف» في بيروت الذي حل في المرتبة العشرين، وحصل الشيف مصطفى الرفاعي على جائزة «خيار الطهاة»، وفاز الشيف كريم برجي بجائزة أفضل طاهي حلوى في العالم العربي، في حين حصلت الطاهية الفلسطينية سلام دقاق صاحبة مطعم «بيت مريم» في دبي على جائزة أفضل طاهية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وحازت أنيسة حلو جائزة «أيقونة الطعام» Foodics Icon Award.

عنوان حفل تقديم جوائز أفضل 50 مطعما في المنطقة العربية شدد هذا العام على موضوعين مهمين، الأول «مستقبل ومفهوم رفاهية الطعام» Luxury والثاني «الاستدامة» Sustainability، واللافت هذا العام أن العديد من المطاعم في الشرق الأوسط شددت على هذين الموضوعين، ولا سيما موضوع الاستدامة وتطبيقها في المطبخ.

كيف تتم طريقة التصويت؟

يقف وراء أكاديمية جوائز أفضل 50 مطعما في العالم، وأفضل 50 مطعما في أميركا اللاتينية، وأفضل 50 مطعما في آسيا، وأفضل 50 مطعما في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وليام ريد، ويستعين بخبرة 250 مختصا في عالم الطهاة من كتاب ونقاد عالميين يقومون بعملية التصويت المقسمة على ست مناطق في الخليج: السعودية وبلاد الشام وشمال أفريقيا (شرق) وشمال أفريقيا (غرب). ويقوم كل شخص مختص في مجال الطعام بالتصويت لسبعة مطاعم، اثنان منها من خارج البلد الذي يعيش فيه هذا الشخص. ويجب على هذا الشخص أن يكون قد جرب الطعام في المطاعم التي يصوت لها خلال الـ18 شهرا الماضية، كما أن التصويت يكون لصالح المطاعم وليس الطهاة.



صورة جماعية للفائزين (الشرق الاوسط)



الفائزة بجائزة أيقونة الطعام أنيسة حلو (الشرق الاوسط)



سلام دقاق الفائزة بجائزة أفضل طاهية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا



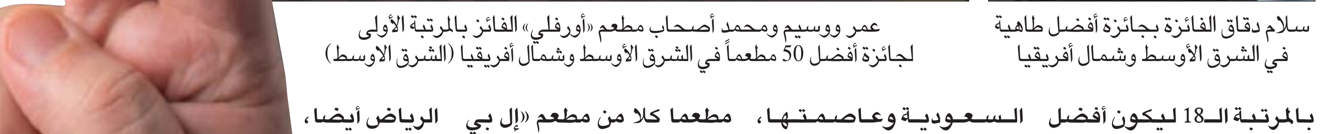


عمر ووسيم ومحمد أصحاب مطعم «أورفلي» الفائز بالمرتبة الأولى لجائزة أفضل 50 مطعماً في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (الشرق الاوسط)



من الأطعمة المقدمة في المسابقة

حساء قدّم في مسابقة أفضل 50 مطعماً بأبو ظبي



من بين أفضل 50 مطعماً في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

- أورفلي Orfali Bros Bistro – دبي.
- تريسيند ستوديو Tresind Studio - دبي.
- فيوجنز باي تالا Fusions By Tala - المنامة.
- أوسيانو Ossiano - دبي.
- تروا فيس 3 Fils - دبي.
- كينويا Kinoya - دبي.
- فخر الدين – عمّان.
- زوبا (زمالك) Zooba – القاهرة.
- مونرايز Moonrise - دبي.
- ريف كوشياكي Reif Kushiyaki - دبي.
- كازوكو Kazoku – القاهرة.
- زوما Zuma - دبي.
- لوي Lowe - دبي.
- بارون Baron - بيروت.
- غايا Gaia - دبي.
- ميازو Myazu - الرياض.
- طاولة مار مخايل – بيروت.
- إم شريف – بيروت.
- إل بي إم LPM - الرياض.
- ساشي (جيزة) – الجيزة.
- ماربل Marble - الرياض.
- كات باي وولفغانغ باك Cut by Woolfgang - دبي.
- Puck - المنامة.
- هوزيكي Hoseki - دبي.
- لا غراند تابل موروكين La Grande Table Marocaine - مراكش.
- كويا Coya - دبي.
- شمس البلد – عمّان.
- ساشي (القاهرة) Sachi – القاهرة.
- ماسو Masso - المنامة.
- كويا Coya - أبو ظبي.
- لا كلوزري La Closerie - تونس.
- 11 وود فاير Woodfire 11 - دبي.
- سفرة – عمّان.
- إيلولي Iloli - كازابلانكا.
- إل بي إم LPM - الرياض.
- سيسامو Sesamo - مراكش.
- علي Alee - عمّان.
- وايت روبوتا White Robota - الكويت.
- زوما Zuma - أبو ظبي.
- جانز Jun's – دبي.
- ريف كوشياكي Reif Kushiyaki – القاهرة.
- 61 – عمّان.
- 13C Bar in the back - عمّان.
- هاكاسان Hakkasan - أبو ظبي.
- بونجيري Bonjiri – السالمية.

تقدمها صيدلانية مصرية عبر «إنستغرام»

وصفات صحية في 30 ثانية

القاهرة: نادية عبد الحليم

وصفات طعام صحي في 30 ثانية، كانت هي طريقة صيدلانية مصرية لتقديم الطعام عبر «إنستغرام». سارة عاطف رغم عملها في مجال الأدوية؛ فإنها «شغوفة بالطهي ومهتمة بالتغذية الصحية؛ فمنذ أن كانت طفلة وأجواء منزلها تسمح لها بالابتكار والإبداع في إعداد أطباق مختلفة». أطلقت سارة مدونتها على «إنستغرام» تحتفي فيها بهذا النوع من الطعام؛ لكي تشارك متابعيها خبرتها الغنية، وتثبت أن الطعام المفيد قد يكون لذيذاً أيضاً.

أهم ما يميز «البلوغ» الخاص بها، هو «تقديم وصفات سريعة سهلة عبر مقاطع فيديو قصيرة تتراوح ما بين 30 ثانية ودقيقة على أكثر تقدير، مع وضع المكونات والوصفة أسفل الفيديو، وذلك انطلاقا من أن المرأة العصرية لم يعد لديها وقت لتضيعه».

تقول سارة لـ«الشرق الأوسط»: «ما يشغل المرأة سواء كانت عاملة أو ربة منزل، هو أن تأخذ الوصفة وتطبقها سريعاً، فلماذا إذن أقدم لها مقاطع طويلة تربك يومها المزدحم بالمهام؟».

عبر مدونتها تستطيع ربة المنزل أن تتعلم كيف تستخدم اليقطين (قرع العسل) في أطباق جديدة مختلفة، إذا كانت تتطلع إلى تعلم طريقة طهيه. وتقول سارة عبر مقطع فيديو قصير حول طريقة «سلطة القرع»: «بعد أن يقطع إلى مكعبات يتم إضافة الحمص المصفى والكزبرة المفرومة وجبن فيتا مع صوص مكون من زيت الزيتون والبصل الأحمر المفروم والملح والفلفل».

قد يدهش المتابع من أنها تقدم وصفات أخرى معتمدة على مكونات عالية في سعراتها الحرارية رغم أن مدونتها تقوم في الأساس على مفهوم «الطعام الصحي»، وهو ما توضحه بقولها: «يعتقد الكثيرون أن الأكل الصحي، هو مرادف لوصفات الريجيم أو الدايت، أي أن يكون بالضرورة ذا سعرات حرارية قليلة، وهو اعتقاد خاطئ، فالمفهوم الصحيح أن يكون ذا قيمة غذائية مرتفعة، مليئاً بالخضراوات أو الفاكهة، خالياً من الضرر كالزيوت المهدرجة».

وتشرح «نستطيع الطهي باستخدام الأفوكادو أو السالمون أو المكسرات أو زبدة الفول السوداني، وغيرها من المكونات ذات السعرات العالية، ورغم ذلك يكون الطعام صحياً بامتياز؛ فكونه يؤدي إلى احتمال السمنة لا ينفي أنه صحي؛ لأنه يتضمن فيتامينات ومعادن يحتاجها الجسد، كما أنه لا يتضمن دهوناً مضرة بالجسد».

ويعتبر سمك «السلمون» محببا لسارة عاطف؛ فهي تعتبره من أسهل وجبات العشاء في الليالي الباردة، وبالطبع إذا كانت ربة المنزل تقدم سمك «السلمون» في حفل عشاء فإنه سيكون الطبق المناسب في الوقت المناسب، وتقدمه بوصفة مبتكرة مع البروكلي والتشيز والثوم المفروم.

كذلك ينتظرك في مدونتها وصفة رائعة للباذنجان الذي لا تعده بالطريقة التقليدية؛ إذ تقوم بتقطيعه إلى نصفين، وعمل فتحات بالسكين، ومن ثم تضعه في صينية مع زيت الزيتون والملح، مع تقليبه؛ ليمتص الزيت، وبعد ذلك يتم إدخاله إلى الفرن، وبعد ذلك يتم إضافة خليط مكون من القليل من الريحان والثوم المفروم وزيت الزيتون، وتنصح بتناوله مع سلطة الزبادي المتبلة.

وتحتل السلطات مساحة كبيرة من اهتمام سارة، ومنها «سلطة البنجر» بالبرتقال والخس، والجبن والجمبري المشوح في قطعة زبدة صغيرة، مع الأفوكادو، واستخدام دريسنج مكون من زيت الزيتون، والملح والفلفل الحار والخل؛ إضافة إلى سلطة الباذنجان المشوي مع مجموعة كبيرة من الخضراوات الطازجة.

وتقدم سارة بدائل كثيرة للمقليات ومنها البطاطس بالثوم والليمون بتتبيلة مميزة، و«القرنبيط المشوي» المضاف إليه الثوم والكركم والبابريكا وزيت الزيتون، مع صوص مكون من الزبادي والثوم والطحينة والليمون والملح، كما تقدم الدجاج المستلقي وسط كمية كبيرة من البازلاء والجزر والبطاطس والبصل والفلفل الأحمر مع الزعتر والفلفل الأحمر والفلفل الأسود وزيت الزيتون.

ومن الخضراوات إلى الفواكه التي تستخدمها سارة في وصفات من الحلوى مثل «حلوى روسي بالتفاح» و«كيك الموز السريعة» المكونة من الموز والشوفان والعسل وزبدة الفول السوداني مع بيكنج صودا وقرفة، ولا يستغرق إعدادها سوى دقائق معدودة؛ إذ تقوم ربة المنزل بتقطيع الموز إلى شرائح يتم الاحتفاظ بها في وعاء، ويتم خلط البيض والعسل ومعجون الفول السوداني، وبمجرد الحصول على عجينة ناعمة يتم إضافة دقيق الشوفان وخلطهم مرة أخرى. ثم تضاف البيكنج صودا وتخلط جيدا. وفي مقلاة مدهونة بالقليل من زيت الزيتون على نار «ضعيفة» يتم إضافة الموز وتبطين القاع ثم إضافة العجينة، وتغطية العجينة والانتظار حتى تتماسك. وتقول: «هكذا يمكن لمن لا يحب تناول الفواكه بمفردها خصوصا الأطفال الاستفادة منها بشكل محبب».

وتضيف سارة «نحاول بقدر ما أن ندخل الفواكه والخضراوات في طعامنا خطوة خطوة، عندئذ سنجد أنفسنا غير قادرين على الاستغناء عنه، وهكذا نستفيد منه...»، وتحوي المدونة وصفات سهلة ومفيدة للأبناء، وتتضمن طرقا سهلة لتنسيق أطباق الصغار تفيض بالبهجة والمرح؛ ما يحفزهم على تناول الطعام الصحي.



سارة عاطف (إنستغرام)

السلمون طبق سريع ولذيذ على طريقة سارة عاطف (إنستغرام)



وصفات بنكهة خاصة وإضافات صحية

سارة عاطف بارعة في تنسيق أطباق الأطفال لجذبهم إلى الطعام الصحي

ألقى خطابه بفرنسية أنيقة أعلن فيها حبه لـ«موطني الأدبي»

«الشرق الأوسط» في حفل دخول فارغاس يوسا «الأكاديمية الفرنسية»

باريس: شوقي الريّس



ماريو فارغاس يوسا (غيتي)

كانت عقارب الساعة تشير إلى الثالثة بالضبط من بعد ظهر الخميس الماضي، عندما وصل ماريو فارغاس يوسا إلى قاعة الأكاديمية الفرنسية في باريس، ليلقي خطاب انضمامه إلى قافلة «الخالدين»، أمام قاعة مكتظة يتقدم فيها الحضور ملك إسبانيا الفخري خوان كارلوس الأول، سليل أسرة بوربون التي منها كان لويس السادس عشر، آخر ملوك فرنسا، وابنته الأميرة كريستينا، إلى جانب باتريسيا يوسا، زوجة ماريو السابقة التي كان هجرها وراء حب جارف وهو على أبواب الثمانين من عمره، قبل أن يعود إليها منذ أسابيع قليلة على أبواب التسعين.

كثيرون حملوا على قرار الأكاديمية فتح أبوابها، للمرة الأولى، أمام كاتب مثل صاحب «أحاديث في الكاتدرائية»، لم ينشر سطراً واحداً باللغة الفرنسية، لكن مديرة الأكاديمية، المؤرخة هيلين كارّير، ردّت بأن فارغاس يوسا ساعد الثقافة الفرنسية أكثر من عدد كبير من الكتّاب الفرنسيين، وأنها لا تعرف أحداً يتحدّث أفضل منه عن فلوبير.

ألقى فارغاس يوسا خطابه بفرنسية أنيقة، لكن بلكنة شديدة يصعب جداً على الناطقين بالإسبانية التحرُّر منها، معلناً حبه المطلق لفرنسا التي يعتبرها موطنه الأدبي، رافعاً الرواية فوق كل الفنون السردية، ليؤكد أن «الرواية إما أن تنقذ الديمقراطية، أو تُوارى معها إلى الأبد... لأن العالم لم يخترع شيئاً بعد أفضل من الرواية لصون جذوة الحلم بمجتمع أفضل مِن الذي نعيش فيه، حيث ننعم جميعاً بالسعادة التي تبدو اليوم ضرباً من الجنون المستحيل».

وعندما بدأ يستذكر طفولته وسنوات شبابه الأولى، قال إنه كان يطمح سراً في أن يصبح كاتباً فرنسياً «لكن عندما وصلتُ إلى باريس للمرة الأولى في عام 1959، أدركت أن الفرنسيين قد اكتشفوا الأدب الأميركي اللاتيني قبلي».

ورغم الرهبة التي كانت تخيّم على الاحتفال، لم يستطع فارغاس يوسا إخفاء النشوة العارمة التي كانت تحمله؛ هو الوحيد بين أترابه الأميركيين اللاتينيين الذي جمع كل الأمجاد الأدبية الممكنة، من جائزة «نوبل»، إلى «أكاديمية اللغة الإسبانية»، إلى عضوية «أكاديمية الخالدين»، ومجموعة «لا بلياد» التي لا يوجد فيها من الأحياء غيره، إلى جانب ميلان كونديرا، علماً بأن الأدباء الفرنسيين الثلاثة الأحياء الفائزين بجائزة «نوبل»، باتريك موديانو، ولو كليزيو، وآني إرنو، ليسوا أعضاء في الأكاديمية.

وكان لا بد أن يتحدث عن فلوبير، أحد الأركان الأساسية في مسيرته الأدبية، وفي تشكيل مفهومه للرواية، وعن فيكتور هوغو ورامبو، وعن الأدب الفرنسي الذي قال إنه «كان الأفضل، ولا يزال». ثم تساءل: «ماذا يعني الأفضل؟»، ليجيب: «الأكثر جرأة، والأكثر حرية الذي يبني عوالم شاهقة من النفايات البشرية، ويمدّ حياة الكلمات بالنظام والوضوح، ويتجرأ على الخروج عن القيم السائدة، ويرفض الإذعان للواقع، ويضبط إيقاع أحلام الكائنات الحيّة»، ليضيف: «لم يذهب أحد أبعد من الكتّاب الفرنسيين في السعي وراء هذا الكيان السري الذي يجري في عروق الحياة، أي الأدب الذي هو الحياة الوهمية التي هي الحياة الحقيقية بالنسبة لكثيرين».

الأدب والحرية، الرواية والديمقراطية، كانت محاور أساسية في خطابه الذي أكد فيه أن أفضل الأدب هو الذي يضرم شعلة الحلم بعالم أفضل بين جميع البشر، ويجدد الديمقراطية وما تحمله من طموحات للمجموعات المهمّشة والجائعة.

ولم يكن الاجتياح الروسي لأوكرانيا ليغيب عن خطابه، فتحدث عن مقاومة الأوكرانيين في وجه فلاديمير بوتين، وقال: «كما في الروايات، الضعفاء هنا أيضاً يهزمون الأقوياء، لأن عدالة قضيتهم أقوى بكثير من عدالة أولئك الذين يزعمون القوة».

وختم «الخالد» الزائل بنظرة إلى ما وراء الموت، حيث يحلّ الأدب مكان الحياة، ويقوم عالم آخر من القصص المستحيلة التي استوطنت مشاعرنا وأحلامنا على مرّ العصور: «... لا شك في أن تلك ستكون أفضل النهايات؛ فبعد أن تجاوزنا كل التضحيات والعذابات التي تزخر بها الحياة الحقيقية، ليس أفضل من حياة شبيهة بحياة الأبطال والرجال والنساء الذين يعيشون فقط في ذاكرتنا محمولين على الحروف والكلمات».

في اليوم التالي، وبعد نشوة الاحتفال التي كانت ترفرف على «معهد فرنسا» الذي احتضن واضع «المدينة والكلاب»، كان فارغاس يوسا ضيفاً خاصاً للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مصحوباً بالملك خوان كارلوس الأول، في قصر الإليزيه الذي كان مقرّ إقامة مدام بومبادور، محظية لويس الخامس عشر، قبل أن يصبح مقر الرئاسة الفرنسية منذ أواخر القرن التاسع عشر.

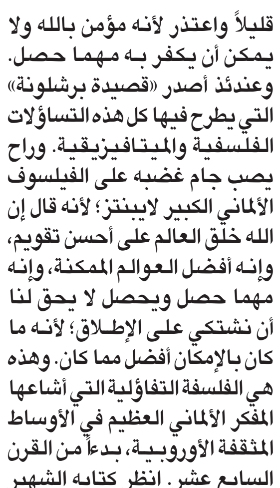
ورغم الطابع الخاص للعشاء الذي حرص ماكرون فيه على وجود ملك إسبانيا الفخري الذي يقيم منذ سنوات في أبوظبي بعد تنحيه عن العرش، كانت وسائل الإعلام الفرنسية والإسبانية بالمرصاد، تغمز من قناة صاحب المبادرة، وتتساءل عن هذا التضارب بين مدريد وباريس في التعامل مع العاهل الذي قاد إسبانيا من الديكتاتورية إلى الديمقراطية من غير أن تُهرق نقطة دم واحدة، قبل أن يقع في بعض الهفوات السلوكية.

وردّت مصادر الإليزيه بتسريبات، مفادها أن للملك خوان كارلوس مكانة عالية جداً لدى ماكرون، وأن الرئيس الفرنسي الشغوف بالتاريخ الأوروبي حريص على التحدث إلى أحد الذين صنعوا هذا التاريخ، فضلاً عن أن ماكرون الشاب كان مولعاً بالأدب وشديد الإعجاب بالأدباء الذين كان يحلم بأن يكون واحداً منهم.

لكن ما لم تقله تسريبات الإليزيه أن الجمهورية الفرنسية التي تفاخر بأنها قامت على قطع رأس النظام الملكي، تعشق الشخصيات والرموز الملكية وتتقمّص سلوكياتها، وتعيش حالة حنين دائم إليها.

مصطفى النيسابوري في ترجمة لمحمد بنيس

الرباط: «الشرق الأوسط»



مصطفى النيسابوري

صدر أخيراً عن دار توبقال بالدار البيضاء ديوان «نجمة نائية» ونصوص شعرية أخرى للشاعر المغربي مصطفى النيسابوري، الذي ترجمه من الفرنسية إلى العربية الشاعر المغربي محمد بنيس بدعم من «مكتب الكتاب» التابع للسفارة الفرنسية بالرباط.

يتكون الديوان من 220 صفحة من القطع الكبير، يجمع بين دواوين وقصائد من دواوين هي على التوالي: «فجر» (1984)، «مقاربة الخلاء» (1994)، «استهلال» (2002 - 2010)، «يومية» (2007)، «نجمة نائية» (2000)، «مقام الكثيب الأبيض» (2005 - 2010)، «رسالة الجزيرة النائية» (1996). جاء صدور هذا الديوان ضمن سلسلة «تجارب شعرية»، تكريماً للشاعر النيسابوري، الذي يعدُّ أهم شاعر مغربي بالفرنسية ترك أثره في الحركة الشعرية، منذ عقد الستينيات من القرن الماضي حتى اليوم.

وتتصدر الديوان «كلمة» لبنيس جاء فيها:

«تعرفت على الشاعر مصطفى النيسابوري في البداية من خلال العدد الأول، الصادر سنة 1966. من مجلة Souffles (أنفاس) التي كان مشاركاً في تأسيسها إلى جانب عبد اللطيف اللعبي. هي مجلة أدبية، فنية، ثقافية، ذات توجّه طلائعي، تجمع شعراء وكتاباً بالفرنسية في البلدان المغاربية. إعجابي بالمجلة كان يزداد مع تلاحق صدور الأعداد. ومن عدد إلى آخر، كان النيسابوري حاضراً بقصائد ونصوص ودراسات. ثم تجدد اللقاء من خلال مجلة Intégral التي أسسها صحبة محمد المليحي سنة 1971. وهي مجلة ثقافية، ينحصر اهتمامها في الأدب والفنون. وفي 1986 التقينا مباشرة بمناسبة مهرجان الشعرين العربي والفرنسي في مدينة غرونوبل. كنا معاً من بين المشاركين في هذا المهرجان التاريخي، الذي جمع نخبة من أبرز الشعراء العرب آنذاك إلى جانب نخبة موسعة أيضاً من الشعراء الفرنسيين. وعلى إثر هذا المهرجان انبثقتْ بيننا أخوّة شعرية، أفضتْ إلى تعاون تميز على الدوام بالجرأة والحرية والوفاء المتبادل.

لم ينشر النيسابوري، حتى الآن، سوى أربعة أعمال شعرية في كتب. مع ذلك فإن ما قرأته له، عبر عقود من الزمن، قرّبني من كتاباته ودلّني على الحوار المتواصل معه والإنصات إليه.

النيسابوري شاعر بنى شعريته الخاصة، منذ عمله المرجعي (الليلة الثانية بعد الألف)، الذي صدر سنة 1975، ولقي صدى واسعاً في أوساط الدارسين والباحثين لأنه شكّل، بطريقته الجديدة في الكتابة، منعطفاً جذرياً في الأدب المكتوب بالفرنسية في المغرب. بهذا العمل الشعري افتتح النيسابوري مساراً امتد ونضج خلال خمسة عقود، أعطى فيها أعمالاً ذات نفَس مستمر، مما يسمح بالنظر إليها كعمل (أو كتاب) واحد. إضافة إلى أنه أول شاعر مغربي أنتج، مع مطلع الثمانينيات، أعمالاً مشتركة مع فنانين تشكيليين مغاربة، في شكل كتب وحقائب فنية، تجعل منه رائداً في هذا المجال.

ذلك من بين ما غذّى لدي رغبة صامتة في ترجمة منتخبات من أعماله، تعود إلى فترات مختلفة وتتوزع عبر أجناس من الكتابة. بها يمكننا الاطلاع على مغامرة الرحيل لدى شاعر تشبث دائماً بالشعر. وهو ما أتمنى أن يكتشفه القارئ، من خلال هذه المنتخبات التي أقدمت بالتعاون الكامل مع الشاعر على ترجمتها».

أسقط المدينة على عروشها وأوقع 100 ألف ضحية على الأقل

زلزال لشبونة يشعل معركة فلسفية كبرى بين فولتير وروسو

هاشم صالح

صورة متداولة لرسمة تجسد زلزال لشبونة عام 1755

في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1755، ضرب زلزال هائل مدينة لشبونة البرتغالية أدى إلى إسقاط المدينة خائرة على عروشها، وإيقاع مائة ألف ضحية على الأقل. لقد هز هذا الزلزال كل العقول المثقفة في أوروبا آنذاك. لقد صدمهم، أذهلهم، دوخهم. ولكن نظراً لعدم وجود وسائل تواصل سريع في ذلك الزمان فإن فولتير، المقيم في جنيف، لم يسمع به إلا يوم 24 نوفمبر؛ أي بعد أكثر من 20 يوماً على حصوله. لم يكن هناك تليفون ولا راديو ولا تلفزيون ولا إنترنت، وإلا لسمع به على الفور في اللحظة التي حصل فيها. وهنا يكمن الفرق الأساسي بين عصر فولتير في القرن الثامن عشر، وعصرنا نحن في القرن الحادي والعشرين. كم نحن محظوظون! كم نحن سعداء! نحن أباطرة دون أن ندري! كل واحد منا فرعون صغير يتربع على عرشه ويتفلسف على البشرية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي. ومع ذلك فإننا نتشاكى ونتباكى. هل كان فولتير يستطيع أن يتخيل حجم التقدم الهائل الذي سيحصل بعد موته، وهو الذي فعل كل شيء من أجل هذا التقدم؟ نعم إلى حد ما. كان يقول دائماً: نحن نزرع والأجيال المقبلة تحصد. نحن لن نرى بأم أعيننا ثمرات جهودنا وتعبنا وعرق جبيننا. نحن سنموت في ظل الظلامية الدينية والخرافات والشعوذات ولن نرى أول خيوط الفجر. ولكن ما هم! المهم أن ينتصر التنوير، وأن تستمتع به الأجيال المقبلة. التقدم سوف يحصل حتماً، وسوف يشع بأنواره على كل أوروبا، وربما على البشرية بأسرها. وهذا ما حصل بالفعل بعد موته وموت جيله التنويري العظيم كله.

لكن لنعد إلى موضوعنا الأساسي. ماذا فعل زعيم الأنوار الفرنسية عندما سمع بالخبر الصاعق؟ يقال إنه دخل في حالة من الهم والغم لا توصف، وراح يتخيل آلام الضحايا وصرخات المفجوعين من تحت الأنقاض. وجن جنونه! راح يطلق صرخات الغضب في كل الاتجاهات حتى وصل إلى العناية الإلهية ذاتها. أستغفر الله! لماذا كل هذا العذاب يا رب؟ لماذا كل هذه الآلام والفواجع؟ لماذا كل هذا الشر في العالم؟ لماذا لم تمنعه بما أنك قادر على كل شيء؟ ثم تراجع قليلاً واعتذر لأنه مؤمن بالله ولا يمكن أن يكفر به مهما حصل. وعندئذ أصدر «قصيدة برشلونة» التي يطرح فيها كل هذه التساؤلات الفلسفية والميتافيزيقية. وراح يصب جام غضبه على الفيلسوف الألماني الكبير لايبنتز؛ لأنه قال إن الله خلق العالم على أحسن تقويم، وإنه أفضل العوالم الممكنة، وإنه مهما حصل ويحصل لا يحق لنا أن نشتكي على الإطلاق؛ لأنه ما كان بالإمكان أفضل مما كان. وهذه هي الفلسفة التفاؤلية التي أشاعها المفكر الألماني العظيم في الأوساط المثقفة الأوروبية، بدءاً من القرن السابع عشر. انظر كتابه الشهير الصادر عام 1710 بعنوان طويل هو: «مقالات عن علم الربوبية الخاصة بالطيبة الإلهية والحرية البشرية وأصل الشر». لقد سخر فولتير من هذا الكتاب وتصوراته عن العالم في قصيدة برشلونة هذه، واعتبر أن لايبنتز شخص «مغفل»، في حين أنه يوجد شبه إجماع على أنه آخر «العمالقة والعباقرة الكونيين». فهل يعقل أن يكون فيلسوف الألمان مغفلاً أو ساذجاً إلى مثل هذا الحد؟ السؤال الفلسفي الميتافيزيقي الذي طرحه لايبنتز هو التالي: كيف يمكن أن نوفق بين شيئين متناقضين ظاهرياً؟ المقصود: كيف يمكن أن نوفق بين وجود إله طيب ومهيمن وعادل وجبار من جهة، ووجود الشر والمصائب والكوارث الطبيعية من جهة أخرى؟ جواب



روسو



فولتير

لايبنتز هو أن العالم كما نعرفه هو أفضل العوالم الممكنة. ولا يمكن أن يوجد عالم آخر أفضل منه، رغم كل الشرور التي قد تحصل فيه؛ وذلك لأن هذه الشرور قد تكون مقدمة ضرورية لخير أعظم يعوض عنها لاحقاً ويغطي عليها. «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم» صدق الله العظيم. ثم يقول لنا لايبنتز هذا الكلام الجوهري: الألم والقلق والمشاكل هي «ملح العالم» إذا جاز التعبير. ما معنى عالم من دون مشاكل وهموم وتحديات؟ على قدر أهل العزم تأتي العزائم! ما معنى حياة كلها سهولة وسعادة وسرور وحبور على طول الخط؟ كم هي مملة؟ لا تعرف طعم الحلو إن لم تذق طعم المر! ما أجمل لحظات السعادة عندما تجيء بعد لحظات التعاسة والقلق والهم. ما أجمل اللقاء بعد الفراق. وبالتالي فالشر والألم والقلق هي شروط إجبارية لتحقق الخير، إنها وسائل للتوصل إلى اكتمالٍ أعظم لاحقاً.

لقد سخر فولتير من أطروحة لايبنتز وتهكم بها، بل شوّهها قليلاً أو كثيراً عندما قال ما معناه: «كل شيء على ما يرام في أفضل العوالم يا جماعة! افرحوا يا ناس بزلزال لشبونة وموت الأطفال والأمهات! افرحوا بالأنقاض والحطام على مد النظر! فعلاً إنكم أغبياء يا بشر! لماذا لا تحمدون الله على كل هذه النعمة؟ إلخ». هل زادها فولتير «شوية» هنا؟ حتماً زادها. لايبنتز لم يقل ذلك. لايبنتز لم يقل بأن العالم «كامل»، وإنما قال إنه أفضل العوالم الممكنة، وإن الشر مقلّص فيه إلى أقصى حد ممكن. وإلا لكان زلزال لشبونة قد حصل كل يوم أو كل شهر. هذا هو شر العوالم الممكنة فعلاً. وبالتالي فزلزال لشبونة هو استثناء لا يتكرر، وبالفعل لم يتكرر في هذه المدينة منذ عام 1755 وحتى اليوم؛ أي منذ 267 سنة على الأقل.

لكن بعد كل هذه الديباجات والتعريجات والتخريجات، ما علاقة جان جاك روسو بالموضوع؟ لماذا حشرناه هنا، بل حتى في العنوان؟ علاقته أكثر من علاقة؛ وذلك لأن فيلسوف جنيف سوف يفحم فولتير ويقدم تفسيراً آخر لكارثة لشبونة، ولوجود الشر المستطير في العالم، وسوف يكون جوابه أقرب إلى فكر لايبنتز، ولكنه سيتجاوزه أيضاً. إنه تفسير فلسفي من أعمق ما يكون. وقد عبر عن ذلك أقوى تعبير عندما أصدر رسالته الشهيرة عن «العناية الإلهية». كل شيء يحصل كما لو أن جان جاك روسو أراد أن يقول لفولتير: عيبٌ عليك! كفّ عن هذه النزعات الصبيانية! في كل مرة يحدث فيها حادث ما تتهمون الله والقدرة الإلهية وتنسون أنفسكم. المسؤولية تقع على البشر لا على الله جل جلاله يا سيد فولتير. هذه اتهامات سهلة لا تليق بمفكر كبير مثلك. أحياناً نسمع الأمهات وهن يصرخن ثكلى مفجوعات رافعات رؤوسهن نحو السماء: يا رب لماذا مات طفلي؟ لماذا أخذته؟ وهن معذورات. ونحن ننحني أمام صرخات الأمهات. والجنة تحت أقدام الأمهات. ولكن فولتير كمفكر كبير غير معذور. المفكر الكبير يرى إلى أبعد من أنفه أو يفترض ذلك. ثم يضيف روسو: العناية الإلهية التي هي كلها خير وعدل وبركة وحكمة ليست مسؤولة إطلاقاً عما حصل. البشر هم وحدهم المسؤولون. لو أنهم بنوا بيوتهم بشكل متفرق ومتباعد على مساحات واسعة محيطة بالعاصمة البرتغالية بدلاً من بنائها متكدسة بعضها فوق بعض لكانت الخسائر أقل بكثير. وثانياً لو أن أهالي لشبونة غادروا منازلهم على الفور ما إن ابتدأت جدران منازلهم تهتز، بدلاً من أن يحاولوا حمل ثيابهم وحوائجهم والبحث عن فلوسهم وذهبهم... إلخ، لخفت الخسائر كثيراً أيضاً، ولربما انعدمت في نهاية المطاف.

نلاحظ أن محاجّة روسو قيّمة، ولكن كان يصعب تحقيقها في ذلك الزمان؛ لأن العلم التكنولوجي لم يكن قد تقدم كثيراً كما في عصرنا. فمثلاً اليابان المشهورة بالزلازل ما عادت تخشاها؛ لأنها بنت البنايات بطريقة معينة تجعلها قادرة على مقاومة الهزات الأرضية بكل فاعلية. ثم علّمت الشعب كيفية التصرف لحظة حصولها. واستبطن اليابانيون ذلك في سلوكهم اليومي. ويقال إنه في عام 2011 حصل زلزال هائل في اليابان بقوة 9 ريختر، ومع ذلك لم تتأثر البلاد به، ولم تتساقط ناطحات السحاب، بل لم يتوقف 27 قطاراً فائق السرعة، وسارت الأمور وكأن شيئاً لم يكن. من يصدق ذلك؟ هنا تكمن معجزة الحداثة. وهذا ما عناه جان جاك روسو ضمنياً. ولكن منطقتنا، بما فيها تركيا وسوريا، ليست متقدمة ولا غنية كبلد كبير وجبار كاليابان. ولا تستطيع أن تضخ مئات المليارات من الدولارات في بناء المساكن المضادة للزلازل.

أخيراً، اسمحوا لي أن أتحدث عن زلزال آخر لا أحد يتحدث عنه. عنيت به الزلزال الطائفي والمذهبي الذي يخترق المنطقة منذ عقود، والذي دمرها أكثر من هذا الزلزال الأرضي الجيولوجي الأخير. فهل ستكون هذه الظروف العصيبة فرصة سانحة لمحاسبة الضمائر، وللتوقف عن الأحقاد والصغائر؟ هل يمكن أن تدفع الجميع إلى التقارب والتضامن والتآخي لمواجهة المصاب المشترك بدلاً من التباعد والكراهية، وكأننا لسنا شعباً واحداً في نهاية المطاف؟ هذا هو السؤال الذي يخطر على بالي في هذه اللحظة بالذات. ولكن أخشى ما أخشاه أن يكون الزلزال الطائفي الذي يكتسح المنطقة أقوى بكثير من زلزال الطبيعة وهيجاناته وانفجاراته!

«لحظة العمر الإضافية» لفلاح الجواهري

لندن: «الشرق الأوسط»

عن دار «سطور»، صدرت للكاتب فلاح الجواهري مجموعة قصصية بعنوان «لحظة العمر الإضافية»، ضمت المجموعة ثماني قصص في 180 صفحة من الحجم المتوسط.

على الغلاف الأخير، كتب الروائي علي بدر: «كما يقول النقاد إن مسار القصة أكثر تعقيداً من القصة ذاتها. هذه القصص المكتوبة بوضوح كامل، تعبر عن مسار آخر للقصة، ومسار آخر للسرد، يذكّر متانة أسلوبها، وحبكاتها الرائعة، وبراعة سردها، وبناء شخصياتها، ونمو أحداثها، بأساطين القصة في العراق مثل فؤاد التكرلي وغائب طعمة فرمان ومحمد خضير... يقدم فلاح الجواهري بمجموعته القصصية الجديدة كإضافة حقيقية لفن السرد العراقي ولطبقته الأولى».

من قصة «لحظة العمر الإضافية» الموسومة بها المجموعة:

لا صوت، لا همس للريح في هياكل الأشجار والعرائش والأكمات حول (البحيرة الطويلة) الضيقة... من الجانب البعيد لضفافها تلوح بين عتمات الأشجار الضبابية مخايل لأبنية كالحة تبدو مقفرة وكأنها هجرت من أزمان بعيدة...

أمشي دون أن أحس لا بضربات قدمي، ولا بهمسة ألواح المشي الخشبي الطويل المرفوع فوق مياه البحيرة...

... أصل إلى نهايته، وأتكئ على السياج الخشبي، وأنظر دون مرمى أو هدف غير ما يتراءى أمامي من أشباح وهياكل وظلال ضبابية دون لون أو شكل مميز.

... الصدر يضيق والنفس يعسر، وكأن كماشة ضخمة تهصر، لا الهيكل الأضلاع وحدها، بل الروح التي تضمه...

... أفتح أزرار القميصلة على سعتها وكذا ياقة القميص رغم برد صباح الربيع السويدي القارس وأتزحزح من مكاني إلى موقع آخر متشبثاً بحاشية السياج لعلي أجد نسمة هواء أدفعها قسراً لتفك حصار الكماشة الخفية من على طوق أضلعي... أفلح في مسعاي أخيراً... أطلق زفرة عميقة فأحس بإرهاق شديد يدفعني إلى الإلقاء بنصف جسدي فوق حافة السياج... أتشبث بالسياج كيلا ينزلق جسمي كله إلى مياه البحيرة تحتي... بعد لحظات يرخي هذا الوضع المعلق من توتري... أرى لمعان أشرطة الضوء المتكسرة فوق مرآة المياه وهي تعكس صورتي المقلوبة المتموجة مختلطة بخيالات الدعائم الخشبية الضخمة للرجراجة... أستعيد وضعي السابق لأتكئ على حافة السياج...

... بي رغبة عارمة للبكاء دون أن أجد سبباً يبكيني ولا منطلقاً لعبرة حرة تجد مسالها في عيني.

... يعاود ضغط الكماشة فعله التدريجي فوق صدري فأفتح أزراراً جديدة من القميص، وأوسع ياقته، وأبعدها من على رقبتي... أتشبث بالسياج من جديد جاهداً لأدفع نفساً من الهواء الساكن الثقيل إلى صدري... أشعر بإرهاق شديد فأنزلق مستلقياً على ألواح المشى الخشبية العريضة... أسمع صريرها المتأوه من تحتي وأتكئ بظهري على السياج من خلفي... أروح في إغفاءة قصيرة كالغيبوبة.



ممثل الكرة السعودية قدم أداءً مشرفاً وقاتل حتى النهاية أمام عملاق أوروبا

الريال ينهي مغامرة الهلال «العالمية» ويتوج بطلاً لمونديال الأندية


لاعبو ريال مدريد خلال تتويجهم باللقب (رويترز)


كنو متجاوزاً كروس ومودريتش في إحدى الهجمات الزرقاء (أ.ب)


الرباط: هيثم الزاحم

قدم الهلال السعودي أكثر مما هو مطلوب منه، أمام أحد أعرق الأندية العالمية على الإطلاق، ودخل التاريخ بأداء مشرف في النهائي الذي خسره بنتيجة 5 - 3 أمام ريال مدريد الإسباني، الذي توج بطلاً لكأس العالم للأندية 2023 بالمغرب.

ورفض ممثل الكرة السعودية والآسيوية الاستسلام مبكراً أمام الفريق الملكي الجامح والمدجج بالنجوم، وكان منافساً شرساً، ونداً لند طوال وقت المباراة، لكن فوارق النجوم والخبرة تفوقت ومالت في نهاية الأمر لصالح عملاق أوروبا.

وسبق للنادي الملكي المتوج بلقب النسخة الأخيرة لدوري أبطال أوروبا، أن حصد لقب المونديال 4 مرات من قبل في أعوام 2014 و2016 و2017 و2018، في الوقت الذي أصبح فيه الهلال أول فريق سعودي، وثالث فريق عربي يبلغ المباراة النهائية بعد العين الإماراتي والرجاء المغربي، وكذلك بات ثالث فريق آسيوي يبلغ هذه المحطة بعد العين وكاشيما إنتلرز الياباني.

كما يعد الهلال أكثر الأندية الآسيوية تسجيلاً للأهداف في مونديال الأندية بإجمالي 17 هدفاً.

وشارك الهلال في مونديال الأندية للمرة الثالثة بعد أن أحرز المركز الرابع بمشاركتيه السابقتين في عامي 2019 و2021.

وشق الهلال طريقه ببراعة إلى المباراة النهائية عبر فوزه المستحق على فلامينغو البرازيلي 3 - 2 في المربع الذهبي، بعد أن بدأ مشواره بفوز ماراثوني على الوداد المغربي 5 - 3 بركلات الجزاء الترجيحية، فيما بدأ الريال مسيرته من الدور نصف النهائي مباشرة، ونجح في تخطي الأهلي المصري بأربعة أهداف مقابل هدف، ليستعيد اللقب الغائب عن خزائنه منذ 2018.

وفي مباراة أمس، قطع علي البليهي محاولة أولى لريال مدريد مع الدقيقة الثانية بعد انطلاقة المباراة، وذلك بعدما مرر كارفخال كرة ساقطة داخل منطقة الجزاء انبرى لها البليهي وحولها لضربة ركنية، جاء الرد بعدها سريعاً من موسى ماريغا الذي توغل داخل منطقة جزاء ريال مدريد وحول الكرة صوب الأرجنتيني فييتو، لكن كرته خرجت لضربة مرمى دون أن تحمل معها خطورة كبيرة.

وشن ريال مدريد ضغطاً كبيراً في منطقة ملعب الهلال، حيث لم يدُم صمود دفاع الأزرق طويلاً، إذ نجح فينيسيوس جونيور بترجمة تمريرة متقنة داخل شباك عبد الله المعيوف كهدف أول.

ذلك التقدم أربك المشهد بين دفاعات الفريق الهلالي الذي تراجع بصورة مبالغة نحو ملعبه وسط ضغط كبير لريال مدريد، لتستقبل شباك المعيوف مجدداً هدفاً ثانياً بعد خمس دقائق من الهدف الأول، وذلك بعدما سدد فالفيردي كرة قوية سكنت شباك الهلال مع الدقيقة 18.

كانت لقطة الهدف الثاني تترجم الحالة الفنية لفريق الهلال بعد أن تحولت الكرة المرتدة له إلى هجمة خطرة على شباكه، بعد أن قطعت الكرة من سالم الدوسري وأرسلت ساقطة داخل منطقة الجزاء أبعدها جيانغ برأسه، لتجد فالفيردي على قوس منطقة الجزاء سددها قوية سكنت الشباك.

بدأ الهلال في حالة مرتبكة مع تقدم ريال مدريد بثنائية في الجزء الأول من توقيت المباراة، لكن كرة مرتدة منظمة أرسلها محمد كنو صوب ماريغا الذي انطلق وتوغل داخل منطقة الجزاء ليسدد الكرة قوية تسكن شباك ريال مدريد.

والتقط الهلال الأنفاس وبدأ يمسك زمام اللعب قليلاً بعد بدايته المتعثرة نسبياً، وتناصف الفريقان اللعب مع هدوء أكبر لريال مدريد، وكادت نهاية الشوط تحمل أخباراً مفرحة للهلال بعد هجمة سالم الدوسري التي سقط معها داخل منطقة الجزاء، وطالب بضربة جزاء، لكن الحكم أشار إلى استمرار اللعب.

وبدأ الشوط الثاني بنشوة زرقاء، وسجل أولى محاولاته الهجومية بعرضية سعود عبد الحميد التي لم تثمر عن تفاعل إيجابي، قبل أن يقود ماريغا هجمة أخرى ويمررها نحو فييتو داخل منطقة الجزاء، لكن الأخير لم يُجِد التعامل مع الكرة التي مضت نحو حارس ريال مدريد بهدوء كبير.

عزز الفرنسي كريم بنزيمه تقدم فريقه ريال مدريد مع الدقيقة 54 بعدما ترجم عرضية فينيسيوس جونيور التي خادعت دفاعات الهلال وركنها بهدوء داخل شباك عبد الله المعيوف.

لم يمنح ريال مدريد فريق الهلال فرصة لالتقاط الأنفاس، إذ نجح فالفيردي مجدداً بزيارة شباك الهلال وسط غفلة من دفاعات الفريق مع الدقيقة 58.

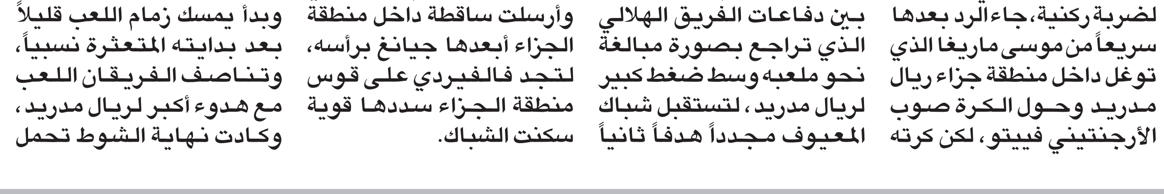
وكان سعود عبد الحميد من جانب فريق الهلال الأكثر فاعلية في الجانب الهجومي، وحاول لأكثر من مرة ببداية هجمات متنوعة، إلا أن الدقيقة 63 حملت أخباراً مثالية له بعدما انطلق الأرجنتيني لوسيانو فييتو بالكرة التي مررها له، ونجح بتسجيل الهدف الثاني للفريق الأزرق.

دقائق قليلة بعد هدف فييتو حتى نجح فينيسيوس مجدداً من زيارة ثانية لشباك الهلال بعد خطأ دفاعي استغله جونيور وأرسل الكرة نحو شباك عبد الله المعيوف في الدقيقة 69.

ولم يرفع الهلال راية الاستسلام، إذ نجح البديل ميشال ديلغادو في قيادة هجمة زرقاء مع الدقيقة 79، وتجاوز دفاعات ريال مدريد ليمررها نحو فييتو الذي دار بالكرة وركنها داخل الشباك كهدف ثالث للهلال.

بنزيمه محتفلاً بعد الهدف الثالث للريال (إ.ب.أ)

ماريغا في إحدى الهجمات الهلالية (إ.ب.أ)



طرد عبد الفتاح قلب الموازين في مواجهة تحديد المركز الثالث

الأهلي يفرط في «برونزية العالم» ويسقط برباعية على يد فلامينغو

الرباط: هيثم الزاحم

فرّط الأهلي المصري في فرصة الخروج ببرونزية كأس العالم للأندية المقامة في المغرب، وخسر أمام فلامينغو البرازيلي 2-4 بعدما كان متقدماً 2-1 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، ليعوض الأخير خروجه على يد الهلال من نصف نهائي البطولة بإحدى ميداليات البطولة.

وظهر الأهلي في مباراة تحديد المركز الثالث عقب خسارته في الدور قبل النهائي أمام ريال مدريد الإسباني 1-4.

وأضاف فريق فلامينغو الميدالية البرونزية للميدالية الفضية التي حصل عليها في نسخة 2019 عندما خسر في المباراة النهائية أمام فريق ليفربول الإنجليزي بهدف نظيف.

وكانت هذه هي المواجهة الخامسة للأهلي ضد أندية أميركا الجنوبية في مسيرته بمونديال الأندية والثالثة على التوالي، علماً بأنه خسر في ثلاث مباريات وفاز في واحدة بركلات الترجيح.

وعزز الأهلي رقمه القياسي كأكثر الفرق خوضاً للمباريات في تاريخ كأس العالم للأندية برصيد 22 لقاءً. وجاءت بداية المباراة متوسطة المستوى، وسرعان ما فرض فلامينغو سيطرته على مجريات اللقاء، وتوالت محاولاته الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف التقدم، في المقابل بدأ الأهلي اللقاء بحذر دفاعي خوفاً من تلقيه هدفاً مبكراً يربك حساباته.

وفي الدقيقة التاسعة، وبعد العودة لتقنية حكم الفيديو المساعد احتسب الحكم ركلة جزاء لفريق فلامينغو بعدما قام علي معلول بعرقلة غويلرمو فاريلا داخل منطقة الجزاء.

وسدد غابرييل باربوسا ركلة الجزاء بنجاح مسجلاً الهدف الأول لفلامينغو في الدقيقة 11.

وفي الدقيقة 38 سجل أحمد عبد القادر هدف التعادل عندما لعب علي معلول ركلة ركنية إلى داخل منطقة الجزاء قابلها أحمد عبد القادر بضربة رأس لتعانق كرته الشباك.

واستمرت سيطرة الأهلي على مجريات اللقاء، وتوالت محاولاته الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف ثانٍ، ولكنه فشل في اختراق دفاع فلامينغو الذي تراجع بكامل لاعبيه لوسط ملعبه للحفاظ على النتيجة.

وجاءت بداية الشوط الثاني هادئة من الطرفين، وكان الحذر هو السمة السائدة على مجريات اللقاء، حيث انحصر اللعب في وسط الملعب في الدقائق الأولى من هذا الشوط.

وفي الدقيقة 56 احتسب الحكم ركلة جزاء للأهلي في الدقيقة 56 بعدما تدخل فابريسيو برونو بقوة على محمد شريف داخل منطقة الجزاء. وسدد علي معلول ركلة الجزاء في الدقيقة 58 لكن الحارس سانتوس تألق وتصدى لها.

وفي الدقيقة 60 توغل أحمد عبد القادر بالكرة من الناحية اليسرى ودخل منطقة الجزاء قبل أن يسدد كرة أرضية قوية عانقت الشباك.

وفي الدقيقة 65 احتسب الحكم ركلة جزاء لفريق فلامينغو عندما تسلم أيرتون الكرة وسقط على أرض الملعب إثر تلامس بينه وبين خالد عبد الفتاح، لاعب الأهلي، ولكن الحكم عاد لتقنية حكم الفيديو المساعد واحتسب الخطأ من خارج منطقة الجزاء وأشهر البطاقة الحمراء في وجه عبد الفتاح ليلعب الأهلي بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 69.

بعدها فرض فلامينغو سيطرته على مجريات اللقاء، وتوالت محاولاته الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف التعادل، في المقابل تراجع الأهلي لوسط ملعبه للحفاظ على تقدمه.

وفي الدقيقة 77 سجل فلامينغو هدف التعادل عندما لعبت كرة عرضية من الجانب الأيمن ليخرج الشناوي من مرماه في محاولة لإبعاد الكرة، لكنه فشل في إبعادها بشكل سليم لتصل الكرة إلى بيدرو الذي وضعها بسهولة إلى داخل المرمى.

وفي الدقيقة 82 وبعد العودة لتقنية حكم الفيديو المساعد احتسب الحكم ركلة جزاء لفريق فلامينغو بعدما لمست الكرة يد محمد هاني.

وسدد غابرييل ركلة جزاء بنجاح في الدقيقة 85 مسجلاً الهدف الثاني له والثالث لفلامينغو.

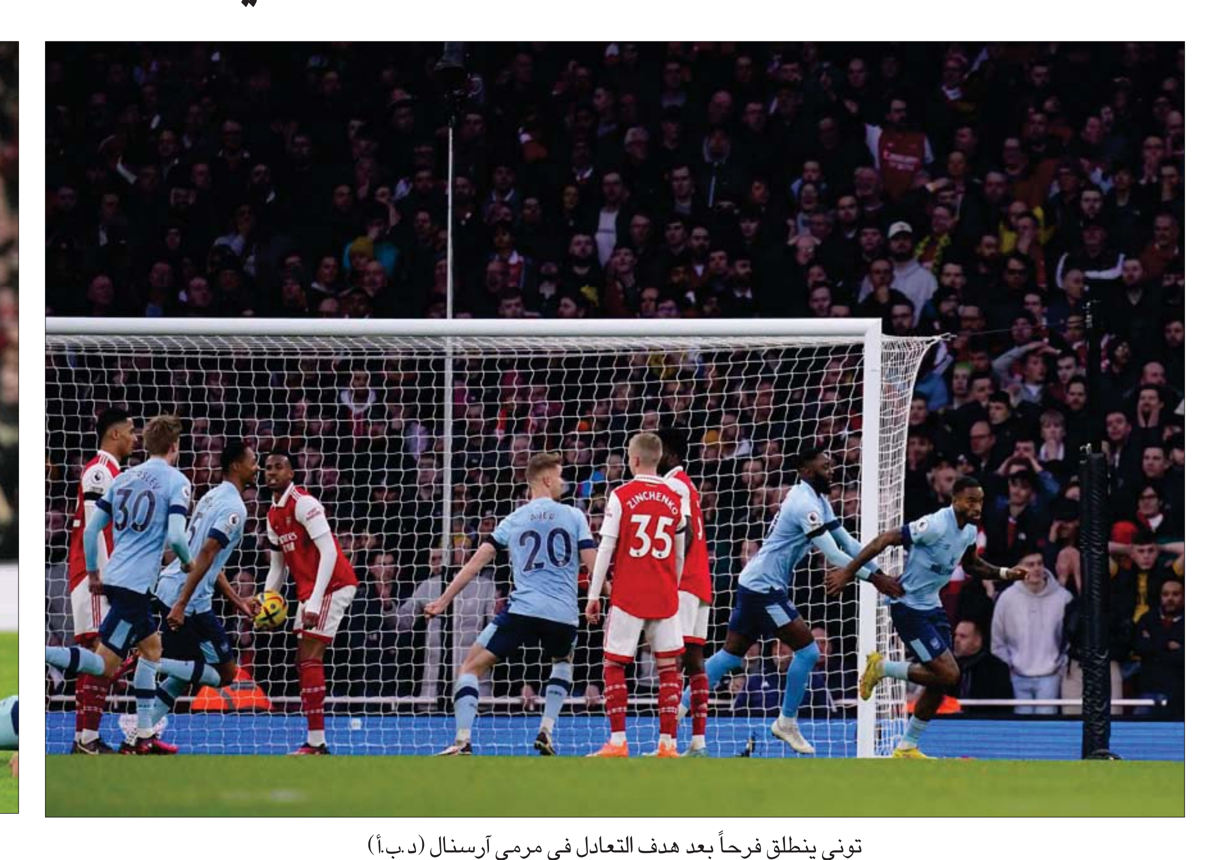
وفي الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع سجل فلامينغو الهدف الرابع بعدما أخطأ أليو ديانج في تمرير الكرة لتصل إلى بيدرو الذي أصبح في مواجهة الشناوي ليسدد الكرة لحظة خروج الحارس من مرماه لتعانق كرته الشباك.


طاهر محمد لاعب الأهلي في محاولة هجومية وسط مضايقة برازيلية (إ.ب.أ)

لاعبو فلامينغو لدى تتويجهم بالبرونزية (رويترز)

ويستهام يتعادل مع تشيلسي في المرحلة الـ23 من الدوري الإنجليزي

برينتفورد يسقط آرسنال في فخ التعادل... وليستر يصعق توتنهام برباعية


توني ينطلق فرحاً بعد هدف التعادل في مرمى آرسنال (د.ب.أ)

حارس برينتفورد رايا يعترض إحدى الهجمات الآرسنالية (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أهدر آرسنال فرصة جديدة لتعزيز صدارته للدوري الإنجليزي لكرة القدم، وسقط في فخ التعادل 1 - 1 مع برينتفورد، أمس السبت، في المرحلة الـ23 من المسابقة، التي شهدت أيضاً تعادل تشيلسي مع مضيفه ويستهام 1 - 1، وفوز ليستر سيتي على توتنهام 4 - 1.

وفي مباريات أخرى بالمرحلة نفسها، فاز فولهام على نوتينغهام فوريست 2 - صفر، وتعادل كريستال بالاس مع برايتون 1 - 1، وخسر ساوثهامبتون أمام ضيفه وولفرهامبتون 1 - 2.

على «استاد الإمارات» بالعاصمة لندن، فشل آرسنال في استعادة نغمة الانتصارات بعد الهزيمة أمام إيفرتون في المرحلة الماضية، وسقط الفريق في فخ التعادل مع برينتفورد 1 - 1، ليرفع رصيده إلى 51 نقطة في الصدارة مقابل 34 نقطة لبرينتفورد، الذي حافظ على سجله خالياً من الهزائم للمباراة العاشرة على التوالي في المسابقة.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي، ثم أحرز لياندرو تروسارد هدف التقدم لآرسنال في الدقيقة 66، وتعادل إيفان توني لبرينتفورد في الدقيقة 74.

وعلى «الاستاد الأولمبي» بالعاصمة لندن، واصل تشيلسي ترنحه في المسابقة هذا الموسم، وسقط في فخ التعادل الثالث على التوالي في المسابقة، بتعادله 1 - 1 مع مضيفه ويستهام في افتتاح مباريات المرحلة.

ورفع تشيلسي رصيده إلى 31 نقطة في المركز التاسع، مقابل 20 نقطة لويستهام، الذي حقق التعادل الثاني على التوالي في المسابقة.

وتقدم تشيلسي بهدف سجله البرتغالي جواو فيليكس في الدقيقة 16 ليكون الهدف الأول لتشيلسي في آخر 3 مباريات خاضها بالمسابقة، ورد ويستهام بهدف التعادل عن طريق إيمرسون في الدقيقة 28.

وبدأ تشيلسي المباراة بنشاط هجومي ملحوظ وحاصر مضيفه في منطقة الجزاء معظم الوقت، وترجم الفريق هذا إلى هدف مبكر بتوقيع البرتغالي جواو فيليكس في الدقيقة 16 بعد دقائق من إلغاء هدف آخر للاعب نفسه بداعي التسلل.

وجاء الهدف إثر هجمة منظمة لتشيلسي وتمريرة ساقطة من الأرجنتيني إنزو فيرنانديز وصلت إلى فيليكس خلف دفاع ويستهام ليقابلها فيليكس بتسديدة مباشرة إلى داخل المرمى على يسار الحارس.

وواصل تشيلسي محاولاته وألغى له الحكم هدفاً ثانياً في الدقيقة 21 بداعي التسلل أيضاً، كما عاند الحظ ميشيل أنطونيو مهاجم ويستهام في الدقيقة 25 في أخطر فرصة لفريقه أمام مرمى تشيلسي مع بداية تخلي تشيلسي عن سيطرته التامة على مجريات اللعب.

واستغل ويستهام إحدى هجماته، وأحرز هدف التعادل في الدقيقة 28 إثر تمريرة عرضية لعبها فلاديمير كوفال من الناحية اليمنى، وهيأها جارود بوين برأسه، لتصل إلى إيمرسون المندفع أمام الناحية الأخرى من المرمى ليضع الكرة مباشرة في المرمى.

وواصل الفريقان محاولاتهما الهجومية في الدقائق التالية دون جدوى لينتهي الشوط الأول بالتعادل.

وفي الشوط الثاني، كان تشيلسي أكثر استحواذاً على الكرة، ووجوداً في نصف ملعب ويستهام، ولكن دون جدوى في مواجهة دفاع ويستهام اليقظ.

وعاند الحظ الألماني كاي هافيرتز في هجمة سريعة وخطيرة لتشيلسي في الدقيقة 75 أنهاها اللاعب بضربة رأس مرت منها الكرة خارج المرمى. كما تصدى حارس ويستهام لفرصة خطيرة في الدقيقة 78.

وكاد ويستهام يعاقب تشيلسي على تراجع مستواه في الشوط الثاني، ولكن الحكم ألغى الهدف الذي سجله البديل توماس سوسيك في الدقيقة 82 لينتهي اللقاء بالتعادل.

ولقن ليستر سيتي ضيفه توتنهام درساً قاسياً، وقلب تأخره بهدف نظيف إلى فوز كبير 4 - 1 ليرفع رصيده إلى 24 نقطة، وتجمد رصيد توتنهام عند 39.

ووجه ليستر صفعة لآمال الفريق الضيف في إنهاء الموسم في المربع الذهبي بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

وكان توتنهام يسعى لاستغلال الدفعة المعنوية التي حصل عليها بفوزه على حامل اللقب مانشستر سيتي في الجولة الماضية، على أمل تحقيق رابع انتصار على التوالي في كل المسابقات.

وبدا أن ذلك ممكناً عندما تقدم مبكراً بهدف سجله رودريجو بنتانكور من مسافة قريبة.

لكن صاحب الضيافة نجح في قلب الطاولة سريعاً، إذ سجل نامباليس مندي هدف التعادل في الدقيقة 23، قبل أن يهز جيمس ماديسون الشباك للمباراة الثانية على التوالي بعدها بدقيقتين.

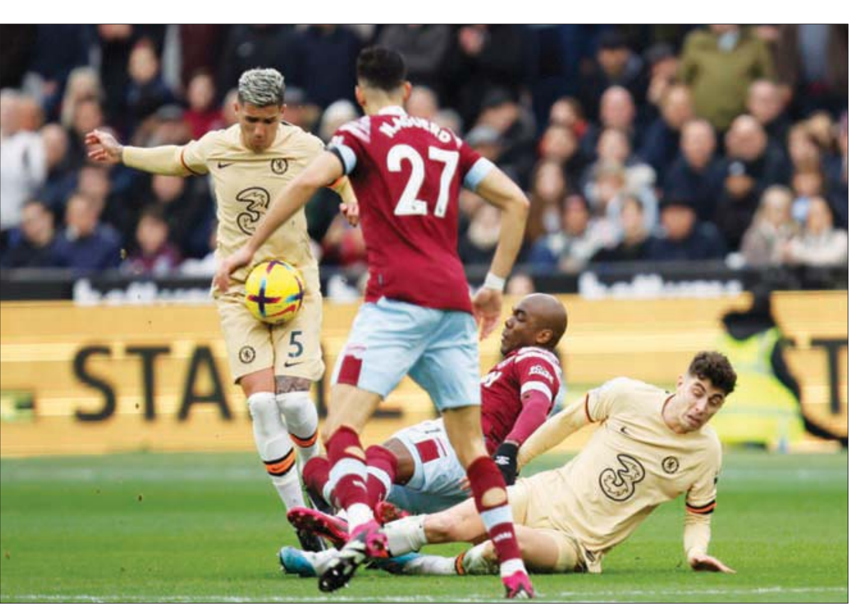
وأحرز كليتشي إيهيناتشو الهدف الثالث في الوقت المحتسب بدل الضائع من الشوط الأول ليقضي على آمال توتنهام للعودة في النتيجة.

ولم يشكل الفريق الضيف خطورة تذكر على مرمى المنافس في الشوط الثاني، لكن هارفي بارنز زاد من غلة ليستر قبل تسع دقائق على نهاية الوقت الأصلي، ليحقق ليستر فوزه الثالث على التوالي في كل المسابقات ويرتقي إلى المركز 13 في الترتيب.

ولا يزال توتنهام في المركز الخامس على بعد نقطة واحدة من المربع الذهبي، وقد لعب مباراتين أكثر من نيوكاسل صاحب المركز الرابع.



ليستر سيتي صعق توتنهام برباعية تاريخية أمس (أ.ب)


تشيلسي أخفق في الفوز على ويستهام (أ.ب)

قال إنهم سيضاعفون الفارق مع الريال من خلال شباك فياريال اليوم

تشافي: ليفاندوفسكي جلب عقلية الفوز لبرشلونة... وثقتي عمياء في «أنسو فاتي»

برلين: «الشرق الأوسط»

أشاد تشافي هرنانديس، مدرب برشلونة، متصدر الدوري الإسباني لكرة القدم، بالمهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي لمساعدته في تغيير عقلية النادي.

ويتصدر النادي الكاتالوني «لا ليغا» بفارق 8 نقاط عن غريمه التقليدي ومطارده المباشر (ريال مدريد)، كما فاز على نادي العاصمة في المباراة النهائية لكأس السوبر الإسبانية بالعاصمة السعودية، الرياض، في يناير (كانون الثاني).

وفشل برشلونة في الموسم الماضي في إحراز أي لقب، لكن عقلية النادي تبدّلت في الصيف، مع وصول عدة لاعبين، أبرزهم مهاجم بايرن ميونيخ الألماني السابق ليفاندوفسكي (34 عاماً).

وقال تشافي، في مؤتمر صحافي عقده تمهيداً لمباراة فريقه على أرض مضيفه فياريال، ضمن منافسات المرحلة 21 اليوم: «ليفاندوفسكي معتاد على الفوز بالألقاب مع بايرن ميونيخ. لقد جلب لنا عقلية الفوز... عقلية البطل».

وتابع مايسترو خط الوسط السابق في برشلونة: «في ذهنه الهزيمة ليست خياراً».

وسجل المهاجم البولندي، متصدر ترتيب الهدافين في الدوري بـ14 هدفاً، إجمالي 23 هدفاً في 26 مباراة بمختلف المسابقات هذا الموسم لصالح البلاوغرانا.

وأضاف تشافي: «كل مباراة هي المفتاح، والأكثر أهمية في هذه المرحلة من الموسم».

وأضاف: «لدينا 8 نقاط واضحة، يمكننا أن نجعلها 11»، في حال فوز برشلونة على فياريال، قبل أن يستقبل ريال ضيفه إلتشي، الأربعاء المقبل، بسبب خوضه نهائي كأس العالم للأندية أمام الهلال السعودي.

وكان تشافي هيرنانديز أبدى «ثقته العمياء» في أنسو فاتي، مستنكراً الحديث الدائر بشأن مصير المهاجم الشاب مع النادي الكتالوني.

وشارك فاتي في 20 مباراة مع برشلونة، في الموسم الحالي من الدوري الإسباني، لكن من بينها 13 مباراة شارك خلالها مِن على مقاعد البدلاء، حيث يفضل تشافي الدفع برافينيا وعثمان ديمبلي وجافي إلى جوار القناص البولندي روبرت ليفاندوفسكي.

وأشارت تقارير صحافية، هذا الأسبوع، إلى أن مانشستر يونايتد وليفربول وآرسنال أبدوا اهتمامهم بضم فاتي، الذي سجل ثلاثة أهداف، وصنع مثلها هذا الموسم.

ولكن تشافي قال، على هامش مواجهة برشلونة أمام مضيفه (فياريال)، إن فاتي لاعب منتخب إسبانيا بإمكانه أن يصنع الفارق الآن وفي المستقبل، مستنكراً الحديث عن مصير اللاعب عقب انتهاء فترة الانتقالات الشتوية.

وقال تشافي: «نتوقع الكثير منه (فاتي)، لديَّ ثقة عمياء فيه؛ لديَّ ثقة في الجميع. نعمل على الوصول إلى ملامح الفريق بناء على رغباتي».

وأضاف: «لدي ثقة في الجميع، خصوصاً بالنسبة لأنسو. إنه لاعب للوقت الراهن وللمستقبل، عليه أن يتحلى بالصبر، وأن يبذل كل ما في وسعه عندما يشارك، وهو ما يقوم به بالفعل».

وأوضح: «في الوقت الراهن سوق الانتقالات انتهت، لا أعرف لماذا نتحدث عن الصفقات، الموسم قائم بالفعل».

وختم تشافي بالقول: «نتحدث عن بيع أنسو، وهو أمر لم يتم طوال شهر يناير. لا أفهم الأمر. أضع عليه الكثير من الآمال».

وستكون الفرصة مواتية أمام برشلونة لإحكام قبضته بصورة أكبر على قمة ترتيب الدوري الإسباني لكرة القدم، وزيادة الفارق الذي يفصله عن أقرب ملاحقيه (ريال مدريد) إلى 11 نقطة (ولو بصورة مؤقتة)، وذلك حينما يحل ضيفاً على فياريال اليوم، في المرحلة الـ21 للمسابقة.

ويخوض برشلونة لقاءه الصعب ضد فياريال، في حين سيتعين على الريال الانتظار حتى يوم الأربعاء المقبل، لخوض لقائه أمام ضيفه (إلتشي) بالمرحلة ذاتها.

ويحاول برشلونة، الذي يمتلك 53 نقطة من 20 مباراة، استمرار تفوقه في لقاءاته أمام فياريال على ملعب «لاسيراميكا»، معقل الفريق الملقَّب بـ«الغواصات الصفراء»، للمباراة الرابعة على التوالي.

في المقابل، يحلم فياريال بتحقيق انتصاره الأول في ملعبه على منافسه الكتالوني منذ أكثر من 15 عاماً، حيث يرجع آخر انتصار له على برشلونة على هذا الملعب في 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2007، حينما فاز (3 - 1) ببطولة الدوري.

وخلال آخر 15 مباراة جرت بين الفريقين في مختلف المسابقات على ملعب «لا سيراميكا»، حقق برشلونة 10 انتصارات مقابل 5 تعادلات، في حين عجز فياريال عن تحقيق أي فوز.

ولا يزال برشلونة مفتقداً خدمات جناحه المصاب، عثمان ديمبيلي، لكن من المتوقَّع أن يعتمد تشافي هيرنانديز، مدرب الفريق، على رافينيا لتعويض غياب النجم الفرنسي الدولي.

ومن المنتظَر أن يتولى فرينكي دي يونغ خط وسط برشلونة في المباراة، لتعويض غياب سيرخيو بوسكيتس، الذي تعرض للإصابة في كاحل القدم، خلال فوز الفريق الكبير (3 - صفر) على ضيفه (إشبيلية) في المرحلة الماضية.

ويطمح برشلونة في الخروج بنتيجة إيجابية من اللقاء، للحصول على دفعة معنوية قبل لقائه المرتقب مع ضيفه (مانشستر يونايتد) الإنجليزي، يوم الخميس المقبل، في ذهاب الدور المؤهل لدور الـ16 ببطولة الدوري الأوروبي، غير أن مهمته لن تكون سهلة اليوم.

ويرغب فياريال في العودة إلى نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المرحلتين الماضيتين؛ بخسارته أمام رايو فايكانو، ثم أمام إلتشي (متذيل الترتيب)، الذي حقق انتصاره الأول في البطولة هذا الموسم على فريق الغواصات الصفراء.

وتشهد المباراة مواجهة بين كيكي سيتين، المدير الفني لفياريال، وفريقه السابق (برشلونة)، الذي تولى تدريبه في فترة عصيبة شهدت خسارة الفريق المروعة (2 - 8) أمام بايرن ميونيخ الألماني، في «بطولة دوري أبطال أوروبا»، عام 2020.

فاتي يداعب الكرة في تدريب برشلونة الأخير (إ.ب.أ)

ليفاندوفسكي أضاف ثقلاً كبيراً على الهجوم الكاتالوني (إ.ب.أ)

تشافي خلال المؤتمر الصحافي (إ.ب.أ)

تعاقده مع لاعبين صغار بأموال طائلة وعقود طويلة الأجل مغامرة غير محسوبة العواقب

تشيلسي... إلى أين بملاكه الجدد؟

لندن: جوناثان ويلسون

أنفق تشيلسي في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة أموالا طائلة على التعاقد مع لاعبين جدد، ومن الملاحظ أن عقود هؤلاء اللاعبين تمتد لسنوات طويلة وبمقابل مادي كبير أيضا. وكان تشيلسي قد تعامل بهدوء نسبي مع آخر فترتي انتقالات قبل إجبار مالكه السابق رومان أبراموفيتش على بيع النادي. وتساءل كثيرون خلال الأشهر القليلة الماضية عن كيف يمكن لتشيلسي أن يتحمل إنفاق ما يصل إلى 620 مليون جنيه إسترليني، بما في ذلك صفقة كريستوفر نكونكو التي أنهاها النادي وسيعلن عنها بشكل رسمي في يونيو (حزيران) المقبل. لكن ربما يكون السؤال الأكبر هو: لماذا يفعل تشيلسي كل هذا؟ وما الذي يحدث بالضبط؟

ومهما قام نادي تشيلسي بتنظيم الصفقات ومدتها كما يريد، فلا يزال يتعين عليه دفع تلك الأموال في مرحلة ما! إن ما يحدث في تشيلسي حاليا لا يفعله سوى ملياردير استحوذ على ناد ويريد فعل أي شيء من أجل الاستمتاع دون أن تكون لديه دراسة واضحة أو خطة طويلة الأمد، للدرجة التي قد تجعله يطالب بالتعاقد مع النجم البرازيلي السابق روبينيو الآن! وفي هذا الصدد، فإن الطريقة التي يقوم بها صندوق الاستثمارات العامة السعودي ببناء فريق قوي ومتماسك في نيوكاسل قد تصيب جماهير وعشاق تشيلسي بخيبة أمل كبيرة!

مودريك... من اللاعبين الذين تعاقد معهم تشيلسي مؤخرا (إ.ب.أ)

إن السنوات الـ 19 التي قضاها أبراموفيتش في تشيلسي كانت تكلفه 900 ألف جنيه إسترليني أسبوعيا، لكن قيل لنا إنه لا يمكننا أن نتوقع مثل هذا الإنفاق الكبير من جانب مالك النادي الجديد تود بوهلي وشركة «كليرليك كابيتال». لكن الحقيقة هي أننا لم نكن نتوقع على الإطلاق مثل هذا الإنفاق الغريب من جانب شركة أسهم خاصة، فالملاك الجدد لتشيلسي ليسوا رجال أعمال متهورين يطالبون بالتعاقد مع لاعب خط وسط مقابل 100 مليون جنيه إسترليني وكأنهم يقومون بشراء حامل منشفة مرصع بالماس، لكنهم رأسماليون استحوذوا على النادي في الأساس من أجل جني أرباح!

تشيلسي ما زال يعاني رغم إنفاقه أموالاً طائلة على ضم لاعبين (أ.ف.ب)

دعونا نعترف بأنهم قد يكونون رأسماليين غير ناجحين، والدليل على ذلك أن تشيلسي فشل في إعارة اللاعب المغربي حكيم زياش إلى باريس سان جيرمان بسبب عدم قدرته على إرسال الوثائق الصحيحة: مرة لأن البريد الإلكتروني لم يُرسل الرسالة، ومرة أخرى لأن النادي أرسل وثائق غير موقعة! إنه أيضا نفس النادي الذي أمضى شهرا في مفاوضات مع بنفيكا من أجل التعاقد مع اللاعب الأرجنتيني إنزو فرنانديز قبل أن يدفع الشرط الجزائي في عقد اللاعب والبالغ 120 مليون يورو الذي طالب به النادي البرتغالي منذ البداية!

وقال المدير الفني لتشيلسي، غراهام بوتر، الشهر الماضي: «مالكو النادي من أصحاب المليارات، لذا فهم أذكياء للغاية، وأذكى مني بكل تأكيد». قد يكون هذا صحيحا، على الرغم من أن سلوك إيلون ماسك في الآونة الأخيرة يعني أنه لا يتعين علينا أن نفترض دائما أن المليارديرات أذكياء! لكن دعونا نفترض أن المدير الفني لتشيلسي على حق، ونفترض أن بوهلي والمؤسس المشارك لشركة «كليرليك كابيتال»، بهداد إقبالي، ذكيان ويستغلان الفرصة بشكل جيد، فما هي هذه الفرصة إذن؟ وكيف يمكن لهذا الإنفاق السخي أن يحقق عائدا لمستثمري شركة «كليرليك كابيتال» ؟

وهل يمكن أن يكون هناك مصدر جديد لزيادة الإيرادات بشكل كبير؟ ربما يكون هذا صحيحا، خاصة أن المدير الفني للاتحاد الدولي لكرة القدم، جياني إنفانتينو، يمضي قدما في خططه لتوسيع كأس العالم للأندية اعتبارا من عام 2025. أو ربما يكون هناك شعور بأن الدوري الإنجليزي الممتاز نفسه يتحول الآن إلى دوري السوبر - فنادي ساوثهامبتون، كما هو الحال مع تشيلسي أيضا، أنفق في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة أكثر من جميع أندية أي دوري أوروبي آخر! فما يحدث الآن هو التفاخر بإنفاق الأموال، وتضخيم أسعار اللاعبين في سوق الانتقالات، وتكديس اللاعبين الموهوبين في الدوري الإنجليزي الممتاز، وبالتالي تحويل دوريات إسبانيا وإيطاليا وألمانيا إلى مجرد بطولات «مغذية» للدوري الإنجليزي الممتاز من خلال إعداد اللاعبين الجيدين ثم بيعهم له، وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى زيادة شعبية وجاذبية الدوري الإنجليزي الممتاز عندما يتعلق الأمر بحقوق البث التلفزيوني في الخارج.

قد يساعد تطوير ملعب «ستامفورد بريدج» نادي تشيلسي في زيادة إيراداته، لكن هذا الملعب يواجه صعوبات فريدة من نوعها، نظرا لأنه يقع بين مقبرة وخط للسكك الحديدية. يمكن توسعة هذا الملعب، ولكن بتكلفة باهظة وعلى مدى فترة زمنية يمكن أن تمتد إلى خمس سنوات، وهو ما يعني الانتظار لوقت طويل حتى يتمكن النادي من جني الأرباح. وقبل عيد الميلاد مباشرة، قال إقبالي إن الملاك الجدد: «يعتقدون أن الرياضة الأوروبية ربما تكون متأخرة 20 عاما عن الرياضة الأمريكية من حيث التطور في الجانب التجاري». ربما تكون هناك بعض المكاسب التي يسعى النادي لتحقيقها، لكن تشيلسي ليس أول نادٍ في الدوري الإنجليزي الممتاز يتم الاستحواذ عليه من قبل أشخاص قادمين من الرياضة الأمريكية. فلماذا لم يستغل أي من هؤلاء المُلاك هذه الفرص حتى عندما كانت الظروف الاقتصادية العالمية أفضل مما هي عليه الآن؟

لقد تحدث إقبالي عن أهمية البيانات، وتعاقد مع بول وينستانلي من نادي برايتون ليكون رئيسا للجنة التعاقدات، نظرا لأن نادي برايتون كان يقوم بعمل رائع في سوق انتقالات اللاعبين تحت قيادة وينستانلي خلال السنوات الأخيرة. لكن هل يمكن لأي بيانات أو تحليلات أن تتنبأ بما إذا كان ميخايلو مودريك وديفيد داترو فوفانا ونوني مادويك سيشكلون معا خط هجوم متوازنا أم لا؟ في الحقيقة، ربما يكون الأمر صعبا لأن هؤلاء اللاعبين الثلاثة ليست لديهم خبرات كبيرة ويغلب الحماس على أدائهم داخل الملعب.

وبالتالي، فإن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل هناك فلسفة واضحة ومدروسة وراء هذا الإنفاق السخي بخلاف أن هؤلاء اللاعبين صغار في السن؟ (وماذا يعني هذا بالنسبة لأكاديمية تشيلسي للناشئين، والتي كانت تُعتبر ناجحة للغاية؟) وإذا كانت هناك خطة مدروسة ومفصلة بالفعل، فما تفسير تحرك النادي فجأة في اليوم الأخير من فترة الانتقالات الشتوية لمحاولة التعاقد مع لاعب خط الوسط المغربي سفيان أمرابط من فيورنتينا؟ وماذا عن اللاعبين الموجودين بالفعل في النادي؟ وهل سيتخلى النادي عن اللاعبين الذين ضمهم بمبالغ مالية طائلة الصيف الماضي؟ وإذا كان تعاقد تشيلسي مع لاعبين شباب بموجب عقود طويلة الأمد يعني حماية أصول النادي لفترات طويلة، فإنه يعني أيضا أن تشيلسي ستكون لديه التزامات مالية كبيرة. في النهاية، هناك احتمالان لما يحدث: إما أن كرة القدم على وشك أن تتغير بطرق لم يتوقعها أي شخص آخر، أو أن بوهلي و«كليرليك كابيتال» يرتكبان أخطاء مكلفة للغاية!

رحلة هاري كين المذهلة... من مباراة شامروك روفرز إلى مواجهة مانشستر سيتي

لندن: ديفيد هايتنر

لا يزال المهاجم الإنجليزي الدولي هاري كين، يتذكر يوم 15 ديسمبر (كانون الأول) 2011 «كما لو كان بالأمس». كان توتنهام متقدماً بثلاثية نظيفة على شامروك روفرز في الدوري الأوروبي، ورغم أن المباراة كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة في الدقيقة 90، لكن كان لا يزال هناك متسع من الوقت لهدف آخر، بات يُنظر إليه الآن على أنه نقطة انطلاق كين، الذي أصبح الآن واحداً من أعظم اللاعبين في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز.

يقول كين، «أرسل داني روز كرة عرضية، لعبها أندروس تاونسند برأسه للخلف، ثم استدرت أنا ولعبت الكرة لتمر داخل الشباك من بين قدمي حارس المرمى». كان هذا هو أول هدف يحرزه هاري كين مع توتنهام. ورغم أن اللاعب البالغ من العمر 18 عاماً آنذاك لم يحتفل بطريقة صاخبة وكان هادئاً، لكنه كان يقفز فرحاً من داخله. يقول كين: «انتابني شعور استثنائي لمجرد اللعب لتوتنهام في هذه السن وتسجيل هدف».

يقولون إن المهاجمين الأفذاذ يتذكرون كل التفاصيل المتعلقة بأي هدف يحرزونه، لأنهم لا يفكرون سوى في إحراز الأهداف وهز الشباك. لكن كين يقول: «لا أعرف شيئاً عن ذلك، لكن إذا سألتني عن مباراة بعينها فمن المحتمل أن أخبرك بطبيعة الهدف الذي أحرزته فيها. لا أريدك أن تختبرني في هذا الأمر، وتطلب مني الإجابة سريعاً»، ويضيف: «لكن كل هدف تكون له مكانة خاصة بطريقة مختلفة، ولا يمل المهاجم أبداً من تسجيل الأهداف، فتسجيل الأهداف يمنحني أعظم شعور على الإطلاق. لكنني أستمتع باللحظة في وقتها وحسب».

وفي تمام الساعة 4,45 مساء من يوم الأحد الماضي، أحرز هاري كين هدفاً سيظل خالداً في ذاكرته وفي سجلات كرة القدم إلى الأبد، في مرمى حارس مانشستر سيتي، إيدرسون، حيث كان هذا الهدف رقم 267 لهاري كين مع توتنهام، ليصبح الهداف التاريخي للنادي بعدما كسر الرقم القياسي الذي كان يحمله اللاعب العظيم جيمي غريفز. (توتنهام لم يحتسب الهدفين اللذين سجلهما غريفز في مرمى إيبسويتش تاون في بطولة الدرع الخيرية عام 1962).

كين بعد هدفه التاريخي في شباك مانشستر سيتي (أ.ف.ب)

في تلك اللحظة، وبينما كان كين يشير بيديه في الهواء ويلوح لأفراد عائلته الموجودين بين الجماهير، بدا الأمر وكأن الزمن يتوقف لكي يكتب هذه اللحظة التاريخية. وكُتب على الشاشة الكبيرة في ملعب «توتنهام هوتسبر» عبارة «مبروك هاري» احتفالاً بهذا الإنجاز الكبير. وبدءاً من مباراة شامروك روفرز ووصولاً إلى مباراة مانشستر سيتي، خاض هاري كين رحلة مذهلة لم يتوقعها أي شخص عندما كان كين يتنقل من ناد إلى آخر على سبيل الإعارة لتطوير مستواه واكتساب الخبرات اللازمة. وحتى عندما قدم كين مستويات استثنائية مع توتنهام في موسم 2014 - 2015، قال كثيرون إنه من نوعية اللاعبين الذين يتألقون لمدة موسم واحد ثم يختفون بعد ذلك.

وغالباً ما يُشار إلى نقطة التحول في مسيرة هاري كين على أنها تلك اللحظة التي شارك فيها بديلاً أمام أستون فيلا في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) 2014 ليسجل هدف الفوز في الدقيقة 90 من ضربة حرة مباشرة بشكل رائع، ليصبح بعد ذلك الخيار الأول للمدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، في خط هجوم السبيرز. لكن كين يعتقد أن مباراة أخرى هي التي كانت بمثابة نقطة التحول الأكبر في مسيرته الكروية، وهي المباراة التي فاز فيها توتنهام على تشيلسي بخمسة أهداف مقابل ثلاثة على ملعبه في يوم رأس السنة الجديدة، وهي المباراة التي سجل فيها كين هدفين، وتسبب خلالها في حالة من الذعر والارتباك لمدافع البلوز غاري كاهيل. يقول كين: «كان تشيلسي واحداً من أفضل الفرق في أوروبا في الوقت ذلك، وكان يتصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. كان قد سبق لي أن قدمت أداءً جيداً وسجلت أهدافاً ضد فرق أخرى، لكن هذه كانت المرة الأولى التي أفعل فيها هذا أمام أحد الأندية الكبرى».

ويضيف: «لم يكن الأمر يتعلق بإحرازي للأهداف فقط، لكن بالمستوى الذي قدمته ككل. شهدت هذه المباريات أحد أفضل المستويات التي قدمتها بقميص توتنهام على الإطلاق. لقد منحني ذلك الثقة التي كنت أحتاج إليها لكي أعرف أنني أستطيع أن أفعل ذلك ضد أي فريق آخر، في أي وقت. كانت تلك هي اللحظة التي شعرت فيها بأنني قادر على البقاء وسط الكبار وعلى تقديم مستويات قوية وثابتة في حال مواصلة العمل بشكل جاد».

سجل هاري كين 267 هدفاً، وهو عدد كبير للغاية، لكن ما هي الأهداف المفضلة لكين من بين كل هذه الأهداف؟ يقول النجم الإنجليزي الدولي: «من الصعب أن أختار هدفاً بعينه، لكنني قد أختار هدفين سجلتهما في مرمى آرسنال على ملعب (وايت هارت لين): الأول ذلك الهدف الذي سجلته بالرأس في أول مباراة لي في ديربي شمال لندن، والثاني ذلك الهدف الذي أحرزته من تسديدة من ناحية اليسار، فهذان الهدفان يظلان في ذاكرتي دائماً».

وتألق كين بشكل خاص أمام آرسنال، ففي فبراير (شباط) من عام 2015، سجل كين هدف التعادل في مرمى آرسنال، قبل أن يعود ويخطف هدف الفوز في الدقيقة 86، وفي مارس (آذار) 2016 عاد كين ليتألق من جديد أمام «المدفعجية» ويسجل هدفين مذهلين: الأول من لمسة واحدة بعدما حول الكرة العرضية التي لعبها له ديلي آلي إلى داخل الشباك؛ والثاني في الزاوية البعيدة للمرمى من على حافة منطقة الجزاء من ناحية اليسار، لتصبح النتيجة تقدم توتنهام بهدفين مقابل هدف وحيد، لكن آرسنال تمكن من إدراك هدف التعادل لتنتهي المباراة بالتعادل بهدفين لكل فريق.

يقول كين، «لن أنسى أيضاً الهدف الذي أحرزته مؤخراً في مرمى مانشستر سيتي، وسأضيفه إلى قائمة الأهداف المهمة بالنسبة لي»، مشيراً إلى أن السبب في ذلك يعود إلى أنه كان هدف الفوز في المباراة والحصول على ثلاث نقاط ثمينة، وهو الأمر الذي سيشعل حماس توتنهام فيما تبقى من الموسم. يقول كين: «الأمر يتعلق بأجواء المباراة، وبالمناسبة التي تم إحراز هذا الهدف فيها - هدف استثنائي وليلة استثنائية حصلنا فيها على النقاط الثلاث».

وأحرز كين جميع أهدافه في الدوري الإنجليزي الممتاز مع نادٍ واحد فقط، وهو توتنهام، وهو ما لم يحدث مع شيرار أو روني أو غريفز، وبالتالي سيكون الأمر أكثر خصوصية لو نجح كين في كسر الرقم المسجل باسم شيرار في الدوري الإنجليزي الممتاز مع توتنهام فقط! لكن عقد كين مع توتنهام لم يتبق به إلا 12 شهراً فقط، وليس هناك ما يشير إلى أنه مستعد لتمديد تعاقده، وهو ما يعني أنه سيكون هناك الكثير من الجدل والقيل والقال حول مستقبله خلال الفترة المقبلة. ومع ذلك، فإن كين ليس في حالة مزاجية تسمح له بمناقشة هذا الأمر الآن، ويقول عن ذلك: «لقد كانت رحلة رائعة، فأنا ألعب لتوتنهام منذ أن كان عمري 11 عاماً، وهو ما يعني أنني قضيت 18 عاماً من حياتي داخل النادي، وقمت بالكثير من العمل الجاد ولعبت بكل إخلاص وتفان». ويضيف: «أنا فخور للغاية بتمثيل هذا النادي وإحراز 267 هدفاً، من بينها 200 هدف في الدوري الإنجليزي الممتاز. لكنني لن أكتفي أبداً بما قدمته وسأبذل قصارى جهدي من أجل الاستمرار في تقديم المستويات نفسها، وتسجيل أكبر عدد ممكن من الأهداف، وأرى ما سيحدث بعد ذلك».



كين يحتفل بأول أهدافه مع توتنهام أمام فريق شامروك روفرز في الدوري الأوروبي عام 2011 (غيتي)

في ملتقى طويق للنحت بالرياض

الماء والنور والإيمان تتجسد في تشكيلات حجرية

الرياض: عبير مشخص

تشكيلات فنية مختلفة، بعضها عبر عن الماء، والآخر عن النور والإيمان، شكلتها أيدي فنانين عبر النقش والحفر والصقل في أحجار رملية أو من الغرانيت، اجتمعت في معرض ملتقى طويق للنحت، الذي أقيم السبت الماضي بالرياض. والآن من بعد اجتماعها تتفرق تلك التعبيرات في أنحاء مدينة الرياض، كل منها يحمل رسالة صانعه أو صانعته للجمهور الأوسع.

الأمر اللافت في معرض طويق للنحت، الذي اختتم فعالياته أول من أمس، هو قوة الموضوعات التي ماثلت قوة وصلابة الحجر، وعمقها، التي أبرزها الفنانون من خلال كتل جامدة، بعضها تم تنعيمه ليصبح أملسَ، والبعض الآخر احتفظ بخشونة طبيعية، وفي كل حالاته استطاع الحجر أن يكون موصلاً جيداً لما أراد الفنانون إيصاله للجمهور، يذكر أحد أعضاء لجنة اختيار الفنانين أن من أهم مقومات نجاح أي عمل نحتي، هو أن ينجح في عكس الفكرة والمفهوم المراد، وفي أغلب الأعمال التي طالعناها في الملتقى يمكننا القول إن الرسالة وصلت.

وخلال جولة لـ«الشرق الأوسط» عبر بعض المنحوتات، وأحاديث مع ناحتيها، نخرج بانطباعات ومشاعر مختلفة وردود فعل متنوعة من أفراد الجمهور الذين حضروا ليلة افتتاح العرض. المؤكد منها أن هناك اهتماماً متنامياً بالنحت في السعودية، ليس قادماً جديداً، ولكنه عبر طويق يعيش مرحلة جديدة من الإبداع والحضور الواثق.

أولى محطات الجولة كانت مع عمل بعنوان «تموج المحيط» للفنانة ليليان بوبورنيكفا من بلغاريا، الذي يقف برفقة أعمال أخرى تتخذ من الماء موضوعاً للتعبير، يصف ماريك ويلنسكي المنسق الفني للملتقى هذا الجانب من العرض بأنه «قسم الماء».


«تموج المحيط» لليليا بوبورنيكفا (رياض آرت - ملتقى طويق)


«عندما تمطر» ليانيك روبرت (الشرق الأوسط)

زوار الملتقى أمام عمل للفنان فهد الجبرين (رياض آرت - إنستغرام)

«حجارة المطر» لروب جود (الشرق الأوسط)


«انتشار» لسيلفان بات (رياض آرت - ملتقى طويق)

«نقاط مستمرة» لطلال الطخيس (رياض آرت - ملتقى طويق)

ليليا بوبورنيكفا: تموج المحيط

ليليا بوبورنيكفا تقف بجوار عملها تتلقى الإطراء بسعادة، وتشرح لمن يريد ما أرادت قوله عبر القطعة. «عملك يتحدث عن المحيط؟» أبدأ حديثي معها وتجيب: «هو عن المحيط وعن قوس قزح وعن جمال الطبيعة». للفنانة شغف بالطبيعة عبرت عنه من قبل بالفراشات الملونة المنحوتة في دوائر، ويظهر قوس قزح في أكثر من عمل أيضاً. ما تعبر عنه في «تموج المحيط» (وهو عبارة عن قوس منحوت من حجر الرياض) هو التواصل بين الحضارات. تشير في حديثها معي إلى أن حجر الرياض «جميل جداً، سهل الاستخدام دون أن يكون عرضة للتهشم فهو مستقر جداً». تشير إلى التدرجات اللونية الواضحة على القوس قائلة إنها أخذت وقتها وهي «تلعب» بالأشكال: «قمت بصقل بعض الأماكن لأخرج ألواناً مختلفة». تصف تجربة الاشتراك في ملتقى طويق بأنها «تجربة جميلة»، أما المكان حولها فقد ألهمها الكثير: «هو مكان جميل جداً ومتفرد». تتحدث بانبهار عن الضوء الصافي الذي لا تحجبه غيوم: «كل صباح أحرص على الاستيقاظ قبل شروق الشمس وأجلس لمراقبة ذلك المشهد البديع، خاصة أن المساحات مفتوحة». تترك الرياض وفي قلبها أمنية بالعودة، وإحساس بالسعادة أن عملها سيعرض في العاصمة السعودية.

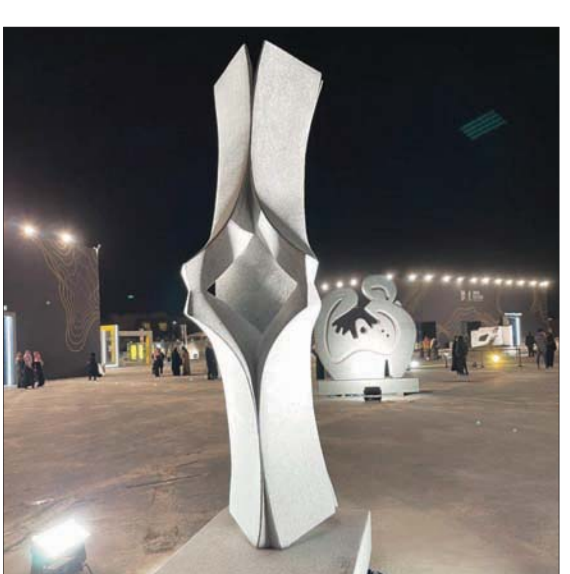
يانيك روبرت: عندما تمطر

في عمله «عندما تمطر» يصور الفنان الفرنسي يانيك روبرت لحظة سقوط قطرة المطر، تبرز في محيطها الحجري وهي تتحدر ببطء، وقليلاً قليلاً تستجمع قوة وشكلاً. المنحوتة موضوعة على قاعدة من الغرانيت، وتتجه عبر خطها النحيل إلى السماء كأنما تشير إلى منشأها، حيث تتقابل القوى الطبيعية، لتتصادم وتتفاعل مع بعضها بعضاً. وفق الفنان: «لقاء القوى المضادة يخلق المطر الذي يملك القدرة على نحت نقوشنا وإثراء محيطاتنا».

> «تفاهم» من الأعمال التي توقف عندها الكثيرون. ممتع جداً الدوران حول عمل خوسيه ميلان، فهو يتخذ شكلاً مغايراً في كل جهة. صنع عمله من الغرانيت وعبر من خلاله عن الصمت والفهم والتفاهم، عناصر من التواصل البشري، التي تسمو بالإنسان مثلما تسمو كتل الحجر الغرانيتي أمامنا بكل أناقة ورفعة. يقول إن عمله يقدم تصوراً عن «كيف يمكن للأضداد أن تتفاعل.»

روب جود: حجارة المطر

عمل الفنان روب جود «حجارة المطر» من الأعمال التي تفاعل معها الجمهور بشكل كبير، حيث تمثل سحابات متداخلة تفصل بينها ممرات ضيقة. وبجانب الاستمتاع بتشكلاتها الفنية الجميلة بصرياً، أثارت القطعة الرغبة في الكثيرين لاعتلائها والمرور داخل طبقات العمل، مثّل العمل اللقطة التصويرية المثلى أيضاً، وبدا واضحاً أن العلاقة ما بين الجمهور والعمل ستعتمد على التفاعل الذاتي والتواصل. في «حجارة المطر» نحت الفنان ثلاثة ألواح عريضة من الغرانيت باللون البيج، لتمثل صفائح واسعة من السحب المتداخلة والمتفاعلة لخلق حضور زمني رائع. ثُبتت المنحوتة عمودياً على قاعدة من الغرانيت الداكن مع مقاعد مدمجة، وقياساً على استقبال جمهور الملتقى لها، فمن المتوقع أن يصبح هذا العمل نقطة محورية للمدينة، مما سيخلق مساحة للتفاعل الاجتماعي والتأمل الهادئ.


«تفاهم» لخوسيه ميلان (الشرق الأوسط)




«بوابة النور» لآنا ماريا نيغارا (الفنانة)

خوسيه ميلان: تفاهم

عمل للفنان الإسباني خوسيه ميلان، الذي يحمل عنوان «تفاهم» من الأعمال التي توقف عندها الكثيرون. ممتع جداً الدوران حول عمل ميلان، فهو يتخذ شكلاً مغايراً في كل جهة. صنع عمله من الغرانيت وعبر من خلاله عن الصمت والفهم والتفاهم، عناصر من التواصل البشري، التي تسمو بالإنسان مثلما تسمو كتل الحجر الغرانيتي أمامنا بكل أناقة ورفعة. يقول إن عمله يقدم تصوراً عن «كيف يمكن للأضداد أن تتفاعل، كيف يمكن أن تضع أربعة عناصر في مكان واحد لتعكس فكرة تواصل الأضداد. تتقابل الكتل الحجرية أمامنا، تفصل بينها مساحات طفيفة ولكنها ترتكز على نقطة محددة، ومع انحناءاتها تجاه بعضها بعضاً وتفرقها تظهر مساحة داخلية مربعة» يقول إنها تمثل: «الصمت وهو أمر أساسي ليستطيع الإنسان فهم غيره، يجب أن يسمع له أولاً». يعترف أن مادته المختارة للتعبير عن هذا المفهوم، وهي الغرانيت «ثقيلة جداً»، ولكنه استطاع ترويضها «بالنسبة لي من المهم تغيير ذلك التصور، بالنسبة لي تبدو القطعة خفيفة وطائرة»

سيلفان بات: انتشار

الفنان البلجيكي سيلفان بات اختار المزج بين حجر الرياض والغرانيت في عمله المعنون «انتشار»، عمل منساب يحتوي قطعاً طويلة من الحجر، تنتظم سوياً في أماكن وتطل بأطرافها في أماكن أخرى. يحاول الفنان عبر التكوين المثير للتأمل احتواء المشاعر المشبعة بالحرية والتناقضات. يتلقى الفنان الأسئلة حول عمله، ويشير إلى اختلاف ملمس وشكل الحجر في مناطق وإلى قطع الغرانيت، التي تبرز حادة في مناطق أخرى. يقول إنه يستخدم النحت كاستعارة للتوازن والتناغم بين الطبيعة وعمل الإنسان.

آنا ماريا نيغارا: بوابة النور

استوحت الفنانة عملها من الكتابات الموجودة في القرآن الكريم، وتمثل البوابة الضوءَ، الذي يهدي ويرشد كل إنسان. تخلق المنحوتة ارتباطاً ديناميكياً متناسقاً بين الطبيعة والتكنولوجيا والفلسفة والفن. تقول لي إنها استوحت عملها من سورة النور في القرآن، وخاصة الآية «الله نور السماوات والأرض»، ورداً على سؤالي إذا ما كانت تتحدث العربية أجابت بالنفي، مضيفة أنها لطالما أعجبت بالحرف العربي ولها أصدقاء يفسرون لها ما يستعصي عليها. وترجع سبب افتتانها بالحرف العربي لزياراتها المتكررة لمصر في طفولتها وأصدقائها هناك الذين شجعوها على استكشاف الخط العربي في أعمالها الفنية. تشير إلى أن العمل يعكس لحظات الشروق والغروب بشكل جمالي بديع، وأن الكثيرين من الزوار حرصوا على التقاط الصور لهم، مستغلين تلك اللحظات من الضياء.

وفاء القنيبط: تناغم

تهتم الفنانة السعودية وفاء القنيبط بتوثيق أسماء الله الحسنى عبر النحت، وفي هذا العمل تناولت كلمة «السميع»، وشكلت بالحجر معنى الكلمة. وفي عملها الذي يتميز بالانسيابية حفرت الكلمة على هيئة الأذن، التي تحتضن الكلمات. تقول إنها أرادت عكس تناغم الحرف العربي بليونته وعمقه مع قساوة الكتلة الحجرية. تقول في تعريفها للعمل إن «نعومة الحرف العربي تتموج داخل صلابة وقوة الغرانيت». تتحدث معي عن عملها «أنا يهمني أوثق أسماء الله نحتياً، فهذه كلمة (السميع)، تشبه في تكوينها شكل الأذن، أحرص على أن تكون الصفة تحمل شكلها، وصورتها». ترى القنيبط أن تشكيل الحجر يحمل إحساساً عميقاً: «عندما أعمل مع الطبيعة أحس بروحانية عالية». ورغم أنها شكلت عملها بالحجر فإنها عادة ما تعمل بالمعادن، مشيرة إلى أنها تجد متعة في تشكيلها بالنار.

رجاء الشافعي: لنزهر معاً

الفنانة السعودية رجاء الشافعي تفخر بأنها علمت نفسها فن النحت، أحبت فن الرسم وتفوقت فيه، ولكن النحت شدها لتعلمه، لتعبر من خلاله عن أفكار لا يمكن لغير الحجر إيصالها.

تشير إلى أن عملها الذي يحمل عنوان «لنزهر سوياً» يحاول التفاعل مع الموضوع العام للملتقى هذا العام، وعبرت عن ذلك بطريقتها الخاصة: «فكرة السمبوزيوم هذا العام هي عن الانسجام، عبرت عنها عبر التناغم بين الأزواج، أرى أن كل طرف يدخل في العلاقة وله آماله وأحلامه ولا يجب أن يتخلى أي طرف عن ذلك. يجب أن يدعم كل طرف الآخر، وإذا تم ذلك ستكون علاقة ناجحة وستمد جذورها». تشير للمنحوتة بينما تتحدث، تنقسم القطعة لجزأين يربط بينهما شريط حجري. الجزء العلوي يمثل زوجين، كتلتين من الحجر الأملس ترتبط فيما بينها برباط وثيق، في الجزء الأسفل والمصنوع من الغرانيت يرتبط بالجزء الأول عبر شريط من الحجر يبدو كامتداد للكتل العلوية. «كونت هذا العمل على تصور شخصين يعانقان بعضهما بعضاً والجزء الأسفل ليس فقط قاعدة، بل هو أيضاً جزء هام من المنحوتة». تعلق على استخدام الغرانيت وحجر الرياض في عملها «عادة أستخدم الرخام في نحت أعمالي، وهي المرة الأولى، التي أستخدم الغرانيت أو الحجر الرملي سهل العمل، ولكنه مثير للغبار (تضحك) مقارنة بالرخام بالطبع، كنت أيضا متحمسة لتجربة الغرانيت واستمتعت بالعمل». تصف رجاء الشافعي تجربة عمل الفنانين الآخرين في الملتقى بأنها «حلقة دراسية كبيرة» وتضيف: «كنت مشاركة في الدورة الماضية وأردت العودة للاستفادة من النحاتين القادمين من بلدان مختلفة. نتناقش طوال الوقت، فنحن نعيش في المكان نفسه نتحدث عن أنواع الحجر، المعدات وغيرها». تشعر رجاء الشافعي بأن منحوتاتها ستعرف الناس بها لأجيال قادمة: «أشعر بالحماس أن عملي سيظل بعدي على هذه الأرض وأن الناس سيعرفونني من خلاله».

محمد الثقفي: تمكين، 2023

رمز عنوان عمل محمد الثقفي إلى مستقبل المرأة المليء بالتفاؤل والتغيير، ويشير عمله إلى تفاصيل هندسية تشير إلى التراث والثقافة، حيث خطت المرأة في المملكة العربية السعودية خطوات كبيرة نحو التمكين في السنوات الأخيرة. وساعدت «رؤية 2030» في تمهيد الطريق نحو وصول المرأة السعودية إلى مناصب قيادية على المستويين المحلي والدولي. ويمثل العمل توازناً من حيث دور المرأة والرجل في المجتمع.



«تمكين - 2023» لمحمد الثقفي (رياض آرت - ملتقى طويق)


«لنزهر معاً» لرجاء الشافعي (رياض آرت - ملتقى طويق)

معرض يضم 140 صورة من أرشيف الفنان الراحل فاروق إبراهيم

«الأسطورة»... ذاكرة مصر خلال 6 عقود

القاهرة: نادية عبد الحليم

لا تكمن أهمية معرض «الأسطورة» المقام حالياً في إطار فعاليات «أسبوع القاهرة للصورة» بالعاصمة المصرية في أنه فتح أرشيف المصور المصري الراحل فاروق إبراهيم الخاص بالمشاهير؛ لكن لأنه نقب في ذاكرة مصر السياسية والاجتماعية والفنية على مدى 6 عقود من خلال ما يضمه من صور نادرة.

داخل المعرض الذي يحتضنه غاليري «أكسيس» بوسط القاهرة برعاية السفارة الأميركية، يُمكن للمتلقي أن يشاهد نحو 140 صورة منتقاة من أرشيف فاروق


فاروق إبراهيم مع عبد الحليم حافظ ومحمد عبد الوهاب (كريم فاروق إبراهيم و«أسبوع الصورة»)


أم كلثوم في بيتها (كريم فاروق إبراهيم و«أسبوع الصورة»)

إبراهيم الكبير، التي تم اختيارها بعناية لتقيم خطاً زمنياً مُصوراً يمتد ما بين عام 1952 وحتى 2011. فضلاً عن ارتفاع قيمتها من الناحية الفنية وتمتعها بـ«أصول الحرفة»، وهو شعار الأسبوع في نسخته الحالية.

والزائر للمعرض يتوقف طويلاً أمام ما تحمله الصور من زخم إنساني حقيقي عبر ما تعيده إلى الأذهان من ذكريات غالية وشخصيات لا تُنسى، كما أنه كان وراء كل صورة قصة وكواليس وأسرار.

ظلت فكرة المعرض تدور في ذهن الابن كريم منذ أن توفى والده في عام 2011 إلى أن تأكد أنه بات مؤهلاً وقادراً من الناحية الفنية على فتح أرشيف والده. ويقول كريم فاروق إبراهيم لـ«الشرق الأوسط»: «بعد تعمقي في الدراسة والعمل، اكتسبت المهارات الصحافية، التي تؤهلني لاستكشاف تاريخ والدي من خلال أرشيفه؛ ففتحته في مارس (آذار) الماضي، لأجد نفسي أمام عدد هائل من الصور في كل المجالات، ومع أشهر الشخصيات في مصر والمنطقة العربية والعالم، ثم التقيت مروة أبو ليلة مديرة (فوتوبيا) وتحدثنا حول إقامة

> يتميز المعرض المستمر حتى 18 الشهر الحالي بالتنوع وبالرؤية لانتقاء الصور وتنسيقها داخله، فينتقل الزائر ما بين 3 أقسام رئيسية، عن طريقها يتعرف على كيفية تفاعل فاروق إبراهيم مع الأحداث والشخصيات، وأسلوبه الخاص في تناولها عبر عدسته

معرض ضمن نشاطات (أسبوع القاهرة للصورة)، الذي تقيمه المؤسسة».

وأضاف كريم: «على المستوى الشخصي أستمتع كثيراً بالأرشيف؛ إذ أجده فرصة لأعيش مع ذكريات والدي، وأصاحبه في لقاءاته مع النجوم والرؤساء والملوك، وأنبهر بنظراتهم إليه المليئة بالحب والتقدير»، وفق تعبيره. وتابع: «كان والدي دوماً موجوداً في المكان المناسب في الوقت المناسب، ويفرض حضوره بقوة تأثيره، ورؤيته كشاهد على الأحداث في مصر»، مضيفاً: «نجح والدي أن يحقق حلمه بالتوثيق لكل ما تمر به البلاد عبر عدسته، وأن يؤرخ للحظات حاسمة وأخرى شديدة الخصوصية في حياة شخصيات عالمية ومشاهير السياسة والفن بكاميرته، محتفظاً على الدوام بحسه المرح وجرأته التي ظهرت على جميع من وقف أمام عدسته».


كريم فاروق إبراهيم في المعرض (كريم فاروق إبراهيم و«أسبوع الصورة»)

إلى هذا شعر الابن بالتحدي أمام كل هذا الزخم الفني والتوثيقي عند اختيار الصور، التي يضمها المعرض؛ لكن استقر وفريق العمل المسؤول عن تنظيمه على أن يكون الانحياز للناس وإبراز دور فاروق في صناعة الصورة في مقدمة معايير الاختيار. ويقول: «انصب اهتمامي بالفكرة التي توصلنا إلى أثره في الصور، وقدرته على صنع أعمال جميلة وباحترافية عالية، بصرف النظر عن طبيعة الحدث أو الشخصية الموجودة بها».

ويتميز المعرض المستمر حتى 18 الشهر الحالي بالتنوع وبالرؤية لانتقاء الصور وتنسيقها داخله، فينتقل الزائر ما بين 3 أقسام رئيسية، عن طريقها يتعرف على كيفية تفاعل فاروق إبراهيم مع الأحداث والشخصيات، وأسلوبه الخاص في تناولها عبر عدسته، وفيها تتداخل السياسة مع الفن مع الأبعاد الاجتماعية، كما يلتقي بمجموعة شيقة من القصص المصورة التي تضمها أعداد من مجلات احتضنت صوره عبر تاريخه، ويحمل القسم الأخير بعداً تعليمياً تثقيفياً؛ إذ يضم مجموعة من الصور تبرز قواعد التصوير وحرفيته.

من أطرف الصور، هي صورته وهو يقفز في الهواء، والمجموعة الخاصة باللاعب محمد علي كلاي، حين زار مصر واصطحبه الفنان إلى الصحراء وصوره بعد أن ضل طريقه فيها، وجاء أحد البدو لينقذه.

ولنجوم الفن والثقافة مكانة خاصة في مشوار فاروق إبراهيم ومساحة كبيرة في المعرض، فقد كان المصور المفضل والملازم لعدد منهم في مصر وعند السفر في الخارج، فيشاهد الزائر صوراً نادرة لكوكب الشرق أم كلثوم في منزلها، وغرفتها وهي تستعد للخروج، وكذلك الفنانة نجاة، وهي تمسك بحمامة قبل تناول الإفطار، وهند رستم مع كلابها، ونادية لطفي في منطقة الأهرامات، وفاتن حمامة بأناقتها، ونزار قباني في إحدى رحلاته، ونجيب محفوظ في المقهى، أما العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ، فقد كان إبراهيم صديقاً مقرباً له وعاش معه أدق أسراره، فضلاً عن صور لبعض الفنانين في كواليس أعمالهم، مثل صورة تحية كاريوكا في «أم العروسة»، وغير ذلك.

نزار قباني بعدسته


عبد الحليم في باريس (كريم فاروق إبراهيم و«أسبوع الصورة»)

نادية لطفي بعدسته في منطقة الأهرامات (كريم فاروق إبراهيم و«أسبوع الصورة»)

إنعام كجه جي

أين القارئ العربي؟

على امتداد كيلومتر، وقف الأطفال مع آبائهم في انتظار الوصول إلى الطاولة التي يجلس عليها كاتبهم المفضل. كانوا يحتضنون كتبه وينتظرون الحصول على توقيعه، أو تبادل كلمات لطيفة معه. حدث ذلك في مهرجان طيران الإمارات للآداب، الأسبوع الماضي. والكاتب السعيد هو البريطاني ديفيد ويليامز. وعلى مقربة من الحشد الجميل، وقف روائيون عرب يتفرجون ويغبطون.

تلقى القصص المرسومة رواجاً في أنحاء العالم. منها ما هو للصغار، ومنها ما هو للكبار. وقد بيع منها في فرنسا، العام الماضي، أكثر من 84 مليون نسخة. وبلغت الحصيلة 921 مليون يورو. وفي الشهر الماضي، احتفلت مدينة «أنغوليم» بمرور 50 عاماً على أول مهرجان دولي تستضيفه لكتب القصص المصورة. إن ربع مبيعات الكتب في فرنسا هي من هذا النوع.

في مهرجان الإمارات، جمعتني ندوة مع الروائي الجزائري ياسمينة خضرا. كان عدد المدعوين 270 أديباً من الشرق والغرب. وكانت هناك 300 فعالية موزعة على أماكن عديدة. لذلك فقد كانت القاعة صغيرة نسبياً، لا يزيد عدد مقاعدها على 50. وهو أمر لم يلقَ استحسانَ الكاتب الجزائري، وقال إنه لا يتحدث في ندوة يقل عدد الحضور فيها عن 500.

من المعروف أن اسمه الأصلي محمد مولسهول. كان عسكرياً في الجيش الجزائري واختار اسماً مستعاراً من زوجته تفادياً للمحاذير. وهو يكتب بالفرنسية روايات مشوقة تترجم إلى أكثر من 30 لغة وتلقى رواجاً كبيراً. لكنه لا يكتفي بالنجاح والمال، بل يشعر بالمرارة لأنه غير معروف بين أبناء أمته.

هل من حقه أن يغضب على العرب حين يكتب بلغة أجنبية؟ قال إنه الكاتب الفرنسي الأكثر ترجمة في العالم. بيعت من رواياته ملايين النسخ. وإن الناس يستقبلونه استقبال الأبطال في المكسيك وكوبا. أما حين يُدعى إلى مناسبة أدبية في بلد عربي فإن الاهتمام به ضئيل. وهناك في وطنه الجزائر من يعدّه خائناً. باتت المرارة ملازمة له. يفتتح مداخلاته ومقابلاته بالملامة ويندب غياب القراء العرب.

لا أحد يستطيع تحديد رقم دقيق لمستويات القراءة الأدبية في بلادنا. لكن الكل يلاحظ تزايد دور النشر ومعارض الكتب وتحولها إلى مناسبات وطنية وملتقيات كبرى. وهناك مئات الروايات العربية والمترجمة التي تخرج من المطابع كل عام. وعدد أقل من المجموعات الشعرية والمسرحيات وكتب السيرة. ذلك أن الرواج يختلف حسب المواسم، مثل الموضة. وقد كانت الصدارة للمطبوعات الدينية وأدلّة الطبخ وكتب الأطفال. ثم دخل النشر الرقمي على الخط وباتت هناك مكتبات على الشاشة أو روايات مسموعة. فمن هو القارئ، هذا المجهول الذي تسعى المكتبات لاقتناصه؟

يطيب لبعضهم التندر بأن معارض الكتاب تبيع الأطعمة أكثر من الكتب. تقصدها العائلات للتنزه وشمّ الهواء. يقول هؤلاء إن عدد الكتّاب أكبر من عدد القراء. ينسون أن الكاتب قارئ أيضاً. وأنه لا يحصل على مستحقاته. وأنه يضطر أحياناً لشراء نسخ من كتبه. وهو لا يعرف من قرائه سوى أصدقائه المحيطين به. وحتى هؤلاء، فإنهم يحصلون على الكتاب هدية منه.

ليت زميلنا الجزائري يدرك هذا الواقع. أو يطّلع على إحصائيات «اليونسكو» عن معدلات الأمية في الوطن العربي. أو البطالة. كيف لطالب جامعي أو موظف صغير أن يقتني كتاباً يرتبط سعره بسعر صرف الدولار؟ يكفيك يا ياسمينة خضرا أنَّ لك في هافانا البعيدة معجبين و... معجبات.

عرب وعجم



● فهد بن معيوف الرويلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى فرنسا، أقام أول من أمس، حفل استقبال بمناسبة أسبوع الوئام العالمي بين الأديان، واليوم العالمي للأخوّة الإنسانية. وأشار السفير في كلمة له إلى أهمية المناسبتين اللتين تأتيان ضمن أيام الأمم المتحدة الرسمية ويُحتفل بها سنوياً، وكذلك أهمية تعزيز قيم الأخوّة والسلم والحوار الودي، ودوره في مواجهة التحديات المشتركة للإنسانية، كما أشار إلى ما تبذله المملكة من جهود خيّرة لنشر مبادئ الوئام بين الأديان، والتعريف بقيم العقيدة الإسلامية السمحة.

فهد بن معيوف الرويلي

● سينثيا كيرشت، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى موريتانيا، التقت أول من أمس، بوزير الخارجية الموريتاني محمد سالم ولد مرزوك. وتناولت المباحثات علاقات التعاون القائمة بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها، إضافة إلى مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك، وسبل مواجهة التحديات العالمية والإقليمية.

سينثيا كيرشت

● ماوريتسيو غريغانتي، سفير الجمهورية الإيطالية في بغداد، استقبله أول من أمس، وكيل وزارة الخارجية العراقية للشؤون مُتعددة الأطراف والشؤون القانونية عمر البرزنجي، بمكتبه في مبنى الوزارة. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تطوير العلاقات بين العراق والجمهورية الإيطالية، حيث أعرب الوكيل عن اعتزاز العراق بعلاقته مع إيطاليا وحرصه على تعزيزها في المرحلة القادمة في شتى المجالات، فضلاً عن السعي لفتح آفاق التعاون المشترك. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على التعاون مع العراق على الأصعدة كافة.

ماوريتسيو غريغانتي

● عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى الولايات المتحدة الأميركية، التقى أول من أمس، خلال الزيارة الرسمية التي يقوم بها إلى ولاية كولورادو، بممثلين عن مؤسسة الفضاء، حيث أشاد السفير بالعلاقات الثنائية الوطيدة التي تجمع بين مملكة البحرين والولايات المتحدة الأميركية في العديد من المجالات، وتم خلال الاجتماع بحث سبل تعزيز التعاون في المجال الفضائي، وذلك من خلال البرامج التعليمية، وتنمية القدرات والتطبيقات الصناعية والأنشطة الإقليمية التي تقدمها المؤسسة.

● محمد حمد الزعابي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدولة الإمارات لدى الجمهورية اليمنية، إلى الدكتور رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي في الجمهورية اليمنية، في مراسم جرت في قصر المعاشيق، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات والجمهورية اليمنية، وسبل تنميتها وتطويرها بما يحقق طموحات البلدين والشعبين الشقيقين، كما جرى التطرق إلى مستجدات الوضع على الساحة اليمنية، والجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى التوصل لحل سياسي دائم.

● ياسر علوي، سفير جمهورية مصر العربية لدى لبنان، استقبله أول من أمس، قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون، بمكتبه في اليزرة، بحضور الملحق العسكري العميد محمد إبراهيم فتوح شيحة. وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون بين جيشي البلدين.

● سعد بن عبد الله النفيعي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية السنغال، استقبلته أول من أمس، وزيرة الشؤون الخارجية والسنغاليين بالخارج عيساتا تال سال، في مكتبها بمقر الوزارة بالعاصمة داكار. وجرى خلال اللقاء بحث سبل التعاون بين المملكة العربية السعودية والسنغال.

سعد بن عبد الله النفيعي

● كاترين فونتولاكي، سفيرة اليونان لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال اللبناني محمد وسام المرتضى، بمكتبه في قصر الصنائع، وبحث معها في شؤون عامة تتعلق باليونان ولبنان، كما استمع منها للتجربة التي خاضتها اليونان في السنوات العشر الأخيرة للتعامل مع الأزمة الاقتصادية التي ألمت بها، كما بحثا في أمر اشتراك السفارة اليونانية في فعاليات الشهر الفرنكوفوني التي ستنظمه وزارة الثقافة في شهر مارس (آذار) المقبل، واستشرفا سبل التعاون مستقبلاً في المضمار الثقافي.

كاترين فونتولاكي

● أكيو إيسوماتا، سفير اليابان لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، وزير الموارد البشرية والتوطين الدكتور عبد الرحمن بن عبد المنان العور، لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين في مجال القوى العاملة وتنمية مهارات الموارد البشرية، كما جرى خلال اللقاء استعراض منظومة التشريعات والإجراءات المنظمة لسوق العمل الإماراتي، وحزمة المبادرات المتعلقة بالتدريب المهني وتطوير وتنمية المهارات والخبرات الوظيفية للموارد البشرية الوطنية. وأكد الجانبان الحرص المشترك على تطوير آفاق التعاون الثنائي في مجالات العمل والتنمية البشرية.

أكيو إيسوماتا

سودوكو

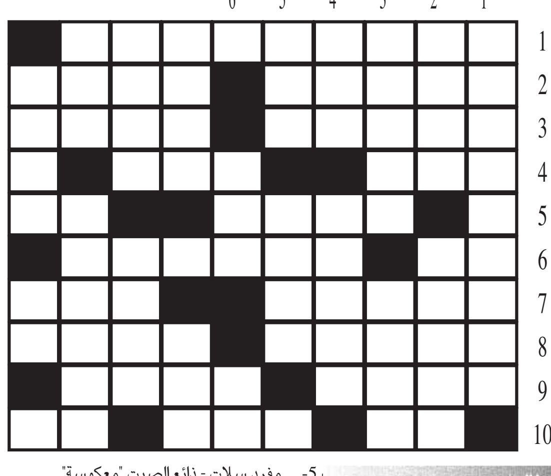
	5			2	6			7
			5				3	
	7	8		1				
				8				
4							2	
9		3						
						4	5	
		5			4	6		
		6			7	1		8

الحل السابق

5	4	7	9	3	8	1	6	2
6	8	3	1	2	4	7	9	5
1	9	2	6	7	5	8	4	3
9	5	8	2	4	1	3	7	6
7	1	4	3	5	6	9	2	8
2	3	6	7	8	9	4	5	1
4	6	1	5	9	3	2	8	7
8	2	5	4	1	7	6	3	9
3	7	9	8	6	2	5	1	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- عاصمة الارجنتين
2- مدينة عراقية - علم مذكر "معكوسة"
3- عملية ودراسة الحكم - ضد ساخن
4- عون وغوث - نقود
5- يحصل على "معكوسة" - قهوة
6- احد الوالدين - مدينة قبرصية
7- لقب امرأة شريفة الأصل - اقتراب "معكوسة"
8- من الطيور - شهر ميلادي
9- ضد عطشان - وكالة الانباء السورية
10- شتم - نقود - مرض صدري

عموديا

1- ممثل سوري
2- شريان - عاصمة اوروبية
3- يقايض - مبالغة من تاب
4- منتجع فرنسي - تستعمل في الرسم
5- مفرد سلات - ذائع الصيت "معكوسة"
6- غزال "معكوسة" - قاعدة العدد "معكوسة"
7- أشيّد "معكوسة" - نقود
8- عملة عربية - هيئة
9- علم مؤنث - مدينة سورية
10- دعا "معكوسة" - نوتة موسيقية

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	ا		ن	ي	ت	ر	ا	م	ا	ل
-2	و	ص	ا	ل		ي	د	ا	ن	ي
-3	غ	م		م	ا	م	ي		د	ل
-4	ن	ا	س		م		س	ا	ي	ا
-5	د	م	ا		ا	م		ل	ا	ع
-6	ا		ل	ي	ل		ن	د	ن	ل
-7		ر	و	ن		د	ل	ي	ا	و
-8	م	د	ن		د	ي	ع	و		ي
-9	ي		ي	د	ا	ن		ا	م	
-10	ن	ي	ك	س		ا	ل	ن	ي	ل

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 12 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16147
الأحد 21 رجب 1444 - 12 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16147



سمير عطا الله

مفكرة القرية: العصفور الرمادي الصغير

ليس للثلج وقع وهو يتساقط، خصوصاً في الليل والناس نيام وليس صاحياً سوى الصقيع. وتلك الليلة ظل يرش كل شيء باللون الأبيض. ولما أفقنا، أمي وأنا، تطلعنا صوب الغرب، فرأينا الأودية مغمورة بأفراح الشتاء. وتطلعنا صوب الشرق، فرأينا الجبال مغطاة وصامتة.

وبعدما أوقدت أمي المدفأة بالحطب وتأكدت من أنها سمعت بنفسها صوت الدفء، خرجت إلى جوار البيت لتأتي بالمزيد من الأحطاب. فمن يعرف إلى متى يطول الثلج وتتأخر شمس الدفء في التجلّي. وبعد قليل عادت، وبدل أن تفتح الباب قرعته بفرح، قائلة: احزر ماذا معي؟

وكان عالمي صغيراً يومها. والذي أعرفهم وأحبهم قلّة. وشعرت بسعادة للسؤال، وقلت «جدي». حاولت أمي طرح السؤال مرة أخرى، فلم يكن لدي من أسميه. وأعي، في أي حال، ليس في مفاجآت الصيف أو الشتاء أو الفصول أو السنين.

عندما اشتد البرد على أمي وهي تنتظر في الخارج أن أحزر ماذا تخبئ، فتحت الباب ودخلت ضاحكة تحمل عصفوراً رمادياً صغيراً. علق في أكوام النفناف. وشعرت أمي بالخيبة عندما رأت أنني لم أهتم للأمر. كنت أريد أن يأتي جدي ومعه حكاياته عن القرى في غابات المكسيك، ومجاهل التمبيكو، وكيف كان يبيع للبيوت المتفرقة، المناديل وأدوات التطريز والخياطة، وفي اليوم التالي ينتقل على فرسه إلى قرية أخرى.

شعر العصفور الرمادي الصغير بغربة. وبقي مكانه عندما تركته أمي إلى حريته. وراح يتأملنا ويدرس المكان. وظل في مكانه، غير خائف، لكن أيضاً غير مبالٍ. ولم يكن في البيت كثيراً مما نطعمه. فحملت إليه أمي على صحن صغير، قليلاً من «مربى» السفرجل. فلم يكترث. وعاد يتأمل دقائق المكان. وشعرت أمي، كعادتها، بالأسى لأنها أسرت مخلوقاً ضعيفاً.

وعاد الثلج يتساقط في الخارج ويتكدس عند حافة النافذة. وكان حنانها يملأ جبال الكون وسهوله وبحاره. وقامت إلى واحد من الكتب القليلة التي عندنا وأخذت تقرأ لي منه. لم أعد أذكر ماذا. وفي اليوم التالي أفاقت فوراً تبحث عن العصفور الرمادي الصغير. فوجدته قرب النافذة، منشرحاً يتنقل بفرح. حملته وأطعمته «المربى»، طاب له وهز رأسه في كل الاتجاهات. واقترحت أمي أن نطلق عليه اسماً. أمضينا وقتاً في عملية البحث. ثم نسينا الأمر أيضاً. وصار العصفور الرمادي الصغير سلوى الأبواب المغلقة بالثلج. وعندما ذاب قليلاً، خرجت أمي لتأتي ببعض الحطب. فلحق بها، ثم اتجه صوب الأودية.



المثلة الأميركية لوري لافلين لدى حضورها حفل توزيع جوائز موفيغايد في لوس أنجليس بكاليفورنيا (غيتي)

مشعل السديري

الحبل والحمار

«هناك رجل ذهب إلى جاره يطلب منه مساعدته في إعطائه حبلاً يربط به حماره أمام البيت، وجاء رد الجار بأنه بكل أسف ليس لديه أي حبل، ولكن إذا كان على ربط الحمار، فإنه يمكنك أن تقوم بنفس الحركات التي تربط بها عنق الحمار، وتتظاهر بأنك تربطه وستجد أنه لن يبرح مكانه، فعمل بنصيحته.

وفي الصباح ربت الفلاح على حماره وأراد الذهاب به للحقل، ولكن الحمار رفض التزحزح من مكانه، وحاول الفلاح بكل قوته أن يحرك الحمار، ولكن من دون جدوى، وبعد تفكير ذهب إلى جاره يعرض عليه المشكلة ويطلب النصيحة، فسأله الجار هل تظاهرت للحمار بأنك تحل رباطه؟ قال الفلاح باستغراب: ولكن ليس هناك رباط.

أجابه جاره: هذا بالنسبة لك، أما بالنسبة للحمار فالحبل موجود، ارجع وتظاهر بفك الحبل.

وبالفعل عاد الفلاح وتظاهر أمام الحمار بأنه يفك الحبل من عليه، فتحرك الحمار معه دون أدنى مقاومة».

بعض الناس للأسف (يطيرون بالعجّة) فلا يقرأون أو يسمعون عن خبر أو اختراع حتى يصدقوه من دون تردد، فيقعوا ضحايا في مصائد الخبثاء، لهذا دعونا نتحدث لكم عن (حبل وحمار) آخرين – وهما (زبدة الموضوع)-:

فقد جاء بالأخبار المؤكدة أن هناك رجلاً في أميركا، قام بالإعلان في مجلة مشهورة وبالإنترنت عن شركة تبيع جهازاً بالمراسلة لتجفيف الملابس يعمل بالطاقة الشمسية، بسعر قدره (49,45) دولار شاملة أسعار الشحن حتى وصوله للمنزل، وأكثر الإرساليات كانت موجهة للبلاد العربية، والغريب أن الطلبات وصلت إلى أرقام قياسية.

ومن ضمن من طلبوا هذا المنتج هو صديق لي، ينافس الحمار بذكائه، حيث أتاني في الليلة البارحة وعلى وجهه علامات الزعل، وجلس دون أن يسلم، وتكلم من دون مقدمات وهو يقول:

تصور أن الإرسالية التي طلبتها وصلت لي بالأمس، وتفاجأت أولاً بصغر حجم الكرتون الذي يحتوي على جهاز التجفيف، وعندما فتحته صعقت عندما وجدته مجرد (حبل غسيل) عادي ملفوف ومقرطس بنايلون، مع بعض المشابك التي تثبت الملابس والمناشف على الحبل.

وأخذ (يزبّد ويربّد) متهماً إياهم بالغش، وأنه لا بد من رفع دعوى عليهم.

فقلت له: هون عليك و(اربط حمارك) -أي لسانك- فالشركة تعرف كيف تحمي نفسها، فهي لم تكذب لأن الحبل يجفف الملابس فعلاً تحت طاقة أشعة الشمس.

فالقانون يا فالح لا يحمي (الأذكياء) من أمثالك.

فمد الحبل أحسن لك على سطح منزلك، وانشر غسيلك (الوسخ) عليه، و«عطني مقفّاك» -أي اذهب إلى (حيث ألقت).

بيع رسم أصلي لغلاف «تان تان في أميركا» لقاء 2,16 مليون يورو

باريس: «الشرق الأوسط»

بيع الرسم الأصلي لغلاف مجلد قصة «تان تان في الولايات المتحدة» الشهيرة، الذي أنجزه الفنان إيرجيه عام 1942، لقاء 2,16 مليون يورو، خلال مزاد نُظم الجمعة في باريس، وبقي المبلغ بعيداً تالياً عن رقم الـ3,2 مليون القياسي الذي حققته عملية بيع رسم آخر للفنان البلجيكي.

وأعلنت دار «آر كوريال» أن الرسم بيع في المزاد مقابل 2158400 يورو، مشيرة إلى أن المبلغ يمثل «رقماً قياسياً عالمياً لرسم أصلي بالأبيض والأسود يعود إلى إيرجيه».

وطُرح الرسم بداية بسعر راوح بين 2,2 و3,2 مليون يورو، ويظهر فيه أحد زعماء الهنود الحمر في الولايات المتحدة يرتدي لباساً تقليدياً ويشير بإصبعه نحو «تان تان» المُقيد على أحد العواميد، فيما يلوح بفأس يمسكها بيده الأخرى.

وتكمن أهمية هذا الرسم، خصوصاً في حجمه الكبير (52,3 سنتيمتراً × 36 سنتيمتراً).

ولم يرغب بائع الرسم في ذكر هويته، فيما أشارت دار المزادات إلى أنه هاوي جمع بلجيكي، طبقاً لتقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي يناير (كانون الثاني) 2021، أعلنت الدار أن رسماً للفنان إيرجيه أعده عام 1936 لغلاف أحد مجلدات مغامرات «تان تان» بعنوان «زهرة اللوتس الأزرق» حقق رقماً قياسياً، إذ بيع مقابل مبلغ 3,2 مليون يورو متضمناً النفقات.

وبيع هذا الرسم الشهير الذي يظهر تنيناً أسود على خلفية حمراء لأفراد من عائلة كاسترمان، الذين أكدوا أن والدهم جان - بول حصل على الرسم «هديةً» من إيرجيه خلال عشاء عائلي عام 1930.

وكان جان بول الذي أصبح فيما بعد مديراً لدار نشر «كاسترمان»، يبلغ حينها 7 سنوات. ويُعتقد أن الطفل طوى الرسم إلى ستة أجزاء واحتفظ به في درج مدى عقود.

واتهم رودويل، عائلة كاسترمان، بعدم إعادة الرسم لمالكيه الأصليين. وكانت مديرة «آر كوريال» في بلجيكا فينسيان دو ترو، أكدت أن التوتر زال، وكان مالكو حقوق إيرجيه سعداء بالرقم الذي حققته عملية بيع الرسم.

وبيع الرسم الخاص بغلاف مجلد «المستكشفون على سطح القمر» عام 2016 لقاء 1,55 مليون يورو.

وتستقطب الرسوم الأصلية للشرائط المصورة في السنوات الأخيرة، عدداً متزايداً من هواة الجمع الذين غالباً ما يكونون من الأغنياء، وهو ما يفسر الأسعار العالية التي تُباع بها الأعمال.

وليس الرسم الذي بيع الجمعة الغلاف الأصلي بالمعنى الدقيق للكلمة. إذ سبق للكتاب أن ظهر للمرة الأولى عام 1923 مع غلاف يبرز «تان تان» مرتدياً زي رعاة البقر، ثم عام 1937 مع غلاف يمتطي فيه «تان تان» حصاناً.



الرسم الأصلي للغلاف الذي رسمه الفنان إيرجيه عام 1942 (أ.ف.ب)

فطر «عرف الأسد» يعزز نمو الأعصاب ويقوي الذاكرة

القاهرة: حازم بدر

اكتشف باحثون من جامعة كوينزلاند الأسترالية، مركباً نشطاً من فطر صالح للأكل، يعزز نمو الأعصاب ويقوي الذاكرة، وتم الإعلان عن هذا الاكتشاف (الجمعة) في دورية «الكيمياء العصبية». وقال فريدريك مونييه، من معهد الدماغ في كوينزلاند، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة، إن «الفريق البحثي حدد مركبات نشطة جديدة من فطر (عرف الأسد)». ووجدت الاختبارات قبل السريرية أنه «كان له تأثير كبير على نمو خلايا المخ وتحسين الذاكرة».

وينمو هذا الفطر بشكل طبيعي على جذوع الأشجار القديمة ذات الأوراق الضخمة، وشكله يشبه «عرف الأسد»، وهذا سر تسميته، وهو كبير الحجم وأبيض اللون، ويتألف من لب طري شبه كروي تغطيه أشواك طويلة بشكل يشبه الزغب أو الشعيرات. واستخدم هذا الفطر في الطب التقليدي بالبلدان الآسيوية لقرون؛ لكن الفريق البحثي أراد أن يحدد علمياً تأثيره المحتمل على خلايا الدماغ. ومن خلال التجارب التي أجريت على خلايا الدماغ المزرعة، وجد الفريق البحثي أن «المركبات النشطة في الفطر عززت من الاتصالات بين الخلايا العصبية».

ويوضح مونييه أنه «باستخدام الفحص المجهري فائق الدقة، وجدنا أن مستخلص الفطر ومكوناته النشطة تزيدان بشكل كبير من حجم مخاريط النمو، التي تعد مهمة بشكل خاص لخلايا الدماغ لاستشعار بيئتها وإنشاء روابط جديدة مع الخلايا العصبية الأخرى في الدماغ». ويضيف أن «هذا الاكتشاف ستكون له تطبيقات يمكن أن تعالج الاضطرابات المعرفية التنكسية العصبية، مثل مرض ألزهايمر وتحمي منها».

من جانبها، تقول مارتينيز مارمول، الباحثة المشاركة بالدراسة، إن «ميزة هذا الاكتشاف أن تلك المركبات ليس مصنعة، وكان هذا هدفنا، حيث كنا نبحث عن المركبات النشطة بيولوجياً من المصادر الطبيعية، التي يمكن أن تصل إلى الدماغ وتنظم نمو الخلايا العصبية، مما يؤدي إلى تحسين تكوين الذاكرة».

ويشير داي هي لي، الباحث بشركة «سي إن جي بايو»، التي دعمت المشروع البحثي، وتعاونت معه، إلى أن «خصائص فطر (عرف الأسد) قد استخدمت لعلاج الأمراض والحفاظ على الصحة في الطب الصيني التقليدي منذ العصور القديمة، وهذا البحث المهم يكشف عن الآلية الجزيئية لمركبات فطر (عرف الأسد) وتأثيراتها على وظائف المخ، خصوصاً الذاكرة».

آلاف المتسابقين يستعدون للمشاركة في سباق التزلج السنوي عبر روسيا في منطقة خميسكي خارج العاصمة الروسية موسكو (إ.ب.أ)

الموسيقيون الأكثر عرضة للإصابة بأمراض نفسية

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة حديثة أن الأشخاص النشطين موسيقياً لديهم في المتوسط مخاطر وراثية أعلى قليلاً للإصابة بالاكتئاب والاضطرابات ثنائية القطب.

توصل إلى هذا الاستنتاج فريق بحث دولي بمشاركة معهد «ماكس بلانك» للجماليات التجريبية، بمدينة فرانكفورت الألمانية.

وكان علماء توصلوا في عام 2019 إلى وجود علاقة بين ممارسة النشاط الموسيقي والمشكلات النفسية. وفي ذلك الحين، قدم أكثر من 10 آلاف سويدي معلومات حول أنشطتهم الموسيقية وسلامتهم النفسية.

وبحسب ما نشرته مجلة «ساينتفيك ريبورتس» آنذاك، تحدث الناشطون موسيقياً بصورة أكثر عن معاناتهم من أعراض اكتئاب أو احتراق نفسي أو ذهان.

ونظراً لأن المشاركين في الدراسة كانوا من التوائم، تمكن العلماء أيضاً من أخذ التأثيرات العائلية مثل الجينات والتنشئة في الاعتبار. ووجد فريق البحث في ذلك الحين أنه من غير المحتمل أن تكون الأنشطة الموسيقية ومشكلات الصحة النفسية نتاجاً لبعضها. وأوضحت الباحثة الرئيسية في تلك الدراسة لورا ويسيلديك، قائلة: «هذا يعني أن الأفراد لا يمارسون الموسيقى كرد فعل على مشكلاتهم النفسية أو العكس... بل يمكن إرجاع هذا الارتباط على الأحرى لعوامل وراثية مشتركة أو تأثيرات المحيط الأسري»، طبقاً لتقرير وكالة الأنباء الألمانية.

وقام العلماء فيما بعد بتوسيع نطاق أبحاثهم لتشمل طرقاً من علم الوراثة الجزيئي، ووجدوا أن هناك بعض التداخل بين المتغيرات الجينية التي لها تأثير على الصحة النفسية وتلك التي تؤثر على الاهتمام بالممارسة الموسيقية. وتم نشر نتائج هذه الدراسة في مجلة «ترانسليشنال سايكايستري».

وفي هذه الدراسة، تم فحص العلاقة الجينية بين ممارسة الموسيقى والصحة النفسية بناء على الحمض النووي لـ5648 شخصاً.

وقد أظهر التحليل أن الرجال والنساء الذين لديهم مخاطر وراثية أعلى للإصابة بالاكتئاب والاضطرابات ثنائية القطب كانوا في المتوسط أكثر انخراطاً في النشاط الموسيقي وممارسة له، كما أنهم يحققون فيها أداء ذا مستوى فني أعلى، بغض النظر عما إذا كانوا يعانون بالفعل من مشكلات تتعلق بالصحة النفسية. في الوقت نفسه، كان المشاركون الذين لديهم استعداد وراثي أعلى للموسيقى أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب، بغض النظر عما إذا كانوا يمارسون الموسيقى أم لا.

جولييت بينوش تكشف رفضها لمحاولات التحرش بها

إشبيلية (إسبانيا): «الشرق الاوسط»

كشفت الممثلة الفرنسية جولييت بينوش، الجمعة، أنها كانت ترفض خلال مسيرتها محاولات عدد من المخرجين والمنتجين السينمائيين التحرش بها، في تصريح أدلت به عشية حفلة توزيع جوائز «غويا» الإسبانية، التي تسلمت السبت خلالها جائزة فخرية عن مجمل مسيرتها.

وفي مؤتمر صحافي عُقد في إشبيلية، طرحت صحافية إسبانية على بينوش سؤالاً عن الصعوبات التي تواجهها المرأة في المجال السينمائي، فردت الممثلة بأن «المجال السينمائي بات يضم عدداً أكبر من المخرجات، وهذا أمر رائع»، مضيفة: «لكن عندما بدأتُ مسيرتي، كان معظم المخرجين رجالاً، لذا كان هناك قدر كبير من الإغراء بينهم وبين الممثلات».

وأضافت أن هذا الواقع «كان قائماً خصوصاً في ثمانينات القرن العشرين»، و«كان يوجد طبعاً انجذاب كبير».

وكشفت بينوش أنها واجهت مواقف حاول خلالها عدد من المخرجين والمنتجين تقبيلها أو لمسها.

وتابعت: «كنت أرفض لأنني بالدرجة الأولى كنت في علاقة عاطفية»، مشيرة إلى «وجود حد فاصل ينبغي عدم تجاوزه».

وتوجهت إلى النساء بالقول: «عليكن أن تعلمن كيف ترفضن»، مضيفة: «أنا سعيدة بالتقدم الذي أحرزته حركة (مي تو) التي غيرت مفاهيم كثيرة في حياتنا».

وتابعت متوجهة إلى كل ممثلة: «ينبغي أن تتعلمي كيف تكونين قوية (...) وأن تقاتلي كفنانة، حتى لو كنتِ ترغبين كثيراً في أن تكوني محبوبة». وعن تكريمها، قالت بينوش (58 عاماً)، «إن وجودي في إسبانيا يمثل لحظة مميزة لي، لأن (غويا) شهدت حضور فنانين تأثرت بهم خلال مسيرتي».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية